كيف مات
هـؤلاء؟

إعداد
أسامة عبد الرحمن

المقدمة

كيف مات هؤلاء ؟

فكرة واتتنى عندما لاحظت حالات غريبة للقتل قام الخلفاء العباسيين ،إما انتقاما من احد وإما تخلصاً من الخصوم السياسيين خرجوا بها عن طرق القتل المتعارف عليها وكان يشوبها كثير من التشفى والإنتقام وخاصة عندما وجدت أحد الخلفاء أمر بسلخ رجل وحشو جلده تبن وآحر طين عليه أى امر بعمل بناء وحبس فيه الرجل وترك حتى مات.

لذلك فكرت فى جمع كل الحالات التكانت شبيهه بتلك اى افظع وابشع حالات القتل على مدى التاريخ المكنوب فوجدتها تحتاج الى مجلدات كاملة والموضوع سيكون اكثر دموية لذلك حدث تحول فى الفكرة فاستخلصت من المادة التى سبق جمعها ما يختص بعمليات القتل مع استبعاد الحالات التى كان القتل فيها بشعاً

كما اضفت موضوعين عن شخصيتين لم تقتلا بل ماتتا موتاً كخالد بن الوليد وصلاح الدين الأيوبى وما ذلك الا لأنى احبهما فخالد معلوم من هو خالد وفضله لاينكره أحد فى زيادة رقعة الدولة الإسلامية فى العهد الراشد كما كان قدوة لمن أتوا فى الخلافتين التاليتين لمن قام بالتوسع ونشر الإسلام كما ان صلاح الدين قائد وسلطان وعام من الأعلام أكن له كل التقدير والإحترام لأنه حول الاتجاه الفكرى العقدى فى مصر من المذهي الشيعى الى المذهب السنى لذلك ورغم انهما لم يقتلا فقد ذكرتهما مخالفاً الخط العم فى الكتاب وهو كيفية القتل وهما استثناء ساقنى اليه حبى لهما وإلحاحاً منى على القارئ أن يعلم عنهما ان كان لا يعلم طرفاً من المعرفة يجعله يواصل القراءة عنهما لعل الله يخرج لنا أحد مثلهما بعد عجزت المة الإسلامية والعربية بطولها وعرضها والكثرة من سكانها أن تخرج لنا أحداً مثلها أو يدانيهما فى بعض ما كانا فيه .

ولقد حاولت أن أجعل فصلاً لمشاهير الذين خرجوا بطبيعة شخصيتهم عن التصنيف فى باقى الفصول مثل ديانا وسقراط وبروس لى فوجدت الموضوع سيطول لذلك لم افعل .

إعداد

أسامة عبد الرحمن

الفصل الأول

طرق الإعدام

عقوبة الإعدام هي عقوبة تنفذ في حق شخص ما بغية قتله لأسباب جنائية أو سياسية تلك العقوبة مورست في المجتمعات البشرية على مر العصور واليوم 68 دولة من دول العالم تطبق تلك العقوبة وأكثر الدول تطبيقا لتلك العقوبة هي الصين و تطبق عقوبة الإعدام في كافة الدول العربية إليكم عشرة من أكثر الطرق شناعة و بشاعة لتنفيذ تلك العقوبة في تاريخها

الثور النحاسي:

الثور النحاسي هو عبارة عن ثور كبير مصنوع كليا من النحاس و فارغ من الداخل على جانب الثور هنالك باب من الحجم بحيث يسمح لرجل بالغ بالدخول خلاله و الاستقرار في داخل الثور يتم الإعدام بإغلاق الباب بإحكام ثم إيقاد النار أسفل الثور بحيث يطبخ الإنسان حيا في جوفه صنع هذا الثور رجل يدعى بيريلاوس الأثيني و كان حدادا من أثينا، و قد أهدى ابتكاره للملك فالاريس الطاغية الذي كان يحكم مدينة كيركينت على الساحل الإيطالي جنوبي صقلية من ضمن مواصفات آلة الموت تلك تجويفات و ممرات على هيئة قنوات هوائية ضيقة عند رأس ذلك الثور والغرض منها هو تعلية و تكبير صوت الضحية بحيث يسمع مثل خوار الثور المثير للاهتمام في الأمر هو أن بيريلاوس الأثيني صانع الثور هو أول من أحس بألم الثور النحاسي حدث ذلك عندما قدم هديته الغريبة للملك و قال له صراخهم خوارا واهنا ضعيفا و مثيرا للشفقة"، مما أثار

اشمئزاز الملك فالاريس الذي خدع الحداد بذكاء و أدخله إلى جوف الثور ثم أمر بأن توقد النار أسفله وعند سماعه لصراخ بيريلاوس صرخ الملك قائلا " أحصل على المكافئة التي تستحق على اختراعك العظيم، ليكون خبير الموسيقى أول من يعزف على الآلة. أخرج الحداد المسكين من الآلة قبل أن يموت، و أمر الملك أن يلقى به من منحدر عالي ليلقى حتفه اصبح بعد ذلك الثور النحاسي يستعمل في تنفيذ الإعدام على نطاق واسع في اليونان القديمة.

<u>الشنق و الانتزاع ثم التربيع (التقطيع إلى أرباع :</u>

تلك الطريقة المعقدة للإعدام استعملت في إنجلترا لعقاب المدانين بجريمة الخيانة العظمى و التي كانت تعتبر أعظم الجرائم في إنجلترا حينها تلك الطريقة طبقت على الرجال فقط و استثنيت منها النساء اللاتي ادن بنفس الجريمة وعوضا عنها، احرقت النساء بالنار حتى الموت المثير للدهشة هو أن تلك الطريقة استخدمت حتى وقت قريب و توقف العمل بها فقط في عام814 و يتم تنفيذ تلك الطريقة على أربعة مراحل الأولي هي أن يتم ربط المذنب على إطار من خشب ثم سحله على الأرض بحصان إلى أن يصل لموقع تنفيذ الإعدام، بعد ذلك تأتي المرحلة الثانية و التي يعلق فيها المذنب من رقبته و يترك ليختنق حتى يقارب الموت قبل أن يموت يبدأ الجلادون بتطبيق المرحلة الثالثة و هي إنزاله من الحبل ووضعه على طاولة و من ثم بقر بطنه و اخراج احشاءه ثم حرقها أمام عينيه و هو لا يزال في وعيه ليرى أحشاءه تحترق أمامه في المرحلة الأخيرة يقطع رأس المذنب و يقطع جسمه إلى أربعة أوصال جرت العادة على أن ترسل القطع الأربعة و الرأس

إلى أماكن مختلفة من الدولة و أن تعرض للعيان لتكون عبرة للآخرين

الحرق:

الحرق على الوتد كان يطبق بطريقتين الأولى هي أن يقتاد الشخص المراد اعدامه إلى منتصف دائرة أو مربع تكون عبارة عن حائط من العيدان الخشبية و القش و يربط هناك، بعد ذلك تملأ المسافة ما بين الشخص و الحائط بالعيدان و القش و بعدها تشعل النار الإعتقاد السائد هو أن القديسة جون أوف آرك الفرنسية قتلت بتلك الطريقة الطريقة الأخرى هي أن يربط الشخص و تدفن ساقيه حتى عضلتي بطة الساق و تشعل النار بحيث يحترق من الأسفل للأعلى عندما يتم التنفيذ من قبل جلاد خبير في الحالات العادية، يحترق الشخص على الترتيب التالي، الساقين أسفل الركبة ثم الفخذين و اليدين ثم الجذع و الذراعين و بعدهما الصدر و الرأس إلى أن تحدث الوفاة. وأسباب الوفاة قد تختلف من حالة لأخرى عند استعمال الحرق، فمثلا عندما يتم حرق الكثير من الناس دفعة واحدة قد يموت البعض جراء التسمم بغاز أول أكسيد الكربون، أو بسبب فقدان الدم، أو من جراء الصدمة و الألم مؤخرا، صار شائعا عند استعمال تلك الطريقة، تنفيذ حكم الإعدام على الشخص المذنب بالشنق أولا ثم يحرق رمزيا عوضا عن حرقه و هو حي، و قد استعملت تلك الطريقة لقتل الساحرات في جميع أنحاء أوروبا.

ماء الغلى :

كما تشاهدونة بالصورة (توضيحية وليست حقيقية) , تعتبر هذه الطريقة بطيئة

ومؤلمة جداً , وهذه الوسيلة استعملوها في اسيا وفي اوروبا قبل 3000 سنة. كانوا يستعملون للغلي الماء او الزيت او الحامض ...

<u>الدفن :</u>

توقف تزويد الاوكسجين للمخ لدقائق قليلة يؤدي الى ضرر دائم لا يمكن معالجته مثل الشلل اذا استمر هذا التوقف 2-4 دقائق سوف يؤدي ذالك الى الموت. قد يكون الدفن في داخل كهف صغير ومظلم مع مساحة قليلة جدا , عندها سيكون الموت ابطأ نوعا ما والعذاب سيكون أكبر.

<u>السحق :</u>

هذه الوسيلة استعملت في جنوب اسيا قبل 4000 عام وكانت تتم عن طريق سحق جسد الضحية اما عن طريق وضع الصخور عليه او بالاستعانة بالفيل حيث يصعد على رأس المحكوم عليه بالاعدام.

<u>ضرب العنق :</u>

وهذه الوسيلة تستعمل في بعض الدول التي تحكم وفق الشريعة (القصاص) , ونجد لها استعمال ايضا في العراق , الفلبين , اندونيسيا , الشيشان ,

الصين واليابان اذا كان السيف حاد جدا والضربة سريعة ودقيقة فالموت سيكون سريع وغير مؤلم بينما لو كان السيف غير حاد والضربة غير قوية وغير دقيقة – كان الله في عون الضحية.

<u>الغرق :</u>

يتم وضع الضحية في بركة ماء بعد ان يربطونه بالحجارة حتى لا يطفوا. ايضا في هذه الحالة سيتوقف تزويد المخ بالاكسجين والنتيجة هي الموت.

<u>الكرسي الكهربائي :</u>

يثبّت الشخص على الكرسي ويوصل جسمه بالكترودات , ويتم صعقه بقوة 2000 فولت لمدة 15 ثانية حتى يتوقف قلبه عن العمل. تصل درجة حرارة جسم الضحية في هذه الأثناء الى 60 درجة مئوية مما يتسبب بأضرار شديدة للأعضاء الداخلية. يتم وضع شريط لاصق على عيون الضحية حتى لا تطير من مكانها أثناء عملية الاعدام هذه الوسيلة لا زالت متبعّة في بعض الولايات في أمريكا.

<u>المتفجرات :</u>

يتم وضع قنابل على جسد الضحية ويتم

تفجيرها بالتحكم عن بعد.

كرسى الخنق :

شبيه بالكرسي الكهربائي , لكن هذا الكرسي مخصّص للخنق كما تشاهدون بالصورة. استعملت هذه الطريقة في اسبانيا حتى نهاية عام 1974 عند سقوط حكم فرانسيسكو فرانكو.

غرفة الغاز :

استعملت هذه الوسيلة في امريكا وكوريا الشمالية في بداية عام 1920 يتم حبس الضحية في الغرفة الخاصة , ومن ثم يفتحون انبوبة الغاز القاتل , هذا الغاز مرئي وينصحون الضحية باستنشاقه بسرعة حتى يفقد الوعي بسرعة كي لا يتعذّب.

المقصلة :

طريقتها سهلة وسريعة. ينام الشخص على ظهره وهو ينظر الى الأعلى ويسلّم أمره لله , حتى تهوي السكين على رقبته فينفصل رأسه عن جسده. اشتهرت المقصلة في فرنسا أيام الثورة الفرنسية 1789–1799 . اخر استعمال للمقصلة كان في فرنسا عام 1939 بحق مجرم أدين بقتل 6 أشخاص.

الشنق :

وهـذه الطريقـة يعرفهـا الجميـع , أشـهر مـن شُـنق الـرئيس العراقـي صـدام حسـين , وهـذه الطريقـة تنتهـي بـالموت لعدة أسباب – سد مجـرى التـنفس , كسـر الرقبـة أو السكتة القلبيـة. تستعمل هذه الطريقـة فـي دول عربيـة كثيـرة مـن ضمنها العراق والأردن.

الحقنة المميتة :

يـتم اسـتعمال سـموم عديـدة ومختلفـة فـي هذه الحقنـة ممـا يؤدي الى الشلل وتوقف القلب عـن النـبض. يحصـل المـوت النهائي خلال 7-11 دقيقـة مع العلـم أن الضـحية يفقـد الاحسـاس خـلال 30 ثانيـة بعد الحقنـة , ومن ثم فـي خـلال 45 ثانيـة أخـرى يصـاب بالشلل التـام , وخـلال 30 ثانيـة أخـرى يتوقـف القلـب عن العمـل. يحـددون كميـة المواد المحقونة حسب وزن الضيحة.

الرمي بالرصاص :

الله أعلم ان هذه أسهل طريقة , الرصاص يمزق جسد الضحية خلال ثواني قليلة كل دولة كان يتم بها الاعدام لا بد وأن استعملت هذه الطريقة الرئيس صدام حسين رحمه الله طلب أن يُعدم بهذه الطريقة لكن طلبه رُفض.

فريسة للحيوانات :

طريقة قديمة جدا , كانوا يضعون جسم الضحية بداخل جثة حيوان ميت , ويحكمون ربطه ويضعونه على قمم الجبال فتنتشر رائحة اللحم النتنه فتأتي النسور وتنهش من جسم الضحية حتى يموت

بئر الأفاعي

هنالك طرق أخرى مشابهة مثل القاء الضحية في داخل بئر مليئ بالأفاعي السامة فيرجعون اليه بعد ساعة لينتشلونه جثة هامدة (أو يختفي).

الرجم :

وهذه الطريقة هي حكم ثابت في كتاب الله عز وجل , قلما تستعمل في هذه الأيام لأنه لا توجد دولة

تحكم بشرع الله كما يجب يتم دفن نصف جثة المحكوم عليه ثم يرجم بالحجارة حتى الموت.

لينج تشي:

كان للصينين أيضا حظ في قائمة أكثر طرق الإعدام بشاعة ممثلين بإحدى طرق الإعدام التقليدية "لينج تشي" و التي لم يقف تطبيقها على المحكوم عليهم بالإعدام إلا في بداية القرن العشرين. تلك الطريقة كانت تقوم على تقطيع لحم و أوصال المذنب قطعة قطعة إلى أن يقطع رأسه أو يطعن في قلبه. أحد الصحفيين البريطانيين كان شاهد عيان لإحد الإعدامات ووصفه كالتالي: "يربط الشخص إلى صليب بإحكام و يبدأ الجلاد باقتطاع أجزاء من جسمه بسكين حادة جدا بدأ باستئصال اللحم عن الأجزاء الأكثر لحما مثل الأفخاذ و الصدر ثم يبدأ بتقطيع الأصابع و الآذان و الأطراف إلى أن يطعن المحكوم عليه في قلبه و يفصل رأسه عن جسده

عجلة التكسير:

تلك الطريقة كانت شائعة في أوروبا في العصور الوسطى و كانت عبارة عن ربط الشخص على عجلة إحدى العربات التي تجرها الخيول بحيث أنه يمكن إدارة العجلة على وتد و تدار العجلة ببطئ و توجه ضربات عشوائية لأعضاء مختلفة من جسم المحكوم عليه بالإعدام في حال أن يحظى المتهم بحكم إعدام "رحيم" يقتل بعد أن تحطم عظامه عدة ضربات بأن توجه له ضربات في أماكن قاتلة من جسمه و لكن إن لم يكن المتهم محظوظا، تستمر إدارة العجلة البطيئة و التكسير فترة طويلة و كثيرا ما كان يموت الشخص من الصدمة و الألم أو من العطش .بعد الفراغ من تكسير العظام، ترفع

العجلة على عمود و عليها الجسد الحي في بعض الحالات حتى تأكل منه الطيور

السلخ:

الإعدام بسلخ الجلد يعني أن يزال الجلد بكامله عن جسد الشخص المراد إعدامه، تلك الطريقة كانت تتم باستعمال سكين بالغة الحدة و يتم مع السلخ مراعاة أن تكون أطراف الجلد المزال من أجزاء الجسد المختلفة متماسكة حتى تكون طبقة واحدة إن أمكن تلك الطريقة تعد من أقدم الطرق المتبعة للإعدام يقال أن برثولماوس أحد حواريي المسيح عليه السلام سلخ جلده بتلك الطريقة و صلب رأسا على عقب و احتفظ بجلده و عظامه في كتدرائية في صقلية في إيطاليا

التقليد نسبة إلى القلادة :

طريقة التقليد تعتبر طريقة حديثة نسبيا في الإعدام تلك الطريقة كانت تنفذ بأن يملأ إطار سيارة بالوقود و يوضع فوق الشخص بحيث يكون الإطار حول ذراعيه و صدره بحيث لا يستطيع الافلات منه ثم يشعل كان السود في جنوب أفريقيا يستعملون تلك الطريقة في محاكمهم المحلية ضد عملاء حكومة الفصل العنصري والمتواطئين معها، و نسبت الكثير من تلك الإعدامات للمؤتمر الأفريقي الوطني (الحزب الحاكم حاليا) و حدث أن أيدتها ويني مندلا زوجة الزعيم نيلسون منديلا علنا أستعملت تلك الطريقة في البرازيل و هايتي وفي نيجيريا إبان المواجهات التي تلت نشر الصور المسيئة للمسلمين في الصحف الأوروبية

الغرق :

تلك الطريقة كانت طريقة فارسية قديمة، استخدمت لتسبب أكبر قدر من الألم عند قتل الشخص المراد إعدامه. يتم عند تنفيذ الإعدام

بتلك الطريقة ربط الشخص المذنب إلى جذع شجرة مجوف على شكل قارب بحيث يكون التجويف تحت جسده و تربط يديه و قدميه و رأسه خارج التجويف. يتم بعد ذلك إرغام المحكوم عليه على ابتلاع كميات كبيرة من الحليب و العسل حتى يصيبه الإسهال الحاد. أيضا يمسح العسل على جسد الضحية و يترك جذع الشجرة طافيا في إحدى البرك الرثة أو في الخلاء بحيث يجذب العسل و رائحة الفضلات المتراكمة في تجويف الشجرة الكثير من الحشرات التي تبدأ في أكل لحم الضحية و التكاثر عليه و شيئا فشيئا يصيب الشخص التسمم و عندما يحل الموت يكون سببه نقص السوائل و تعفن اللحم و تسمم الدم. قد يظل المرء يعاني العذاب مدة اسبوعين أو اكثر قبل أن يموت بتلك الطريقة المريعة. الهنود الحمر في أمريكا كانوا يستعملون طريقة مشابهة لإعدام مذنبيهم و كانت تنفذ بربط الشخص إلى جذع شجرة و مسحه بطبقة من العسل و تركه ليأكله النمل

النشر بالمنشار:

طريقة النشر بالمنشار كانت طريقة بسيطة تقوم على تعليق الشخص رأسا على عقب و يتم ربط ساقيه بعيدا عن بعضهما و يتم نشره بمنشار من الأعلى الى رأسه في الأسفل بسبب كون الشخص معلقا رأسا على عقب كانت تلك الطريقة توفر قدارا كافيا من الدم للسريان في دماغ الضحية بحيث أنه كان بالتأكيد يحس بالألم إلى أن يصل المنشار إلى الشرايين الرئيسية في منطقة البطن في بعض العقائد يقال أن النبي أشعياء قتل بتلك الطريقة. استعملت تلك الطريقة في الشرق الأوسط و بعض المناطق في آسيا، كما استعملها الرومان و كانت طريقة الإعدام المفضلة لدى الإمبراطور الروماني كاليجيولا

<u>الخازوق:</u>

وكان يستعمل باحدى طريقتين اولاهما ان ينبطح المرء ثم ياتوا بقضيب من الخشب القوى ذو طرف مدبب ثم يوضع الحرف المدبب فى دبر من يراد اعدامه ويدق عليه حتى يتلاشى القضيب فى جسد الضحية

الطريقة الثانية ان يرفع المراد اعدامه الى اعلى ثم يجلس على طرف الخازوق ويكون من الحديد ذا طرف مدبب يزداد عرض نصله كلما اقتربت من اسفل اى ياخذ شكل هرمى حتى يموت المتهم

الفصل الثانى: اغرب حالات الموت

و سنذكر بعضها

ايسشيلوس اليوناني:سقطت على صلعة راسه سلحفاة ثقيله حملها نسر و القاها على راسه ظنا من النسر انها صخره و يقوم هذا الطائر بالقاء السلحفاة على الصخر من علو شاهق حتى تتكسر و ياكلها

امبيدوكلس: قفز في بركان نشط لكي يقنع اتباعه بانه سيقوم برحله الى الالهه و لم يعد

كريسبس :توفي بسبب الضحك المتواصل على حماره عندما سقاه الخمر و كان لا يقوى على الوقوف

هنري الاول : توفي بسبب عدم توقفه عن اكل اكلته البحريه المفضله و التي تدعى الانقليس

جون سكوت : بسبب دفنه حي عندما غط في سبات عميق
مارتن الاول : توفي ايضا بسبب انه لم يتوقف عن الضحك

جورج بلانتاغنت : طلب ان ينقع في برميل من الخمر فسكر و مات غرقا

جورقي دوسا الهنقاري :تم تعذيبه بكويه بالحديد على اجزاء متعدده من جسمه و لم يكن هذا سبب موته بل كان ان المساجين المتضورين جوعا اكلوه بسبب لحمه المشوي

هنري الثاني : كان يتدرب لوحده على المبارزه فانكسر رمحه و دخل في عينه مخترقا مخه

نوندا باين : توفي ايضا بسبب انه لم يتوقف عن الضحك

فرانكوس فاتال : انتحر احتجاجاً لان طبقه المفضل لم يصل فى الوقت المناسب بسبب تاخير الشحن البحري

جوليان اوفري : ايضا توفي بسبب عدم توفقه عن اكل طبقه المفضل

جورج رشمان : توفي بسبب صاعقه سقطت بجانبه و اصابته بخوف شديد

ملك السويد ادولف : توفي بسبب التخمه و يعرفه السويد حاليا بالملك الذي اكل حتى الموت

جون كندرك : قبطان امريكي قتلته سفينه بريطانيه كانت تريد ان تحييه باطلاق مدفع صوتي الا انه كان معمر بالقذيفه التي فتكت به

ديفيد دوغلاس : سقط في فخ نصبه لثور و سقط فيه عندما كان ينظر الى الثور فقام الاخير بقتله

جيم كرايتون : لاعب بيسبول مشهور توفي عندما لوح بمضربه بقوه نتج عنه تمزق في مثانته توفي على اثره

اللورد دوقلاس : تسلق اعلى قمه في جبل ماترهورن و عند بلوغها سقط من القمه و مات

جاك دانيال : توفي بسبب تسمم من اصبع قدمه لانه قام بركل خزانته التي نسي ارقامها

راي تشابمان : لاعب بيسبول توفي بعد ان ضربته الكره في راسه من زميله الذي قذفها اليه

مارتا منسفيد : ممثله توفيت حرقا في مشهد للحريق و كان من المفروض ان يكون مشهد تمثيل و ليس حقيقه

ايسادورا دنكن : كانت تلبس وشاح طويل تعلق بسياره اخرى فكسر رقبتها و ماتت فورا

لين كونيكي : رياضي قتل في الملعب بعد ان سقط على راسه طفاية حريق رميت من الطائره في حالة ذعر

ماركوس كارفي : كاتب مسرحي توفي حين كان يقرا مسرحيته للنقاد و تحديدا عندما و صل الى الجزء الذي يقول فيه (توفي معدما و مات وحيدا(

شيرود اندرسن : توفي بعد ان ابتلع عود اسنان في احد الحفلات

كولير : صنع فخ للصوص في بيته و قع فيه بنفسه و مات

فلاديمير كماروف : عاد من الفضاء بمركبته و توفي عندما قفز بالبراشوت الذي لم تفتح مظلته

ليسلي هارفي : مغني توفي بسبب ان المايكرفون كان موصولا

بالكهرباء

كرستين شابوك : مذيعة برنامج على الهواء مشهوره قامت بسحب المسدس بنفس البرنامج و قتلت نفسها

جانيت باركر : بعد عشرة اشهر من اعلان ان الجدري تم القضاء عليه من سائر انحاء العالم توفيت هذه العالمه بالجدري و السبب ان شخصا كان يعمل لديها قام بالخطا بتلويث معملها بنفس الجرثومه و لم تكن تلك العالمه مطعمه ضد المرض فتوفيت من مضاعفات المرض
لذلك تعد هذه العالمه اخر وفيات الجدري في العالم
عاملة مصرية في أحد الحقول المصرية تناولت أحد العاملات ماء بارد, ولكنها أصيبت بالذعر عندما لاحظت وجود بعض النمل في الماء, فأسرعت إلى المنزل وشربت مبيد حشري, فحدثت لها تشنجات ثم توفيت بالمستشفى غرق عامل يدعى " روبرت هيرشي " كان يعمل بمصنع للفطائر في مدينة أوننغتون بولاية بنسلفانيا ، بعد سقوطه في قدر مليء بالشوكولاته
أليكس ميتشل عامل البناء الإنجليزي الضحك بدون السيطرة على نفسه وهو يشاهد مسرحية كوميدية تسمى (ذي غوديز) وبعد نصف ساعة سقط ميتاً
في وارسوا بولندا غضبت امرأة غضبا شديدا عندما أبلغها زوجها أنه سيتركها لدرجة أنها القت نفسها من نافذة الدور العاشر ... وفي هذه اللحظة كان الزوج يخرج من المبنى ، فوقعت زوجته عليه وقتلته وعاشت هي
هنري زيغلاند من تكساس تعرض لإطلاق النار من شقيق محبوبته ، ولكن الطلقة أصابته بعد عشرين عاما فقد أخطأ الأخ إصابة " زيغلاند واستقرت في شجرة قريبة وعندما قام زيغلاند بنسف

جذع الشجرة بعد ذلك بعشرين عاما ، انطلقت الطلقة وأصابته في رأسه فقتلته في الحال

مشعوذات :كانت أربع من المشعوذات في مدينة المكسيك يقمن بإعداد جرعة من خليط يستخدمنه في الشعوذة ، ولكن أثناء قيامهن بغلي الخليط السحري من الأعشاب والأمونيا في مرجل ، ماتت الساحرات الأربع بسبب الأبخرة المتصاعدة

الفصل الثالث : انبياء قتلوا
نبي الله زكريا

إنه زكريّا، كبيرُ أحبار بني إسرائيل، وأحدُ أنبيائهم العظام يرجعُ نَسَبهُ إلى هرون، أخي موسى بن عمران.

كان الهيكلُ يستأثر بجُلِّ اهتمامه، حيث يقضي فيه واعظاً، مرشداً داعياً إلى الله، آمراً بالمعروف وناهيا عن المنكر، مفصّلاً لقومه آيَات التوراة، ثمّ ينصرفُ عنهم، إلى الله وكان يعود، عندما يتصرَّم النَّهارُ، إلى بيته، حيث زوجُه العجوزُ، يقضي فيه ليله، حتّى يأذن اللهُ له بصباحٍ جديدٍ

اليهود يقتلون زكريا(ع)

ويحكى أنّ زكريا(ع) وكان يكفل مريم، قد اتهم من قِبَل السفلة بأنه وراء حمل مريم(ع)، فلما بان حملها تمكّن هذا الإتهام وثبت في نفوسهم، وأشاعوا بين الناس، أنّه لا يعقل أن تحمل امرأة دون زواج من رجل، فاضطرّ زكريا(ع) إلى الخروج من القدس، وراح السفلة من اليهود يلاحقونه، والشيطان يزيّن لهم ذلك.

وعمّت الفوضى، وتفاقم الشر بعد خروج زكريّا(ع) من المدينة المقدسة، وشاعت الفاحشة بحق زكريا(ع) فلحقه شرار اليهود يريدون قتله.

ويُروى أنه(ع) هرب منهم، حتى إذا وصل إلى وادٍ رأى شجرة فقصدها ليختبئ فيها، فانفجرت له من جذعها فدخل في جوفها ثم عادت كما كانت، فتحيّر اليهود ولم يعرفوا مكانه، حتى جاءهم إبليس اللعين بصورة واحدٍ منهم ودلّهم على مكانه، وأمرهم أن ينشروا الشجرة بالمناشير، وهكذا كان، فنشروها حتى قطعوها وقطعوا معها زكريا(ع) من وسطه، ثم تركوه وقفلوا راجعين، فبعث الله سبحانه ملائكة غسّلوا زكريا(ع) وصلّوا عليه ثلاثة أيام حتى إذا جاء خيار بني إسرائيل أخذوه ودفنوه -سلام الله عليه- فكان على رأس الأنبياء الشهداء الذين قتلهم اليهود بغير حق.

يحيى يرث زكريا

كان مقتل زكريا(ع) من أشد المحن وأقساها على قلب نبي الله يحيى(ع) فعظم الأمر عليه، خصوصاً وأنّ أباه ناله ما ناله من السفهاء، بتلك التهمة المنزّه عنها يقيناً.

وقام بالأمر بعد أبيه، فكان يخطب الناس معلناً أنّ مايصيب الصالحين من المِحَن والرزايا، إنّما يكون من جانب السفهاء والفسقة الذين لا دين لهم و لا يقين و لا ورع، ثمّ يبشرهم بقيام المسيح عيسى ابن مريم(ع) من بعده ويعدهم الفرج على يديه.

ويروي أنّ يحيى كان على شريعة موسي، وكان مرجعاً معروفاً يرجع إليه كل من أراد أن يستفتي في أحكام تلك الشريعة، فراح يدعو الناس إلى عبادة الله وتوحيده والتوبة من ذنوبهم وخطاياهم،

ويأمرهم بالإغتسال في نهر الأردن قبل التوبة، فكان ظاهر الزهد والنسك منذ الصبا، على أكمل أوصاف الصلاح والورع متعلقاً بالعبادة كما ذكرنا.

لقد كان يحيى(ع) كعيسى ابن خالته آية من آيات الله البينات ومعجزة من معجزاته الباهرات، وهبه لأبيه زكريا ليرثه، بعد أن خاف زكريا الموالي أن يغيّروا ويبدّلوا في دين الله، وهبه إياه على كبر، وبعد أن غزا الشيب مفرقه، ويئست زوجته من إنجاب، وفي وقت لا يعقل فيه أن ينجب زكريا أو امرأته.

<u>ثورة يحيى على هيرودوس وهيروديا</u>

في زمن يحيى كان هيرودوس حاكماً على فلسطين، من قبل قيصر بيزنطية وكان فاجراً فاسقاً دنيئاً زانياً، حيث كانت إحدى بغايا بني إسرائيل تأتيه دائماً فيرتكبا الزنى .

وكبرت تلك البغي وأصبحت عجوزاً شمطاء، فلم يعد هيرودوس يرغب بها، وكانت لها إبنة رائعة الجمال، فابتغاها هيرودوس زوجة له..

وعلم يحيى بالأمر، فأنكر ذلك عليه وعلى ابنة البغي، فثار وراح يحرّض الناس ويؤلبهم على هيرودوس، جاهراً بالحق، صادعاً بالصدق، فلا يجوز لهيرودوس أن يتزوج من فتاة كانت أمها تحته، وإن في علاقة غير مشروعة.

وشاع أمر يحيى بين الناس وذاع و ما كان نبي الله إلاّ مجاهراً برأيه على رؤوس الأشهاد، وفي كل محفل وناد، لأنّ الدين لا يبيح ذلك ولا يسمح به، إضافة إلى أنّ العقلاء يستنكرون ذلك وأنفس الشرفاء تمجه، وتعافه أذواق الصلحاء وهكذا وصل رأي يحيى إلى

كل مكان إلى محاريب العباد والعلماء، وإلى أماكن الفجور والفسق، حيث الفجار والفسقة.

وعرفت تلك البغي بأمر يحيى ورأيه، فغضبت وحقدت عليه، وراحت تمكر به، وإن مكرهن لعظيم.

لقد خافت أن يغير هيرودوس رأيه، متأثراً بموقف يحيى وهو رأس العبّاد والربّانيين المتألّهين، نبي الله وابن نبيّه فلجأت إلى الغواية، والخديعة.

هيّأت ابنتها وزيّنَتها وقالت لها: إني أريد أن آخذك إلى هيرودوس، فإذا واقعك، فسيسألك ماذا تطلبين، فإياك أن تطلبي منه شيئاً سوى الزواج منه على أن يكون المهر رأس يحيى بن زكريا.

مقتل يحيى

دخلت ابنة البغي على هيرودوس، وهي تتلوى بغنج وتختال بدلال، وقد تزيّنَت بأجمل زينة.

إنبهر هيرودوس بجمالها الغوي، ونزع عن مفرقه التاج، وكلّل به رأس من تمثّل الحسن بها والجمال، وهتف أمامها صاغراً متذللاً، قد أخذته الشهوة، وأعمت بصيرته الفتنة:

سيدتي مُري بما تشائين، يطع ما تأمرين فإنما أنت لي ولن يفرق بيننا إلاّ الموت.

وتلوّت الأفعى ثانية، وتثنّت، وقالت بصوتٍ يشبه الفحيح:

- أنا لك شرط أن تأتيني برأس يحيى بن زكريا، فإنّه يعكر علينا صفو الحياة إن بقي على قيد الحياة، وينغّص علينا هناءة العيش، ويؤلّب الناس علينا وينفرهم عنّا.

قالت ذلك وانصرفت ولم يطل الوقت: ساعة أو بعض ساعة، حتى أتي بيحيى وجيءَ بطشت من ذهب فذبح ووضع رأسه في الطشت وأرسل به إلى تلك البغي

وإنّه لمن هوان الدنيا على الله سبحانه، أن يهدى رأس يحيى بن زكريا إلى بغي من بغايا بني إسرائيل وهو النبي الذي لم يكن له من قبل سمي

الفصل الرابع خلفاء مسلمون

عمر بن الخطاب

الملقب بالفاروق وهو ثاني الخلفاء الراشدين; أحد العشرة المبشرين بالجنة، ومن علماء الصحابة وزهادهم، أبوه: الخطاب بن نفيل بن عبد العزى وأمه حنتمة بنت هشام بن المغيرة ولقبه الفاروق وكنيته أبو حفص.

في عهده فتحت العراق ومصر وليبيا والشام وفلسطين وصارت القدس تحت ظل الدولة الإسلامية والمسجد الأقصى ثالث الحرمين

الشريفين تحت حكم المسلمين وفي عهده قضى على أكبر قوتين عظميين في زمانهِ دولة الروم ودولة الفرس .

نشأ في قريش وامتاز عن أقرانه بتعلم القراءة عمل راعياً للإبل وهو صغير وكان والده غليظاً في معاملته وكان يرعى لوالده ولخالات له من بني مخزوم وتعلم المصارعة وركوب الخيل والفروسية، والشعر وكان يحضر أسواق العرب فتعلم بها التجارة، وأصبح يشتغل بالتجارة، فربح منها وأصبح من أغنياء مكة ، واشتهر بالعدل

أسلم عمر في ذي الحجة من السنة السادسة من النبوة وهو ابن سبع وعشرين وذلك بعد إسلام حمزة بثلاث أيام ولم يهاجر أحد من المسلمين إلى المدينة علانية إلا عمر بن الخطاب، حيث لبس سيفه ووضع قوسه على كتفه وحمل أسهما وعصاه القوية، وذهب إلى الكعبة حيث طاف سبع مرات، ثم توجه إلى المقام فصلى، ثم قال لحلقات المشركين المجتمعة: "شاهت الوجوه، لا يُرغم الله إلا هذه المعاطس، من أراد أن تثكله أمه ويوتم ولده أو يرمل زوجته فليلقني وراء هذا الوادي".

ووصل عمر المدينة ومعه ما يقارب العشرين شخصا من أهله وقومه

<u>قتاله مع المسلمين:</u> **ثبت أن عمر شهد جميع المواقع والغزوات التي شهدها النبي وعندما مرض أبو بكر راح يفكر فيمن يعهد إليه بأمر المسلمين، فكان عمر بن الخطاب ولقد قال عمر يوم أن بويع بالخلافة رحم الله أبا بكر، لقد أتعب من بعده.**

وقد اتسم عهد الفاروق "عمر" بالعديد من الإنجازات الإدارية والحضارية، لعل من أهمها أنه أول من اتخذ الهجرة مبدأ للتاريخ الإسلامي، كما أنه أول من دون الدواوين، وهو أول من اتخذ بيت المال، وأول من اهتم بإنشاء المدن الجديدة، وهو ما كان يطلق عليه "تمصير الأمصار"، وكانت أول توسعة لمسجد الرسول في عهده، فأدخل فيه دار "العباس بن عبد المطلب"، وفرشه بالحجارة الصغيرة، كما أنه أول من قنن الجزية على أهل الذمة، فأعفى منها الشيوخ والنساء والأطفال، وجعلها ثمانية وأربعين درهمًا على الأغنياء، وأربعة وعشرين على متوسطي الحال، واثني عشر درهمًا على الفقراء.

فتحت في عهده عديدة وبنيت في عهده البصرة والكوفة وقد سمى الكوفة بجمجمة العرب ورأس الإسلام ويقول حسن العلوي أن عمر هو مؤسس حضارة رافدية مثله مثل سرجون الأكدي وحمورابي ونبو خذ نصر وكان عمر أوّل من أخرج اليهود من الجزيرة العربية

<u>استشهاده</u>

عاش عمر يتمنى الشهادة في سبيل الله، فقد صعد المنبر ذات يوم، فخطب قائلاً: إن في جنات عدن قصرًا له خمسمائة باب، على كل باب خمسة آلاف من الحور العين، لا يدخله إلا نبي، ثم التفت إلى قبر رسول الله (وقال: هنيئًا لك يا صاحب القبر، ثم قال: أو صديق، ثم التفت إلى قبر أبي بكر-، وقال: هنيئًا لك يا أبا بكر، ثم قال: أو شهيد، وأقبل على نفسه يقول: وأنى لك الشهادة يا عمر؟! ثم قال: إن الذي أخرجني من مكة إلى المدينة قادر على أن يسوق إليَّ الشهادة.

واستجاب الله دعوته، وحقق له ما كان يتمناه، فعندما خرج إلى صلاة الفجر يوم الأربعاء (26) من ذي الحجة سنة (23هـ) تربص به أبو لؤلؤة المجوسي، وهو في الصلاة وانتظر حتى سجد، ثم طعنه بخنجر كان معه، ثم طعن اثني عشر رجلا مات منهم ستة رجال، ثم طعن المجوسي نفسه فمات وأوصى الفاروق أن يكمل الصلاة عبد الرحمن بن عوف وبعد الصلاة حمل المسلمون عمرًا إلى داره، وقبل أن يموت اختار ستة من الصحابة؛ ليكون أحدهم خليفة على أن لا يمر ثلاثة أيام إلا وقد اختاروا من بينهم خليفة للمسلمين، ثم مات الفاروق، ودفن إلى جانب الصديق أبي بكر، وفي رحاب قبر محمد رسول الإسلام وعندما سأل عمر عمن طعنه قيل له بأنه أبو لؤلؤة المجوسي فقال (الحمد لله إذ لم يقتلني رجل سجد لله) ودفن في حجرة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها إلى جوار النبي وأبي بكر وقد استمرت خلافته عشر سنين وستة أشهر

عثمان بن عفان

(23 - 35 هـ/ 643 - 655م)ثالث الخلفاء الراشدين، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، ومن السابقين إلى الإسلام أبوه:عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف أمه الصحابية الجليلة : أروى بنت كريز بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف

وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشورى، وأحد الثلاثة الذين خلصت لهم الخلافة من الستة، ثم تعينت فيه بإجماع المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم، فكان ثالث الخلفاء الراشدين، والأئمة المهديين، المأمور باتباعهم والاقتداء بهم أسلم عثمان رضي الله عنه قديماً على يدي أبي بكر الصديق، قتل عثمان فى الفتنة التى قام بها الخوارج الذين لم

يعجبهم بعض امور حكم عثمان ورغم انه اعتذر عنها امامهم ورغم انه كان يرعى الله فيهم ولكنه قدر الله الذى لا مرد له

كانت مدة حصار عثمان رضي الله عنه في داره أربعين يوماً على المشهور، وقيل: كانت بضعاً وأربعين يوماً ثم كان قتله رضي الله عنه في يوم الجمعة بلا خلاف فكانت خلافته ثنتي عشرة سنة إلا اثني عشر يوماً.

دعا عثمان بالمصحف فأكب عليه، وعنده امرأتاه بنت الفرافصة وابنه شيبة، فكان أول من دخل عليه محمد بن أبي بكر فأخذ بلحيته فقال: دعها يا ابن أخي، فو الله لقد كان أبوك يكرمها ، فاستحيى فخرج.

فقال للقوم: قد أشعرته لكم، وأخذ عثمان ما امتعط من لحيته فأعطاه إحدى امرأتيه، ثم دخل رومان بن سودان رجل أزرق قصير معه حرف من حديد فاستقبله فقال: على أي ملة أنت يا نعثل؟

فقال عثمان: لست بنعثل ولكني عثمان بن عفان، وأنا على ملة إبراهيم حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين.

فقال: كذبت، وضربه بالحرف على صدغه الأيسر فقتله، فخر فأدخلته نائلة بينها وبين ثيابها، وكانت جسيمة ضليعة، فألقت نفسها عليه، وألقت بنت شيبة نفسها على ما بقي من جسده.

ودخل رجل من أهل مصر بالسيف مصلتاً، فقال: والله لأقطعن أنفه، فعالج المرأة عنه فغلبته فكشف عنها درعها من خلفها حتى نظر إلى متنها فلما لم يصل إليه أدخل السيف بين قرطها ومنكبها

فقبضت على السيف فقطع أناملها، فقالت: يا رباح، لغلام عثمان أسود، يا غلام ادفع عني هذا الرجل، فمشى إليه الغلام فضربه فقتله وخرج أهل البيت يقاتلون عن أنفسهم، فقتل المغيرة بن الأخنس، وجرح مروان.

وأما موضع قبره: فلا خلاف أنه دفن بحش كوكب -شرقي البقيع - وقد بنى عليه زمان بني أمية قبة عظيمة، وهي باقية إلى اليوم.

قال الإمام مالك رضي الله عنه: بلغني أن عثمان رضي الله عنه كان يمر بمكان قبره من حش كوكب فيقول: إنه سيدفن ههنا رجل صالح ومما يؤسف له ان بعض المسلمين فعل بعثمان بعد موته ما لا يقبل فمثلا

وقال الواقدي: الذي قتل عثمان كنانة بن بشر بن عتاب التُجيبي رجل من مصروذكر أن عمير بن ضابي نزل على سريره وهو موضوع للصلاة عليه، فكسر ضلعاً من أضلاعه، وقال: أحبست ضابياً (يعنى اباه)حتى مات في السجن وقد قتل الحجاج فيما بعد عمير بن ضابي هذا.

وقال البخاري في (التاريخ): ان محمد بن سيرين قال: كنت أطوف بالكعبة وإذا رجل يقول: اللهم اغفر لي، وما أظن أن تغفر لي فقلت: يا عبد الله، ما سمعت أحداً يقول ما تقول ؟.

قال: كنت أعطيت لله عهداً إن قدرت أن ألطم وجه عثمان إلا لطمته، فلما قتل وضع على سريره في البيت والناس يجيئون يصلون عليه، فدخلت كأني أصلي عليه فوجدت خلوة، فرفعت الثوب عن وجهه ولحيته ولطمته، وقد يبست يميني قال ابن سيرين: فرأيتها يابسة كأنها عود.

علي بن أبي طالب

بن عبد المطلب الهاشمي القرشي لقبه أمير المؤمنين كنيته أبو الحسن و أبو تراب ولد سنة 600 م تقريباً في مكة، وتربى في بيت النبي محمد الذي كفله مساعدة لعمه أبي طالب ثم زوجه ابنته فاطمة الزهراء هو رابع الخلفاء الراشدين وهو أول من صلى مع النبي ومع أبي بكر وخديجة. .

كان أمير المؤمنين رضي الله عنه ، واضطرب عليه جيشه، وخالفه أهل العراق واستفحل أمر أهل الشام يسمون معاوية الأمير.

وكلما ازداد أهل الشام قوة ضعف جأش أهل العراق، هذا وأميرهم علي بن أبي طالب خير أهل الأرض في ذلك الزمان خذلوه وتخلوا عنه حتى كره الحياة وتمنى الموت، وذلك لكثرة الفتن فكان يكثر أن يقول: ما يحبس أشقاها، أي ما ينتظر؟ ماله لا يقتل؟ ثم يقول: والله لتخضبن هذه ويشير إلى لحيته من هذه ويشير إلى هامته.

قال الأعمش: عن عمرو بن مرة بن عبد الله بن الحارث، عن زهير بن الأرقم.

قال: خطبنا علي يوم جمعة فقال: نبئت أن بسراً قد طلع اليمن، وإني والله لأحسب أن هؤلاء القوم سيظهرون عليكم، وما يظهرون عليكم إلا بعصيانكم إمامكم وطاعتهم إمامهم، وخيانتكم وأمانتهم، وإفسادكم في أرضكم وإصلاحهم قد بعثت فلاناً فخان وغدر، وبعثت فلاناً فخان وغدر، وبعث المال إلى معاوية لو ائتمنت أحدكم على

قدح لأخذ علاقته، اللهم سئمتهم وسئموني، وكرهتهم وكرهوني، اللهم فأرحهم مني وأرحني منهم.

قال: فما صلى الجمعة الأخرى حتى قتل رضي الله عنه وأرضاه. (ج/ص: 361/7)

صفة مقتله رضي الله عنه

ذكر ابن جرير، وغير واحد من علماء التاريخ والسير أن ثلاثة من الخوارج وهم: عبد الرحمن بن عمرو المعروف: بابن ملجم الحميري ثم الكندي، وفي وجهه أثر السجود والبرك بن عبد الله التميمي، وعمرو بن بكر التميمي أيضاً - اجتمعوا فتذاكروا قتل علي إخوانهم من أهل النهروان فترحموا عليهم.

وقالوا: ماذا نصنع بالبقاء بعدهم؟ كانوا لا يخافون في الله لومة لائم، فلو شرينا أنفسنا فأتينا أئمة الضلال فقتلناهم فأرحنا منهم البلاد وأخذنا منهم ثأر إخواننا؟

فقال ابن ملجم: أما أنا فأكفيكم علي بن أبي طالب.

وقال البرك: وأنا أكفيكم معاوية.

وقال عمرو بن بكر: وأنا أكفيكم عمرو بن العاص.

فأما ابن ملجم فسار إلى الكوفة فدخلها وكتم أمره حتى عن أصحابه من الخوارج الذين هم بها، فبينما هو جالس في قوم من بني الرباب يتذاكرون قتلاهم يوم النهروان إذ أقبلت امرأة منهم يقال: قطام بنت الشجنة.

قد قتل علي يوم النهروان أباها وأخاها، وكانت فائقة الجمال مشهورة به، وكانت قد انقطعت في المسجد الجامع تتعبد فيه فلما رآها ابن ملجم سلبت عقله ونسي حاجته التي جاء لها، وخطبها إلى نفسها فاشترطت عليه ثلاثة آلاف درهم وخادماً وقينة، وأن يقتل لها علي بن أبي طالب.

قال: فهو لك ووالله ما جاء بي إلى هذه البلدة إلا قتل علي، فتزوجها ودخل بها ثم شرعت تحرضه على ذلك وندبت له رجلاً من قومها، من تيم الرباب يقال له: وردان، ليكون معه ردءاً، واستمال عبد الرحمن بن ملجم رجلاً آخر يقال له: شبيب بن نجدة الأشجعي الحروري قال له ابن ملجم: هل لك في شرف الدنيا والآخرة؟

فقال: وما ذاك: قال؟ قتل علي فقال: ثكلتك أمك، لقد جئت شيئاً ادا إذاً كيف تقدر عليه؟

قال: أكمن له في المسجد فإذا خرج لصلاة الغداة شددنا عليه فقتلناه، فإن نجونا شفينا أنفسنا وأدركنا ثأرنا، وإن قتلنا فما عند الله خير من الدنيا.

فقال: ويحك لو غير علي كان أهون عليّ؟ قد عرفت سابقته في الإسلام وقرابته من رسول الله فما أجدني أنشرح صدراً لقتله فقال: أما تعلم أنه قتل أهل النهروان؟

فقال: بلى. قال: فنقتله بمن قتل من إخواننا.

فأجابه إلى ذلك بعد لأي ودخل شهر رمضان فواعدهم ابن ملجم ليلة الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت.

وقال: هذه الليلة التي واعدت أصحابي فيها أن يثأروا بمعاوية وعمرو بن العاص فجاء هؤلاء الثلاثة - وهم: ابن ملجم، ووردان، وشبيب، وهم مشتملون على سيوفهم فجلسوا مقابل السدة التي يخرج منها علي، فلما خرج جعل ينهض الناس من النوم إلى الصلاة.

ويقول: الصلاة الصلاة فثار إليه شبيب بالسيف فضربه فوقع في الطاق، فضربه ابن ملجم بالسيف على قرنه فسال دمه على لحيته رضي الله عنه.

ولما ضربه ابن ملجم قال: لا حكم إلا لله ليس لك يا علي ولا لأصحابك، وجعل يتلو قوله تعالى: [البقرة: 207].

ونادى علي: عليكم به، وهرب وردان فأدركه رجل من حضرموت فقتله،وذهب شبيب فنجا بنفسه وفات الناس، وُمسك ابن ملجم وقدم على جعدة بن هبيرة بن أبي وهب فصلى بالناس صلاة الفجر، وحمل علي إلى منزله، وحمل إليه عبد الرحمن بن ملجم فأوقف بين يديه وهو مكتوف - قبحه الله - فقال له: أي عدو الله ألم أحسن إليك؟

قال: بلى.

قال: فما حملك على هذا؟

قال: شحذته أربعين صباحاً وسألت الله أن يقتل به شر خلقه.

فقال له علي: لا أراك إلا مقتولاً به، ولا أراك إلا من شر خلق الله.

ثم قال: إن مت فاقتلوه وإن عشت فأنا أعلم كيف أصنع به.

فقال جندب بن عبد الله: يا أمير المؤمنين إن مت نبايع الحسن؟

فقال: لا آمركم ولا أنهاكم، أنتم أبصر.

ولما احتضر علي جعل يكثر من قول لا إله إلا الله، لا يتلفظ بغيرها.

وقد قيل: إن آخر ما تكلم به: فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ [الزلزلة: 7].

ثم لم ينطق إلا بلا إله إلا الله حتى قبض، في شهر رمضان سنة أربعين وقد غسله ابناه الحسن، والحسين، وعبد الله بن جعفر، وصلى عليه الحسن فكبر عليه تسع تكبيرات.

وقد قيل: إن علياً دفن قبلي المسجد الجامع من الكوفة. كثر الكلام حول مقتل الشهيد السعيد السيد السبط الحسين بن علي واختلفت القصص في ذلك ، ونورد في هذه الرسالة القصة الحقيقية لمقتل الحسين - رضي الله عنه – ، ولكن قبل ذلك نذكر توطئة مهمة لا بد من معرفتها.

الحسين بن على بن ابى طالب

ابن بنت رسول الله فاطمة الزهراء ابوه على بن ابى طالب فى غنى عن الكلام عنه

مقتل الحسين :

بلغ أهل العراق أن الحسين لم يبايع يزيد بن معاوية وذلك سنة 60هـ فأرسلوا إليه الرسل والكتب يدعونه فيها إلى البيعة، وذلك أنهم لا يريدون يزيد ولا أباه ولا عثمان ولا عمر ولا أبا بكر ، انهم

لا يريدون إلا عليا وأولاده ، وبلغت الكتب التي وصلت إلى الحسين أكثر من خمسمائة كتاب.

عند ذلك أرسل الحسين ابن عمه مسلم بن عقيل ليتقصى الأمور ويتعرف على حقيقة البيعة وجليتها، فلما وصل مسلم إلى الكوفة تيقن أن الناس يريدون الحسين ، فبايعه الناس على بيعة الحسين وذلك في دار هانئ بن عروة ، ولما بلغ الأمر يزيد بن معاوية في الشام أرسل إلى عبيد الله بن زياد والي البصرة ليعالج هذه القضية ، ويمنع أهل الكوفة من الخروج عليه مع الحسين ولم يأمره بقتل الحسين ، فدخل عبيد الله بن زياد إلى الكوفة ، وأخذ يتحرى الأمر ويسأل حتى علم أن دار هانئ بن عروة هي مقر مسلم بن عقيل وفيها تتم المبايعة .

فخرج مسلم بن عقيل على عبيد الله بن زياد وحاصر قصره بأربعة آلاف من مؤيديه ، وذلك في الظهيرة فقام فيهم عبيد الله بن زياد وخوفهم بجيش الشام ورغبهم ورهبهم فصاروا ينصرفون عنه حتى لم يبق معه إلا ثلاثون رجلاً فقط وما غابت الشمس إلا ومسلم بن عقيل وحده ليس معه أحد. فقبض عليه وأمر عبيد الله بن زياد بقتله فطلب منه مسلم أن يرسل رسالة إلى الحسين فأذن له عبيد الله ،وهذا نص رسالته : ارجع بأهلك ولا يغرنّك أهل الكوفة فإن أهل الكوفة قد كذبوك وكذبوني وليس لكاذب رأي.

ثم أمر عبيد الله بقتل مسلم بن عقيل وذلك في يوم عرفة ، وكان مسلم بن عقيل قبل ذلك قد أرسل إلى الحسين أن اقدم ، فخرج الحسين من مكة يوم التروية وحاول منعه كثير من الصحابة ونصحوه بعدم الخروج مثل ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وابن عمرو وأخيه محمد بن الحنفية وغيرهم. وهذا ابن عمر يقول

للحسين : (إني محدثك حديثا : إن جبريل أتى النبي فخيره بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة ولم يرد الدنيا ، وإنك بضعة منه ، والله لا يليها أحد منكم أبداً وما صرفها الله عنكم إلا للذي هو خير لكم ، فأبى أن يرجع ، فاعتنقه وبكى وقال : استودعك الله من قتيل) ، وروى سفيان بسند صحيح عن ابن عباس أنه قال للحسين في ذلك : (لولا أن يزري -يعيبني ويعيرني- بي وبك الناس لشبثت يدي من رأسك، فلم أتركك تذهب) .وقال عبد الله بن الزبير له : (أين تذهب؟ إلى قوم قتلوا أباك وطعنوا أخاك؟) وقال عبد الله بن عمرو بن العاص : (عجّل الحسين قدره، والله لو أدركته ما تركته يخرج إلا أن يغلبني). (رواه يحيى بن معين بسند صحيح) .

وجاء الحسين خبر مسلم بن عقيل عن طريق الذي أرسله مسلم ، فانطلق الحسين يسير نحو طريق الشام نحو يزيد، فلقيته الخيول بكربلاء بقيادة عمرو بن سعد وشمر بن ذي الجوشن وحصين بن تميم فنزل يناشدهم الله والإسلام أن يختاروا إحدى ثلاث : أن يسيِّروه إلى أمير المؤمنين (يزيد) فيضع يده في يده (لأنه يعلم أنه لا يحب قتله) أو أن ينصرف من حيث جاء (إلى المدينة) أو يلحق بثغر من ثغور المسلمين حتى يتوفاه الله. (رواه ابن جرير من طريق حسن) فقالوا: لا، إلا على حكم عبيد الله بن زياد فلما سمع الحر بن يزيد ذلك (وهو أحد قادة ابن زياد) قال : ألا تقبلوا من هؤلاء ما يعرضون عليكم ؟والله لو سألكم هذا الترك والديلم ما حلَّ لكم أن تردوه فأبوا إلا على حكم ابن زياد فصرف الحر وجه فرسه، وانطلق إلى الحسين وأصحابه، فظنوا أنه إنما جاء ليقاتلهم، فلما دنا منهم قلب ترسه وسلّم عليهم، ثم كرّ على أصحاب ابن زياد فقاتلهم، فقتل منهم رجلين ثم قتل رحمة الله عليه (ابن جرير بسند حسن) .

ولا شك أن المعركة كانت غير متكافئة من حيث العدد، فقتل أصحاب الحسين (رضي الله عنه وعنهم) كلهم بين يديه يدافعون عنه حتى بقي وحده وكان كالأسد، ولكنها الكثرة ،وكان كل واحد من جيش الكوفة يتمنىَّ لو غيره كفاه قتل الحسين حتى لا يبتلي بدمه (رضي الله عنه)، حتى قام رجل خبيث يقال له شمر بن ذي الجوشن فرمى الحسين برمحه فأسقطه أرضاً فاجتمعوا عليه وقتلوه شهيداً سعيداً ويقال أن شمر بن ذي الجوشن هو الذي اجتز رأس الحسين وقيل سنان بن أنس النخعي والله أعلم.

وأما قصة منع الماء وأنه مات عطشاناً وغير ذلك من الزيادات التي إنما تذكر لدغدغة المشاعر فلا يثبت منها شيء وما ثبت يغني . ولا شك أنها قصة محزنة مؤلمة، وخاب وخسر من شارك في قتل الحسين ومن معه وباء بغضب من ربه . وللشهيد السعيد ومن معه الرحمة والرضوان من الله ومنا الدعاء و الترضي.

قتل الخلفاء فى الخلافة الأموية

*** ماذا يفعل الخليفة فى مدينة خلعت بيعته ؟ وفى سنة 60 هـ خلع أهل المدينة بيعة الخليفة زيد بن معاوية لأنه كان فاسق فأرسل جيشاً بقيادة مسلم بن عقبة فهزم أهل المدينة فى موقعة الحرة ثم أصدر القائد المسلم أمراً بإستباحة المدينة ثلاثة أيام وأبيحت أموال وأملاك المسلمين لغيرهم من المسلمين , وقتل ثلاثة ألاف وخمسمائة مسلم من أهل المدينة وفضت بكارة ألف فتاة ثم أمر القائد المسلم من بقى من المدينة على الحياة أن يبايعوا الخليفة على أنهم قد أصبحوا عبيداً له , ومن أبى منهم قتل .

وعندما وصل للخليفة إنتصار جيشة والإلتزام بأوامرة فى القتل والإغتصاب قال :

ليت أشياخى ببدر شهدوا ** جزع الخزرج من وقع الأسل
لأهلوا وأستهلوا فرحاً ** ولقالوا ليزيد لا فشل

***** أما الخليفة الثالث معاوية بن يزيد بن معاوية الذى رأى أن الساية شئ والدين شيئ آخر فخلع نفسه عن الخلافة وخطب فى الناس قائلاً : " أيها الناس .. ما أنا بالراغب فى الأئتمار عليكم لعظيم ما أكرهة منكم !! وأنى لأعلم أنكم تكرهوننا أيضاً !! لأننا بلينا بكم وبليتم بنا !! وفد كان ابى يزيد بسؤ فعله وإسرافة على نفسه غير خليق بالخلافة على أمة محمد فركب خطاة وأستحسن هواة , وأقدم على ما أقدم لجراءته على الله وبغيه على من أستحل حرمته .. " ولم يكد تمر أربعين يوما على هذا الخليفة بعد قوله الحق وتنازله على الخلافة حتى مات وهو يبلغ من السن ما بين 21 - 23 سنة .. فهل مات طبيعياً أم مسموماً , ولم ينجى معلمة وأسمه عمر المقصوص , فقد اتهمه بأنه هو الذى علمه وهو الذى دفعه لأن يقول ما قال , ولكن المعلم أنكر هذه التهمة , ولم يصدقة بنو أمية فدفنوه حيـــاً**

***** كان الخليفة مروان بن الحكم (رابع خلغاء الأسرة الأموية) قد وعد بقسم أن يولى خالد بم الوليد أبن زوجه الخلافة , ولكنع نكث العهد وبايع أبنه عبد الملك بن مروان , فإستاءت زوجته وأعدت خطة لقتله فعندما كان ينام عندها ذات ليلة فأعدت رداء مشرباً بالسم وفوف الرداء وسادة ثم جلست فوقها فكتمت أنفاسة حتى مات .**

***** وكان الخليفة عمر بن عبد العزيز كثيراً ما يقتل أعداءه بالسم وعندما ضاق بنوا أميه به خاصة أنهم طلبوا منه أن يتنازل على الخلافة ولكنه رفض , فقام بنو أمية برشوة العبد**

الأسود الذى كان يثق فيه الخليفة عمر بين عبد العزيز فدس له السم لقاء ألف دينار , ومات عمر بتأثير السم ومكث على كرسى الخلافة عامين إلا قليلاً فقط .

*** وحدث أن يزيد بن الوليد بن عبد الملك طمع فى الخلافة وبايعه جماعة من أتباعه فدخلوا على الخليفة الوليد بن يزيد فى قصرة وعندما رأى الخليفة أبن أخيه وأتباعه حاملين السيوف ليقتلوه قال : " يوم كيوم عثمـــان " فقالوا : " ولا سواء " ثم قطعوا رأسه وطافوا بها شوارع دمشق ثم نصبوها على قصر الخليفة على أسوار دمشق .

عندما مات اليويد بن الوليد ولى الخلافة بعده أخوه أبراهيم بن الوليد , وكان الناس يسلمون لأبراهيم هذا بالخلافة مرة , ومرة بالأمارة لوحدها وليس بالخلافة , ومرة ثالثة لا بالأمراة ولا بالخلافة , وغى عهدة نبش قبر يزيد الثانى وصلبت جثته , ثم تمرد عليه مروان بن محمد وكان والى أرمينيا والجزيرة والموصل وأذربيجان فقتل الخليفة , وكان مروان هو آخر خليفة من الأسرة الأموية حيث ذهب بجيشة إلى مصر وذهب وراءه العباسيون وقطعوا رأسه وارسلوها إلى أبى العباس السفاح فخر ساجداً لله .

قتل الخلفاء فى الخلافة العباسية

* بعد موت الخليفة العباس السفاح وولاية الخليفة أبى جعفر المنصور دعا عمه عبد الله بن على لخلافتة هو بدلاً من المنصور فقتله المنصور ثم خرج عليه أبو مسلم الخراسانى فقتله كذلك

* وقتل الخليفة المهدى بالسم بعد أن دسته له جاريته الحسناء

*** وحاول المهدى خلع ولاية العهد من هارون الرشيد ونقلها إلى ابنه هو , فأبى هارون الرشيد , فقتل الهادى بواسطة جوارى الخيرازان أم هارون**

*** وأستخلف الخليفة هارون الرشيد أولادة الثلاثة الأمين والمأمون والمعتصم وأخذ العهد على ذلك ولما ولى الأمين حاول خلع المأمون وتولية أبنه موسى فثارت بينهما الحرب وقتل الخليفة المأمون فيها .**

*** وعندما كان الخليفة المأمون فى خراسان وصلت إليه أنباء بأن الناس بايعوا عمه إبراهيم المهدى فى بغداد , فلما دخل المأمون بغداد فر عمه إبراهيم المهدى هارباً وأختبأ بين المغنيين ولبس لباسهم فقبض عليه المأمون وهو فى هذا اللباس فتركه لأنه من يبايع خليفة لبس لباس المغنيين ؟**

*** وفى خلافة المعتصم دعا العباس بن المأمون لنفسه بالخلافة .**

*** وأنقلب المنتصر على أبيه الخليفة المتوكل وقتله**

وكانت النتيجة أن الخليفة المنتصر قتل بالسم بواسطة طبيبة الذى غمس مشرطه فى السم وشرطه به .

***والمتوكل فيه قصف وانهماك على اللهو وقد عزم على خلع ولده المنتصر من ولاية العهد وتقديم ابنه المعتز عليه لفرط محبته لأمِّه فدخل عليه خمسة نصف الليل وبايديهم السيوف مصلتة فهجموا عليه وقتلوه وهو في مجلس لهوه وقد شرب حتى سكر**

ووصلت وشاية إلى الخليفة المعتز أن اخاه المؤيد يتآمر عليه فحبسه هو وشقيقه ابا أحمد , ونما إلى الخليفة المعتز أن كثيرون يزورون المؤيد فى سجنه فأمر بلف أخيه فى لحاف (غطاء) مسموم وشد طرفاه حتى مات .

الخليفه المعتصم العباسي

المثمن اشتهر المعتصم العباسي باسم (المثمن) حيث أن الرقم 8 لعب دوراً هاماً في حياته، هو محمد الخليفة العباسي المعتصم بالله ولد عام 180هـ في الشهر الثامن وفي اليوم الثامن من شهر شعبان وهو ثامن خلفاء بني العباس ,وثامن أولاد هارون الرشيد، وأنجب ثمانية بنين وثماني بنات.

املاكه: بلغت ثروته ثمانية عشر ألفاً ,بنى ثمانية قصور، خلّف من الذهب ثمانية آلاف دينار ,وثمانية عشر ألف ألف درهم ,وثمانين ألف فرس، وثمانية آلاف مملوك ,وثمانية آلاف جارية.

أعماله: استلم الخلافة سنة 218هـ في شهر أغسطس(شهر8)، فتح 8 فتوح.. وكانت مدة خلافته 8سنوات و8أشهر و8أيام..قتل ثمانية وسيطر على 8ملوك من ملوك العالم وقتل معظمهم ويبلغ عددهم ثمانية

عند تولي الخليفه الثامن الحكم ارسل الناس للمعتصم التهاني والتبريكات اما شاعرنا هذا ارسل الي المعتصم الاتي:

خلفاء بني العباس في الكتب سبعةٌ ماوردتنا في ثامنهم الكتبُ كذلك اهل الكهف في الكهف سبعةٌ وثامنهم فيما ورد عندنا كلبُ واني لازهي الكلب عن ذكره بكم لان لكم ذنبٌ وليس له ذنبُ

توفي دعل الخزاعي بعد ان هاجر الي بلاد فارس ويقال بان وزير المعتصم سمه بعد ماهجاه و عندما توفى اوصى اهله بان يدفنوه عند مقبرة ال البيت في النجف ويكتب على قبره "وكلبهم باسط ذراعيه بالوسيط".

وقد قام بحرب طويلة على الفتنة في عهده والتي إشتعلت في سنة 833م وقضى عليها المعتصم أيضا سنة 837موكلفت خزينة الدولة أكثر من 50مليون عمله نقدية وراح بها أكثر من 250ألف مسلم وكانت تلك الثورة قد إستمرت 20 عشرون عاما غير أنها قد إشتدت في الآونة الأخيرة أي قبل 3أو 4 سنوات من القضاء النهائي عليها نهائيا. وإستغل الروم إنشغال الخليفة المعتصم بالقضاء على ثورة بابك الخرمي وغزو (زبطرة) فبلغ ذلك الأمر للخليفة وكان بيده قدح يشرب به خمرا فقيل له : إن العيون سملت والنساء أغتصبت والدماء سكبت فرمى القدح من يديه وأمر بأن تسرج خيله ولبس لباس الحرب وذهب بجيش أوله وصل عمورية وآخره كان في سامراء. وانتفض لصيحة إمرأة تصرخ :وامعتصماه ويقال أنها كانت هاشمية فحررها وزوجها من بعد ذلك من إبن إبن أحمد بن حنبل وفي ذلك إختلف الرواة.

وفاته:

صادفت وفاته تاريخ 18 ربيع الأول، اي انه عاش 48 سنة.

أبو العباس أحمد المستعين بالله

هو أحمد بن المعتصم بن الرشيد ,وهو أخو المتوكل والواثق وأمه ام ولد صقلية اسمها مخارق ولد سنة 220هـ.

كان مليحاً أبيض بوجهه أثر الجدري ألثغ. كان خيراً فاضلا بليغاً أديباً وهو أول من أحدث لبس الأكمام الواسعة فجعل عرضها نحو ثلاثة أشبار وصغر القلانس.

بويع بالخلافة في اليوم الذي توفي فيه أبو جعفر محمد المنتصر بالله وهو اليوم 25 من ربيع الأول سنة 248هـ. ولم يزل خليفة إلى أن خلع يوم الجمعة 4 محرم سنة 252هـ.

خلعه ومقتله

لما تمكر له الأتراك خاف وانحدر من سامرا إلى بغداد فأرسلوا إليه يعتذروا ويخضعون له ويسألونه الرجوع فامتنع فقصدوا الحبس وأخرجوا المعتز بالله وبايعوه وخلعوا المستعين ثم جهز المعتز جيشاً كثيفاً لمحاربة المستعين فوقعت بينهما وقعات ودام القتال أشهراً وكثر القتل وغلت الأسعار وعظم البلاء وانحل أمر المستعين فسعوا في الصلح فخلع المستعين نفسه وأشهد عليه القضاة. أرسل المعتز إلى أحمد بن طولون أن يذهب إلى المستعين فيقتله فقال والله لا أقتل أولاد الخلفاء فندب له سعيد الحاجب فذبحه في ثالث شوال من السنة وله إحدى وثلاثون سنة

أبو عبد الله المعتز بن المتوكل

بن المعتصم بن الرشيد ولد سنة 231هـ. بويع بالخلافة بعد خلع المستعين بالله في 4 محرم سنة 252هـ. ولم يزل والياً إلى أن خلع نفسه في 27 من رجب سنة 255هـ.

كان عمره يوم ولي الخلافه تسعة عشر عاما وفي أول سنه من خلافته توفي اشناس التركي الذي استخلفه الواثق على السلطنه فاستخلف المعتز محمد بن عبد الله بن طاهر ثم عزله فاستخلف اخوه أبا أحمد وتوجه بتاج من الذهب ثم عزله بعد حين وسلطن بغا الشرابي فخرج على المعتز وقتل لذلك

وحصل ان جلد اخيه المؤيد وخلعه من ولاية العهد فمات من الجلد فاتى بالشهود انه لم يقتل اخاه

وبعد حين في رجب 255للهجره تمرد الاتراك على قائدهم بن وصيف وطلبوا الاموال من المعتز و سال هو امه قبيحه فلم تعطه بخلا منها فاتفق الترك على قتله وصلبوه وخلعوه وبايعوا محمد بن الواثق وقتلوه في 27رجب سنة 255 للهجره وهو أول خليفه مات عطشا

أبو أحمد "المستعصم بالله" عبد الله بن منصور المستنصر

(1213 - 1258) كان آخر خليفة عباسي في بغداد حكم بين عامي 1242 و1258 بعد أبيه المستنصر بالله في عام 1258، غزا المغول الدولة العباسية تحت قيادة هولاكو خان. بعد أن سقطت بغداد في أيديهم، أعدم هولاكو المستعصم.

ألقى زمام الأمور إلى الأمراء والقُوَاد الذين كانوا لا ينفكوا أن يوصوا الخليفة بتسريح الجنود خصوصاً الفرسان منهم لدرجة أن الفرسان وجدوا يسألون الناس المال في الأسواق، وكان عدد الجنود قرابة المئة ألف لم يتبق منهم إلا قرابة العشرة آلاف بعد التسريح ومن ثم مكاتبة التتار وإطمَاعهم بتدمير الخلافة ومن ثم توصية الخليفة بالنهي عن مقاتلة التتار، وتدبير مكيدة كيفية قتل هولاكو الخليفة المستعصم بعد أخذ جميع أمواله وكنوزه.

عبد الله بن الزبير

أي رجل وأي شهيد

كان جنينا مباركا في بطن أمه، وهي تقطع الصحراء اللاهبة مغادرة مكة الى المدينة على طريق الهجرة العظيم.
هكذا قدّر لعبد الله بن الزبير أن يهاجر مع المهاجرين وهو لم يخرج الى الدنيا بعد، ولم تشقق عنه الأرحام.
وما كادت أمه أسماء رضي الله عنها وأرضاها، تبلغ قباء عند مشارف المدينة، حتى جاءها المخاض ونزل المهاجر الجنين الى الأرض
وحمل أول مولود في الهجرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في داره بالمدينة مقبّله وحنّكه، وكان أول شيء دخل جوف عبد الله بن الزبير ريق النبي الكريم واحتشد المسلمون في المدينة، وحملوا الوليد في مهده، ثم طوّفوا به في شوارع المدينة كلها مهللين مكبّرين ذلك لأن اليهود حين نزل الرسول وأصحابه المدينة كبتوا واشتعلت أحقادهم، وبدؤا حرب الأعصاب ضد المسلمين، فأشاعوا أن كهننتهم قد سحروا المسلمين وسلطوا عليهم العقم، فلن تشهد المدينة منهم وليدا جديدا.
فلما أهلّ عبد الله بن الزبير عليهم من عالم الغيب، كان وثيقة دمغ بها القدر افك يهود المدينة وأبطل كيدهم وما يفترون.
وفي فتح افريقية والأندلس، والقسطنطينية. كان وهو لم يجاوز السابعة والعشرين بطلا من أبطال الفتوح الخالدين..
ولقد كان يدخل في الصلاة فيخرج من كل شيء اليها وكان يركع أو يسجد، فتقف العصافير فوق ظهره وكاهله، لا تحسبه من طول ركوعه وسجوده الا جدارا، أو ثوبا مطروحا ولقد مرّت قذيفة منجنيق بين لحيته وصدره وهو يصلي، فو الله ما أحسّ بها ولا

اهتز لها، ولا قطع من أجلها قراءته، ولا تعجل ركوعه" ان الأنباء الصادقة التي يرويها التاريخ عن عبادة ابن الزبير لشيء يشبه الأساطير فهو في صيامه، وفي صلاته، وفي حجه، وفي علوّ همّته، وشرف نفسه في سهره طوال العمر قانتا وعبدا وفي ظمأ الهواجر طوال عمره صائما مجاهدا وفي ايمانه الوثيق بالله، وفي خشيته الدائمة له هو في كل هذا نسيج وحده..!

سئل عنه ابن عباس فقال على الرغم مما كان بينهما من خلاف: كان قارئا لكتاب الله، متبعا سنة رسوله قانتا لله، صائما في الهواجر من مخافة الله ابن حواريّ رسول الله وأمه أسماء بنت الصديق وخالته عائشة زوجة رسول الله فلا يجهل حقه الا من أعماه الله

واضح شريف قوي، على استعداد دائم لأن يدفع حياته ثمنا لصراحته واستقامة نهجه أثناء نزاعه مع الأمويين زاره الحصين بن نمير قائد الجيش الذي أرسله يزيد لاخماد ثورة بن الزبير زاره اثر وصول الأنباء الى مكة بموت يزيد وعرض عليه أن يذهب معه الى الشام، ويستخدم الحصين نفوذه العظيم هناك في أخذ البيعة لابن الزبير فرفض عبد الله هذه الفرصة الذهبية،لأنه كان مقتنعا بضرورة القصاص من جيش الشام جزاء الجرائم البشعة التي ارتكبها رجاله من خلال غزوهم الفاجر للمدينة، خدمة لأطماع الأمويين قد نختلف مع عبد الله في موقفه هذا، وقد نتمنى لو أنه آثر السلام والصفح، واستجاب للفرصة النادرة التي عرضها عليه الحصين قائد يزيد ولكنّ وقفة الرجل أي رجل، الى جانب اقتناعه واعتقاده.. ونبذه الخداع والكذب، أمر يستحق الاعجاب والاحترام..

وعندما هاجمه الحجاج بجيشه، وفرض عليه ومن معه حصارا رهيبا، كان من بين جنده فرقة كبيرة من الأحباش، كانوا من أمهر

الرمـــــــــــــــــاة والمقـــــــــــــــــاتلين.
ولقد سمعهم يتحدثون عن الخليفة الراحل عثمان رضي الله عنه، حديثا لا ورع فيه ولا انصاف، فعنّفهم وقال لهم والله ما أحبّ أن أستظهر على عدوي بمن يبغض عثمان

ثم صرفهم عنه في محنة هو فيها محتاج للعون، حاجة الغريق الـــــــــــــــــــى أمـــــــــــــــــــل
ان وضوحه مع نفسه، وصدقه مع عقيدته ومبادئه، جعلاه لا يبالي بأن يخسر مائتين من أكفأ الرماة، لم يعد دينهم موضع ثقته واطمئنانه، مع أنه في معركة مصير طاحنة، وكان من المحتمل كثيرا أن يغير اتجاهها بقاء هؤلاء الرماة الأكفاء الى جانبه.

ولقد كان صموده في وجه معاوية وابنه يزيد بطولة خارقة حقا فقد كان يرى أن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان آخر رجل يصلح لخلافة المسلمين، ان كان يصلح على الاطلاق.. هو محق في رأيه، فـ يزيد هذا كان فاسدا في كل شيء لم تكن له فضيلة واحدة تشفع لجرائمه وآثامه التي رواها لنا التاريخ..
فكيف يبايعه ابن الزبير؟
لقد قال كلمة الرفض قوية صادعة لمعاوية وهو حي وها هو ذا يقولها ليزيد بعد أن صار خليفة، وأرسل الى ابن الزبير يتوعده بشـــــــــــــــــــرّ مصـــــــــــــــــــير
هناك قال ابن لزبر:" لا أبايع السكّير أبدا".
ثم أنشد:
ولا الين لغير الحق أساله حتى يلين لضرس الماضغ الحجر

وظل ابن الزبير أميرا للمؤمنين، متخذا من مكة المكرّمة عاصمة خلافته، باسطا حكمه على الحجاز، واليمن والبصرة الكوفة

وخراسان والشام كلها ما عدا دمشق بعد أن بايعه أهل الأمصار جميعا..

ولكن الأمويين لا يقرّ قرارهم، ولا يهدأ بالهم، فيشنون عليه حروبا موصولة، يبوءون في أكثرها بالهزيمة والخذلان..حتى جاء عهد عبد الملك بن مروان حين ندب لمهاجمة عبد الله في مكة واحدا من أشقى بني آدم وأكثرهم ايغالا في القسوة والاجرام..

ذلكم هو الحجاج الثقفي الذي قال عنه الامام العادل عمر بن عبد العزيز:

لو جاءت كل أمة بخطاياها، وجئنا نحن بالحجاج وحده، لرجحناهم جميعا ذهب الحجاج على رأس جيشه ومرتزقته لغزو مكة عاصمة ابن الزبير، وحاصرها وأهلها قرابة ستة أشهر مانعا عن الناس الماء والطعام، كي يحملهم على ترك عبد الله بن الزبير وحيدا، بلا جيش ولا أعوان.وتحت وطأة الجوع القاتل استسلم الأكثرون، ووجد عبد الله نفسه، وحيدا أو يكاد، وعلى الرغم من أن فرص النجاة بنفسه وبحياته كانت لا تزال مهيأة له، فقد قرر أن يحمل مسؤوليته الى النهاية، وراح يقاتل جيش الحجاج في شجاعة أسطورية، وهو يومئذ في السبعين من عمره..!!

ولن نبصر صورة أمينة لذلك الموقف الفذ الا اذا اصغينا للحوار الذي دار بين عبد الله وأمه. العظيمة المجيدة أسماء بنت أبي بكر في تلك الساعات الأخيرة من حياته.

لقد ذهب اليها، ووضع أمامها صورة دقيقة لموقفه، وللمصير الذي بدأ واضحا أنه ينتظره..

قالت له أسماء:

يا بنيّ: أنت أعلم بنفسك، ان كنت تعلم أنك على حق، وتدعو الى حق، فاصبر عليه حتى تموت في سبيله، ولا تمكّن من رقبتك غلمان بني أميّة..

وان كنت تعلم أنك أردت الدنيا، فلبئس العبد أنت، أهلكت نفسك

وأهلكت من قتل معك.
قال عبد الله: والله يا أمّاه ما أردت الدنيا، ولا ركنت اليهاوما جرت في حكم الله أبدا، ولا ظلمت ولا غدرت.
قالت أمه أسماء:
انـي لأرجـو أن يكـون عزائـي فيـك حسـنا ان سـبقتني الـى الله أو سـبقتك.
اللهم ارحم طول قيامه في الليل، وظمأه في الهواجر، وبرّه بأبيه وبي..
اللهم اني اسلمته لأمرك فيه، ورضيت بما قضيت، فأثبني في عبد الله بن الزبير ثواب الصابرين الشاكرين.!"وتبادلا معا عناق الوداع وتحيته.
وفي قتال مرير غير متكافئ، تلقى الشهيد العظيم ضربة الموت، في وقت استأثر الحجاج فيه بكل ما في الأرض من حقارة ولؤم، فأبى الا أن يصلب الجثمان الهامد، تشفيا وخسّة!!صلبه مقلوبا راسه الى اسفل وقدماه الى اعلى ويظل كذلك اياما عده الى ان يراه عبد الله بن عمر بن الخطاب فيقول أما آن لهذا المصلوب ان ينزل فامر الحجاج بانزاله

قامت أمه، ، قامت لترى ولدها المصلوب.
وكالطود الشامخ وقفت تجاهه لاتريم واقترب الحجاج منها في هوان وذلة قائلا لها:يا أماه ان أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان قد أوصاني بك خيرا، فهل لك من حاجة.؟
فصاحت به قائلة: لست لك بأم انما أنا أم هذا المصلوب على الثنيّة
وما بي اليكم حاجة..
ولكني أحدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يخرج من ثقيف كذاب ومبير فأما الكذاب فقد رأيناه، وأما

المبير، فلا أراه الا أنت!! واقدم عليها عبد الله بن عمر رضي الله عنه معزيا، وداعيا اياها الى الصبر، فأجابته قائلة: وماذا يمنعني من الصبر، وقد أهدي رأس يحيى بن زكريا الى بغيّ من بغايا بني اسرائيل
يا لعظمتك يا ابنة الصدّيق
أهناك كلمات أروع من هذه تقال للذين فصلوا رأس عبد الله بن الزبير عن رأسه قبل أن يصلبوه أجل ان يكن رأس ابن الزبير قد قدّم هديّة للحجاج وعبد الملك فان رأس نبي كريم هو يحيى عليه السلام قد قدم من قبل هدية لـ سالومي بغيّ حقيرة من بني اسرائيل ما أروع التشبيه، وما أصدق الكلمات

وبعد، فهل كان يمكن لعبد الله بن الزبير أن يحيا حياته دون هذا المستوى البعيد من التفوّق، والبطولة والصلاح، وقد رضع لبن أم من هذا الطراز؟؟
سلام على عبد الله..وسلام على أسماء..سلام عليهما في الشهداء الخالدين وسلام عليهما في الأبرار المتقين.

حمزة بن عبد المطلب

بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي (55 ق.هـ - 3 هـ)، وهو عم رسول الله ، وأخوه من الرضاعة، كان موصوفاً بالشجاعة والقوة والبأس حتى عُرف أنه أعز فتى في قريش وأشدهم شكيمة، يشارك في الحياة الاجتماعية مع سادة قومه في أنديتهم ومجتمعاتهم، ويهوى الصيد والقنص وكل أعمال البطولة والفروسية، شهد وهو ابن اثنين وعشرين عاماً حرب الفجار الثانية بين قومه قريش وحلفائهم وبين قيس وحلفائها، وكان النصر لقريش.

أمه هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة القرشية.وكان بكنى أبو عمارة و أبو يعلى ولقب بسيد الشهداء وأسد الله وأسد رسوله.

ولد في مكة المكرمة قبل عام الفيل بسنتين فهو أسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين، أرضعتهما ثويبة جارية أبي لهب في فترتين متقاربتين، فنشأ -رضي الله عنه- وتربى بين قومه بني هاشم سادة قريش ومكة معززاً مكرماً.

كان تربا لرسول الله وصديقاً له لذا كانت بذور الإسلام موجودة في نفسه ولكن لم يعلن إسلامه إلا في السنة السادسة من البعثة إثر موقف غيره وانتصار لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد كان عائداً من الصيد مرة وبلغه أن أبا جهل بن هشام المخزومي لقي النبي صلى الله عليه وسلم عند الكعبة فتعرض له بما يكره وسبّه سباً قبيحاً وآذاه، فغضب وأقبل على أبي جهل بعد أن طاف بالبيت، وضربه على رأسه بقوسه فشجّه شجة منكرة، وقال: (أتشتمه وأنا على دينه، أقول ما يقول، فاردد علي إن استطعت ؟ ثم مضى إلى رسول الله في دار الأرقم وأعلن إسلامه، ففرح به الرسول عليه السلام والمسلمون فرحاً كبيراً، وعز جانبهم بإسلامه، ولما أسلم عمر بن الخطاب بعده بفترة وجيزة، خرج المسلمون من دار أبي الأرقم بقيادة حمزة وعمر الفاروق وهم يكبرون ويهللون جهاراً نهاراً.

في السنة السابعة من البعثة شارك حمزة قومه بني هاشم وبني المطلب الحصار الذي فرضته عليهم قريش في شِعب أبي طالب وعانوا منه المشقة والعذاب، ولكنهم خرجوا منه في السنة العاشرة وهم أشد قوة وأكثر صلابة.

ولما أمر النبي المسلمين بالهجرة إلى المدينة، هاجر حمزة مع من هاجر إليها قبيل هجرة النبي عليه السلام بوقت قصير، ونزل فيها على سعد بن زرارة من بني النجار، وآخى الرسول عليه السلام بينه وبين زيد بن حارثة مولى رسول صلى الله عليه وسلم.

وبعد مرور سبعة شهور على الهجرة النبوية عقد رسول الله أول لواء لحمزة بن عبد المطلب، وبعثه في ثلاثين رجلاً من المهاجرين لاعتراض عير قريش القادمة من الشام إلى مكة المكرمة بقيادة أبي سفيان بن اميه في ثلاثمائة رجل، ولم يحصل بين الطرفين قتال، إذ حجز بينهما مجدي بن عمرو الجهني، وكان حليفاً للطرفين.

شهد مع النبي غزوة ودّان -قرية قريبة من الجحفة بين مكة والمدينة- وحمل لواء الغزوة. وظهرت بطولته رضي الله عنه في معركة بدر الكبرى التي وقعت في رمضان من السنة الثانية للهجرة حيث اختاره الرسول مع عبيدة بن الحارث وعلي بن أبي طالب لمبارزة فرسان كفار قريش: عتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، فبارز حمزة شيبة وقتله وشارك الآخرين في قتل عتبة، كما قتل عدداً آخر من أبطال قريش منهم طعيمة بن عدي، وأبلى بلاء حسناً، وقاتل بسيفين، وكان يعلّم نفسه بريشة نعامة في صدره، وقال عنه أمية بن خلف أحد سادة قريش قبل أن يقتله المسلمون ذلك فعل بنا الأفاعيل، وقد كان حمزة بحق بطل غزوة بدر الكبرى، وبعد معركة بدر وفي شهر شوال من السنة الثانية للهجرة كان حمزة رضي الله عنه حاملاً لواء النبي لغزو يهود بني قينقاع وإجلائهم عن المدينة، وقد تجلت بطولته وشجاعته بشكل كبير في معركة أحد التي حدثت في شهر شوال

سنة 3هـ، وأبلى فيها بلاء عظيماً، وقتل أكثر من ثلاثين شخصاً من الكفار، وكان يقاتل بين يدي رسول بسيفين كأنه الجمل الأورق.

استشهاده

قتله وحشي الحبشي، ولقتله قصة ذكرها وحشي حيث كان غلاماً لجبير بن مطعم، وكان عمه طعيمة بن عدي قد أصيب يوم بدر كما ذكر، فلما سارت قريش إلى أحد، قال جبير لوحشي (إن قتلت حمزة عم محمد، فأنت عتيق)، فخرج وحشي مع الناس، وكان رجلاً حبشياً يقذف بالحربة قذف الحبشة، قلما يخطئ، قال وحشي: (والله إني لأنظر إلى حمزة يهد الناس بسيفه ما يبقي به شيئاً مثل الجمل الأورق) إذ تقدمني إليه سبّاع بن عبد العزى، فقال له حمزة: هلمّ إليّ يا ابن مقطعة البظور، فضربه ضربة فقتله، وهززت حربتي، حتى إذا رضيت منها دفعتها إليه فوقعت في أسفل بطنه، حتى خرجت من بين رجليه وقضت عليه.

ثم إن نسوة من قريش ومنهن هند بنت عتبة التي قُتل أبوها وأخوها في معركة بدر مثّلن في جثته وبقرن بطنه، وأكلت هند كبده فلم تستسغه فلفظته.

لما وقف عليه رسول الله ورآه قتيلاً بكى، فلما رأى ما مُثِّل به شهق وقال (رحمك الله أي عم، فلقد كنت وصولاً للرحم فعولاً للخيرات)، وقال أيضاً (لن أصاب بمثلك أبداً، ما وقفت موقفاً أغيظ إليَّ من هذا) ثم قال: (لولا جزع النساء لتركته حتى يحشر من حواصل الطير وبطون السباع)، ثم أمر بالقتلى، فجعل يصلي عليهم بسبع تكبيرات ويرفعون ويترك حمزة، ثم يُجاء بسبعة فيكبر عليهم سبعاً حتى فرغ منهم، وقال بحقه (سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب).

وكان استشهاد حمزة رضي الله عنه في منتصف شهر شوال سنة 3 هـ (624م) وله من العمر نحو (58سنة) ثم أمر رسول الله بحمزة رضي الله عنه فدفن في موقع المعركة في بطن جبل أحد ودفن معه ابن أخته عبد الله بن جحش وقبرهما معروف حتى اليوم وتسمى المنطقة منطقة سيد الشهداء، ولما رجع رسول صلى الله عليه وسلم من أحد إلى المدينة سمع بعض نساء الأنصار يبكين شهداءهن، فقال: (لكن حمزة لا بواكي له) فاجتمع نساء وبكين حمزة ولما أطلن البكاء قال عليه السلام: (مروهنّ لا يبكين على هالك بعد اليوم).

مصعب بن عمير

أول سفراء الاسلام

غرّة فتيان قريش، وأوفاهم جمالا، وشبابا يصف المؤرخون والرواة شبابه فيقولون:" كان أعطر أهل مكة"ولد في النعمة، وغذيّ بها، وشبّ تحت خمائلها.

اسلم مصعب بن عمير صغيرًا وهاجر الى الحبشة مرتين ثم هاجر الى المدينة وقاطعته امه ومنعت عنه ما كان من الخير ورغم ذلك كان بها شفوقا عليها حانيا دعاها الى خيرى الدنيا والآخرة ولكنها ابت الا كفورًا فقاطعها وقاطعته

ولقد كان آخر عهدها به حين حاولت حبسه مرّة أخرى بعد رجوعه من الحبشة. فآلى على نفسه لئن هي فعلت ليقتلن كل من تستعين به على حبسه وانها لتعلم صدق عزمه اذا همّ وعزم، فودعته باكية، وودعها باكيا

كان في أصحاب رسول الله من هم أكبر منه سنّا وأكثر جاها، وأقرب من الرسول قرابة ولكن الرسول اختار مصعب الخير، وهو يعلم أنه يكل اليه بأخطر قضايا الساعة، ويلقي بين يديه مصير الاسلام في المدينة التي ستكون دار الهجرة، ومنطلق الدعوة والدعاة، والمبشرين والغزاة، بعد حين من الزمان قريب..

وحمل مصعب الأمانة مستعينا بما أنعم الله عليه من رجاحة العقل وكريم الخلق، ولقد غزا أفئدة المدينة وأهلها بزهده وترفعه واخلاصه، فدخلوا في دين الله أفواجا.

لقد جاءها يوم بعثه الرسول اليها وليس فيها سوى اثني عشر مسلما هم الذين بايعوا النبي من قبل بيعة العقبة، ولكنه لم يكد يتم بينهم بضعة أشهر حتى استجابوا لله وللرسول.

وفي موسم الحج التالي لبيعة العقبة، كان مسلمو المدينة يرسلون الى مكة للقاء الرسول وفدا يمثلهم وينوب عنهم وكان عدد أعضائه سبعين مؤمنا ومؤمنة جاءوا تحت قيادة معلمهم ومبعوث نبيهم اليهم مصعب ابن عمير

ومرت الأ يام وكان اللقاء مع اهل الكفر والعناد فى غزوة احد وفى احد يدعو مصعب الخير، فيتقدم ويحمل اللواء.

وتشب المعركة الرهيبة، ويحتدم القتال، ويخالف الرماة أمر الرسول عليه الصلاة والسلام، ويفاجأ المسلمون بفرسان قريش تغشاهم من أعلى الجبل، وتعمل فيهم على حين غرّة، السيوف الظامئة المجنونة..

حين رأوا الفوضى والذعر في صفوف المسلمين، ركزوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لينالوه وأدرك مصعب بن عمير الخطر الغادر، فرفع اللواء عاليا، وأطلق تكبيرة كالزئير، ومضى يجول ويتواثب وكل همه أن يلفت نظر الأعداء اليه ويشغلهم عن الرسول صلى الله عليه وسلم بنفسه، وجرّد من ذاته جيشا بأسره أجل، ذهب مصعب يقاتل وحده كأنه جيش لجب غزير يد تحمل الراية في تقديس ويد تضرب بالسيف في عنفوان..ولكن الأعداء يتكاثرون عليه، يريدون أن يعبروا فوق جثته الى حيث يلقون الرسول.

لندع شاهد عيان يصف لنا مشهد الخاتم في حياة مصعب العظيم.

يقول ابن سعد: أخبرنا ابراهيم بن محمد بن شرحبيل العبدري، عن أبيه قال:حمل مصعب بن عمير اللواء يوم أحد، فلما جال المسلمون ثبت به مصعب، فأقبل ابن قميئة وهو فارس، فضربه على يده اليمنى فقطعها، ومصعب يقول: وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل وأخذ اللواء بيده اليسرى وحنا عليه، فضرب يده اليسرى فقطعها، فحنا على اللواء وضمّه بعضديه الى صدره وهو يقول: وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل.

ثم حمل عليه الثالثة بالرمح فأنفذه وأندق الرمح، ووقع مصعب، وسقط اللواء ووقع مصعب وسقط اللواء وقع حلية الشهادة، وكوكب الشهداء كان يظن أنه اذا سقط، فسيصبح طريق القتلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خاليا من المدافعين والحماة ولكنه كان يعزي نفسه في رسول الله عليه الصلاة والسلام من فرط حبه له وخوفه عليه حين مضى يقول مع كل ضربة سيف تقتلع منه ذراعا:وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل

هـذه الآيــة التــي سـينزل الـوحي فيمـا بعـد يرددهـا، ويكملهـا، ويجعلهـا، قرآنـا يتلـى وبعد انتهـاء المعركـة المريرة، وجد جثمـان الشهيد الرشيد راقدا، وقد أخفى وجهه في تراب الأرض المضمخ بدمائه الزكية.

العز بن عبد السلام

أصله ونسبه

أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن بن محمد بن مهذّب السُلمي مغربي الأصل، دمشقي المولد، مصري الوفاة، شافعي المذهب، أشعرى العقيدة ، ملقب بسلطان العلماء وبائع الملوك والأمراء. اشتهر باسم العزّ بن عبد السلام. وُلد الإمام الشيخ العز بن عبد السلام في دمشق عام 578 هـ، وعاش في الشام، ثم انتقل إلى مصر حيث توفي سنة/ 660/هـ. وقد وصفه رحمة الله عليه((رانه له في وجهه قسامة ، ولأساريره قسامة ، جليلاً مقبول الصورة ، وكان ذو شخصية قويه ، وكان في مظهره من الملبس وغبره متواضعاً، وكان لايتأنق ليزيف عن نفسه ولا ليكذب في الحشمة ولا يستألف الوقار استألافا ، ولم يكن يتقيد بلبس العمامه والتي كلنت عادة العلماء والفقهاء في عصره، وقد يلبس قبعة اللباد (طاقية من الصوف يغلب عليها اللون الداكن او الابيض) وكان يحضر المواكب الرسمية به.

حكم دمشق الملك الصالح إسماعيل من بني أيوب، فولّى العز بن عبد السلام خطابة الجامع الأموي، وبعد فترة قام الملك الصالح إسماعيل بالتحالف مع الصليبيين، على قتال ابن أخيه الصالح أيوب حاكم مصر وانتزاعها من يده وأعطاهم الصالح إسماعيل حصن الصفد والثقيف وسمح لهم بدخول دمشق لشراء السلاح

والطعام وعندها غضب العز وصعد المنبر وخطب الناس خطبة عصماء وأفتى بحُرمة بيع السلاح للفرنجة وحُرمة الصلح معهم، ثم قطع الخطبة عن الصالح إسماعيل وكان ذلك بمثابة إعلان للعصيان العام وقال في أخر خطبته اللهم أبرم أمر رشد لهذه الأمة يعز فيه أهل طاعتك ويذل فيه أهل معصيتك ويأمر بالمعروف وينهى فيه عن المنكر ثم نزل. علم الملك الصالح إسماعيل بخروج العز عن طاعته، فغضب عليه غضبًا شديدًا، وأمر بإبعاده عن الخطابة، وسجنه، وبعدما حصل الهرج والمرج، واضطرب أمر الناس، أخرجه من السجن ومنعه من الخطبة بعد ذلك .

انتقل العز بعدها إلى مصر، فوصلها سنة 639هـ فرحب به الملك الصالح نجم الدين فولاّه الخطابة والقضاء، وكان أول ما لاحظه بعد توليه القضاء قيام الأمراء المماليك المملوكين للدولة الإسلامية بالبيع والشراء وقبض الأثمان، وهو ما يتعارض مع الشرع إذ أنهم في الأصل مملوكين لا يحق لهم البيع والشراء والزواج من حرائر نساء مصر، فكان لا يمضي لهم بيعاً ولا شراء، حتى تكالبوا عليه وشكوه إلى الملك الصالح الذي لم تعجبه فتوى الشيخ العز، فذهب الي الشيخ يسأله أن يعدل من فتواه، فطلب منه الشيخ ألا يتدخل في القضاء فليس هذا للسلطان، فإن شاء أن يتدخل فالشيخ يقيل نفسه فاجتمع أمراء الدولة من الأتراك و أرسلوا اليه، فقال الشيخ: نعقد لكم مجلساً و ننادي عليكم (بالبيع) لبيت مال المسلمين فاستشاط نائب السلطنة غضباً، و كان من المماليك، و أقسم ليقتلن الشيخ بسيفه. فذهب إليه نائب السلطنة مع جماعة من الأمراء فطرق بابه، ففتح الباب ابنه عبد اللطيف، فراعه منظر نائب السلطنة إذ رأى سيفه مسلولاً، والغضب يعلو وجهه فدخل على والده وقال: انج بنفسك إنه القتل فرد عليه الشيخ بقوله: أبوك أقل من أن يُقتل في سبيل الله. ثم خرج وحين وقع

بصره علي النائب، سقط السيف من يد النائب و ارتعد، فبكى وسأل الشيخ أن يدعو له، وقال يا سيدي ماذا ستفعل؟ قال: أنادي عليكم وأبيعكم.

الا أن السلطان لم يذعن لحكم الشيخ، فأرسل اليه من يتلطف اليه، و بعد اصرار الشيخ أخبره الرسول أن السلطان لن يسمح ببيع الأمراء، و أمر السلطان واجب، و هو فوق قضاء الشيخ عز الدين و علي أية حال فليس للشيخ أن يدخل في أمور الدولة فشئون الأمراء لا تتعلق به. بل بالسلطان وحده فأنكر الشيخ تدخل السلطان في القضاء و قام فجمع أمتعته ووضعها علي حمار ووضع أهله علي حمير أخري، و ساق الحمير ماشيا الي أين يا شيخ؟ قال: ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فيم المقام بأرض ُيستضعف فيها أهل الشريعة، و يُعتدي فيها علي القضاء.

تجمع الناس وراءه و تبعه العلماء والصلحاء والتجار والنساء والصبيان، حتى كادت مصر أن تخلو من سكانها خرج الملك الصالح مسرعاً ولحق بالعز وأدركه في الطريق وترضّاه، وطلب منه أن يعود وينفذ حكم الله، فتم له ذلك و اشتهر العز بعدها بأنه بائع الملوك. فأزداد الأمراء المماليك غضباً وتآمروا علي قتل الشيخ مرة أخري و فشلوا، بل و تاب من بعثوهم لقتله علي يديه وصلوا صلاة توبة و كان هو امامهم.

عايش العز دولة بني أيوب التي أنشأها صلاح الدين، وكانت دولة قوية، ولكن في آخر عصرها تنافس أمراؤها وتقاتلوا على المُلك، حتى لجأ بعضهم إلى التحالف مع الصليبيين من أجل أن يتفرغ لقتال إخوانه وبني عمومته، ثم كان في آخر دولتهم أن حكمتهم امرأة هي شجرة الدر، في سابقة هي الثانية في تاريخ

الإسلام أن يملك المسلمين امرأة، بعد تولي رضية الدين سلطنة دلهي (634-638هـ)، غير ان المصريين استنكروا وجود سيدة تتحكم في رقاب الأمراء و الكبراء و السادة ، و غضبوا غضبا شديدا ، و خرجت المظاهرات الغاضبة تستنكر هذا الحضور و النفوذ السياسي الكبير لسيدة من سيدات القصر ، و قاد المعارضة العز بن عبد السلام ، ووقف وسط جموع المتظاهرين ، منددا بجلوس امرأة على عرش مصر ، مبينا أن هذا الجلوس مخالفا للشرع الحكيم، مما اضطر شجرة الدر بعدها للتنحي بعد 80 يوماً قضتها في حكم مصر.

وبعد وصول قطز لسدة حكم مصر، وظهور خطر التتار ووصول أخبار فظائعهم ورسلهم المهددين، وللاستعداد لملاقاة التتار الزاحفين، أمر قطز بجمع الأموال للإعداد للحرب، ووقف العلماء وعلى رأسهم العز بن عبد السلام أمام الأمراء وقادة الجند، فقرروا ألا يؤخذ من الناس شيئا إلا إذا كان بيت المال فارغاً، وبعدما يخرج الأمراء والتجار وأغنياء الناس من أموالهم وذهبهم حتى يتساوى الجميع، فنزل قطز على حكم العلماء.

توفي العزّ بن عبد السلام في العاشر من جمادى الأولى سنة ستين وستمائة للهجرة

عمر المختار

عمر المختار (20 أغسطس 1861 - 16 سبتمبر 1931) الملقب بشيخ

الشهداء أو أسد الصحراء قائد أدوار السنوسية بالجبل الأخضر.

مقاوم ليبي حارب قوات الغزو الايطالية منذ دخولها أرض ليبيا إلى عام 1931 حارب الإيطاليين وهو يبلغ من العمر 53 عاماً لأكثر من عشرين عاما في أكثر من ألف معركة، واستشهد باعدامه شنقاً وتوفي عن عمر يناهز 73 عاما. وقد صرح القائد الايطالي "أن المعارك التي حصلت بين جيوشه وبين السيد عمر المختار 263 معركة، في مدة لا تتجاوز 20 شهرا فقط".

هو عمر المختار محمد فرحات ابريدان محمد مومن بو هديمه عبد الله من كبار قبائل قريش.

من بيت فرحات من قبيلة بريدان وهي بطن من قبيلة المنفة أو المنيف والتي ترجع إلى قبائل بني مناف بن هلال بن عامر أولى القبائل الهلالية التي دخلت برقة. أمه عائشة بنت محارب.

ولد عمر المختار سنة 1861 م في قرية جنزور الشرقية منطقة بنر الأشهب شرق طبرق شرقي ليبيا.

تربى يتيما، لذلك كان كفله حسين الغرياني، عم الشارف الغرياني حيث وافت المنية والده المختار بن عمر وهو في طريقه إلى مكة المكرمة وكانت بصحبته زوجته عائشة.

تلقى تعليمه الأول في زاوية جنزور على يد امام الزاوية الشيخ العلامه عبد القادر بوديه احد مشائخ الحركه السنوسيه، ثم سافر إلى الجغبوب ليمكث فيها ثمانية أعوام للدراسة والتحصيل على كبار علماء ومشايخ السنوسية في مقدمتهم الإمام السيد المهدي السنوسي قطب الحركة السنوسية، فدرس علوم اللغة العربية

والعلوم الشرعية وحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب، ولكنه لم يكمل تعليمه كما تمنى.

ظهرت عليه علامات النجابة ورزانة العقل، فاستحوذ على اهتمام ورعاية أستاذه السيد المهدي السنوسى مما زاده رفعة وسمو، فتناولته الألسن بالثناء بين العلماء ومشايخ القبائل وأعيان المدن حتى قال فيه السيد المهدي واصفاً إياه " لو كان عندنا عشرة مثل عمر المختار لاكتفينا بهم". لثقة السنوسيين به ولوه شيخا على زاوية القصور بالجبل الاخضر.

اختاره السيد المهدي السنوسي رفيقا له إلى السودان الأوسط (تشاد) عند انتقال قيادة الزاوية السنوسية اليها فسافر سنة 1317 هـ وقد شارك عمر المختار فترة بقائه بتشاد في الجهاد بين صفوف المجاهدين في الحرب الليبية الفرنسية في المناطق الجنوبية (السودان الغربي،تشاد) وحول واداي وقد استقر المختار فترة من الزمن في قرو مناضلاً ومقاتلاً, ثم عين شيخاً لزاوية (عين كلكه) ليقضي فترة من حياته معلماً ومبشراً بالإسلام في تلك الأصقاع النائية بقي هناك إلى ان عاد إلى برقة سنة 1321 هـ واسندت اليه مشيخة زاوية القصور للمرة الثانية.

عاش عمر المختار حرب التحرير والجهاد منذ بدايتها يوماً بيوم, فعندما أعلنت إيطاليا الحرب على تركيا في 29 سبتمبر 1911م, وبدأت البارجات الحربية بصب قذائفها على مدن الساحل الليبي, , كان عمر المختار في تلك الأثناء مقيما في جالو بعد عودته من الكفرة حيث قابل السيد أحمد الشريف, وعندما علم بالغزو الإيطالي فيما عرف بالحرب العثمانية الإيطالية سارع إلى مراكز تجمع المجاهدين وساهم في تأسيس دور بنينه وتنظيم

حركة الجهاد والمقاومة إلى أن وصل السيد أحمد الشريف قادماً من الكفرة.

بعد الانقلاب الفاشي في إيطاليا في أكتوبر 1922, وبعد الانتصار الذي تحقق في تلك الحرب إلى الجانب الذي انضمت إليه إيطاليا تغيرت الأوضاع داخل ليبيا واشتدت الضغوط على السيد محمد إدريس السنوسي, واضطر إلى ترك البلاد عاهداً بالأعمال العسكرية والسياسية إلى عمر المختار في الوقت الذي قام أخاه الرضا مقامه في الإشراف على الشئون الدينية.

بعد أن تأكد للمختار النوايا الإيطالية في العدوان قصد مصر عام 1923م للتشاور مع السيد إدريس فيما يتعلق بأمر البلاد, وبعد عودته نظم أدوار المجاهدين .

بعد الغزو الإيطالي على مدينة اجدابيا مقر القيادة الليبية, أصبحت كل المواثيق والمعاهدات لاغية, وانسحب المجاهدون من المدينة وأخذت إيطاليا تزحف بجيوشها من مناطق عدة نحو الجبل الأخضر بادر الأهالي إلى إمداد المجاهدين بالمؤن والعتاد والسلاح, وعندما ضاق الإيطاليون ذرعا من الهزيمة على يد المجاهدين, أرادوا أن يمنعوا عنهم طريق الإمداد فسعوا إلى احتلال الجغبوب ووجهت إليها حملة كبيرة في 8 فبراير 1926م, وقد شكل سقوطها أعباء ومتاعب جديدة للمجاهدين وعلى رأسهم عمر المختار, ولكن الرجل حمل العبء كاملاً بعزم العظماء وتصميم الأبطال.

لاحظ الإيطاليون أن الموقف يملي عليهم الاستيلاء على منطقة فزان لقطع الإمدادات على المجاهدين, فخرجت حملة في يناير 1928م, ولم تحقق غرضها في احتلال فزان بعد أن دفعت الثمن

غاليا. ورخم حصار المجاهدين وانقطاعهم عن مراكز تموينهم, إلا أن الأحداث لم تنل منهم وتثبط من عزمهم, والدليل على ذلك معركة يوم 22 أبريل التي استمرت يومين كاملين, انتصر فيها المجاهدون وغنموا عتادا كثيرا.

أمر موسوليني بتغيير القيادة العسكرية, حيث عين بادوليو حاكماً عسكريا على ليبيا في يناير 1929م, ويعد هذا التغيير بداية المرحلة الحاسمة بين الايطالين والمجاهدين.

وطلب بادوليو مفاوضة عمر المختار, تلك المفاوضات التي بدأت في 20 أبريل 1929م,

استجاب الشيخ لنداء السلام وحاول التفاهم معهم على صيغة ليخرجوا من دوامة الدمار فذهب كبيرهم للقاء عمر المختار ورفاقه القادة في 19 يونيو 1929م في سيدي ارحومه ورأس الوفد الإيطالي بادوليو نفسه، الرجل الثاني بعد بنيتو موسليني، ونائبه سيشليانو، ولكن لم يكن الغرض هو التفاوض، ولكن المماطلة وشراء الوقت لتلتقط قواتهم أنفاسها، وقصد الغزاة الغدر به والدس عليه وتأليب أنصاره والأهالي وفتنة الملتفين حوله.

عندما وجد المختار أن تلك المفاوضات تطلب منه اما مغادرة البلاد إلى الحجاز أو مصر أو البقاء في برقة وانهاء الجهاد والاستسلام مقابل الأموال والإغراءات, رفض كل تلك العروض, وكبطل شريف ومجاهد عظيم عمد إلى الاختيار الثالث وهو مواصلة الجهاد حتى النصر أو الشهادة.

تبين للمختار غدر الإيطاليين وخداعهم, ففي 20 أكتوبر 1929م وجه نداء إلى أبناء وطنه طالبهم فيه بالحرص واليقظة أمام

ألاعيب الغزاة. صحت توقعات عمر المختار, ففي 16 يناير 1930م ألقت الطائرات بقذائفها على المجاهدين.

غرتسياني

دفعت مواقف المختار ومنجزاته إيطاليا إلى دراسة الموقف من جديد وتوصلت إلى تعيين غرتسياني وهو أكثر جنرالات الجيش وحشية ودموية. ليقوم بتنفيذ خطة إفناء وإبادة لم يسبق لها مثيل في التاريخ في وحشيتها وفظاعتها وعنفها وقد تمثلت في عدة إجراءات ذكرها غرسياني في كتابه "برقة المهدأة":

- قفل الحدود الليبية المصرية بالأسلاك الشائكة لمنع وصول المؤن والذخائر.

- إنشاء المحكمة الطارئة في أبريل 1930م - فتح أبواب السجون في كل مدينة وقرية ونصب المشانق في كل جهة - تخصيص مواقع العقيلة والبريقة من صحراء غرب برقة والمقرون وسلوق من أواسط برقة الحمراء لتكون مواقع الإعتقال والنفي والتشريد - العمل على حصار المجاهدين في الجبل الأخضر واحتلال الكفرة.

المختار فى الأسر

في معركة السانية في شهر أكتوبر عام 1930م سقطت من الشيخ عمر المختار نظارته، وعندما وجدها أحد جنود الطليان وأوصلها لقيادته، قال غراتسياني: الآن أصبحت لدينا النظارة، وسيتبعها الرأس يوماً ما.

وفي 11 سبتمبر من عام 1931م، وبينما كان الشيخ عمر المختار يستطلع منطقة سلنطة في الجبل الاخضر في كوكبة من فرسانه، عرفت الحاميات الإيطالية بمكانه فأرسلت قوات لحصاره ولحقها تعزيزات، واشتبك الفريقان في وادي بوطاقة ورجحت الكفة للعدو فأمر عمر المختار بفك الطوق والتفرق، ولكن قُتلت فرسه تحته وسقطت على يده مما شل حركته نهائياً. فلم يتمكن من تخليص نفسه ولم يستطع تناول بندقيته ليدافع عن نفسه، فسرعان ماحاصره العدو من كل الجهات وتعرفوا على شخصيته، فنقل على الفور إلي مرسى سوسه في الجبل الاخضر ثم وضع على طراد نقله رأسا إلي بنغازي حيث أودع السجن الكبير بمنطقة سيدي اخريبيش ولم يستطع الطليان نقل الشيخ براً لخوفهم من تعرض المجاهدين لهم في محاولة لتخليص قائدهم.

المتهم بالجرائم المنصوص عليها وعلى عقوباتها في المواد 284-285-286-575-576 (3)، والمادة 26، البنود: 2 - 4 - 6 - 10، وذلك أنه قام، منذ عام 1911م وحتى القبض عليه في جنوب سلنطة جنوب الجبل الاخضر في 11سبتمبر 1931، بإثارة العصيان وقيادته ضد سلطات الدولة الإيطالية، داخل أراضي المستعمرة، وباشتراكه في نصب الكمائن للوحدات المعزولة من قواتنا المسلحة وفي معارك عديدة وأعمال الإغارة للسلب والنهب واللصوصية مع ارتكاب جرائم قتل بدافع نزعته إلى القسوة والتوحش، وأعمال البطش والتنكيل، بقصد إحداث الدمار وسفك الدماء لفصل المستعمرة عن الوطن الأم.

بعد ذلك سمح للجمهور بدخول قاعة الجلسات، بينما جلس المتهم في المكان المخصص للمتهمين، تحت حراسة عسكرية، وهو طليق اليدين وغير مكبل بأغلال من أي نوع.

كما حضر وكيل النيابة العامة السينور "كواليير" أوفيتشالي جوسيبي بيديندو، كمدعي عسكري، والمكلف بالدفاع عن المتهم، المحامي، النقيب في سلاح المدفعية، روبيرتو لونتانو.

يعلن الرئيس افتتاح الجلسة. فيحضر أيضا المترجم السيد نصري هرمس الذي يطلب إليه الرئيس الادلاء ببيانات هويته فيجيب:

- نصري هرمس، ابن المتوفى ميشيل، وعمري 53 سنة، ولدت في ديار بكر ببلاد ما بين النهرين (العراق) رئيس مكتب الترجمة لدى حكومة برقة.

يكلفه الرئيس بأداء اليمين المقررة، بعد تحذيره حسبما هو مقرر، فيؤديها بصوت عال وبالصيغة التالية: (أقسم بأنني سأنقل الأسئلة إلى الشخص المقرر استجوابه بواسطتي بأمانة وصدق، وبأن أنقل الردود بأمانة).

فيوجه الرئيس، عن طريق الترجمان، أسئلة للمتهم حول هويته، فيدلي بها بما يتفق مع ما تقدم، ومن ثم ينبه عليه بالانصات إلى ما سيسمع. وعند هذه النقطة، يثبت في المحضر طلب وكيل النيابة بإعفاء المترجم نصري من المهمة بسبب وعكة ألمت به والاستعاضة عنه بالكواليير لومبروزو ابن آرونه وماريا قاندوس، المولود بتونس في 27 - 2 - 1891م، ومهنته صناعي.

فيكلفه الرئيس بأداء اليمين المقررة، بعد تحذيره نظاميا؛ يتلو كاتب الجلسة صحيفة الاتهام، فيتولى الترجمان ترجمتها للمتهم، ويسرد بعدها قائمة المستندات والوثائق المتصلة بالدعوى، وبعد سردها يكلف الرئيس الترجمان بترجمتها، حيث إن المتهم غير ملم

باللغة الإيطالية، ومن ثم يبدأ استجوابه حول الأفعال المنسوبة إليه؛ فيرد عليها، ويتولى الترجمان ترجمة ردود المتهم عليها.

يثبت بالمحضر أن المتهم يرد بانتظام عن كل اتهام حسب ما جاء في محضر استجوابه المكتوب، معترفا بأنه زعيم المقاومة في برقة وبهذه الصفة فهو الفاعل والمحرض لجميع الجرائم التي اقترفت في أراضي المستعمرة خلال العقد الأخير من الزمن، أي الفترة التي ظل خلالها الرئيس الفعلي للمقاومة.

وردا عن سؤال، يجيب: منذ عشر سنوات، تقريبا، وأنا رئيس المحافظية. ويثبت هنا أن المتهم ظل يرد عن كل سؤال محدد حول تهمة بعينها، بقوله: (لا فائدة من سؤالي عن وقائع منفردة، وما أرتكب ضد إيطاليا والإيطاليين، منذ عشر سنوات وحتى الآن، كان بإرادتي وإذني، عندما لم أشترك أنا نفسي في تلك الأفعال ذاتها).

وردا عن سؤال، يجيب: (كانت الغارات تنفذ أيضا بأمري وبعضها قمت بها أنا نفسي يعطي الرئيس الكلمة لوكيل النيابة: بعد أن تناول الكلمة، أوجز مطلبه في أن تتكرم المحكمة، بعد تأكيد إدانة المتهم بالجرائم المنسوبة إليه، بإصدار حكم الإعدام عليه وما يترتب عليه من عواقب.

ينهي الدفاع بدوره مرافعته بطلب الرأفة بالمتهم. وبعدما أعطى المتهم الكلمة كآخر المتحدثين، يعلن الرئيس قفل باب المناقشة، وتنسحب هيئة المحكمة إلى حجرة المداولة لتحديد الحكم. عادت المحكمة بعد قليل إلى قاعة الجلسات؛ لينطق الرئيس بصوت عال بالحكم بالإدانة، بحضور جميع الأطراف المعنية. فيقوم الترجمان بترجمة منطوق الحكم. أثبت تحريريا كل ما تقدم بهذا المحضر الذي وقع عليه: كاتب المحكمة العسكري.

الإمضاء: ادواردو ديه كريستوفانو، الرئيس (المقدم الكاواليير أوميركو مانزولي). كاتب المحكمة العسكرية، الإمضاء: ادواردوديه كريستوفاني (الرئيس: (المقدم الكاواليير أوميركو مانزوني) الإمضاء: أومبيرتو مانزوني كاتب المحكمة العسكرية بالنيابة

<u>الإعدام</u>

في صباح اليوم التالي للمحاكمة الأربعاء، 16 سبتمبر 1931 الأول من شهر جمادى الأول من عام 1350 هـ، اتخذت جميع التدابير اللازمة بمركز سلوق لتنفيذ الحكم بإحضار جميع أقسام الجيش والميليشيا والطيران، واحضر 20 ألف من الأهالي وجميع المعتقلين السياسيين خصيصاً من أماكن مختلفة لمشاهدة تنفيذ الحكم في قائدهم. واحضر الشيخ عمر المختار مكبل الأيدي، وعلى وجهه ابتسامة الرضا بالقضاء والقدر، وبدأت الطائرات تحلق في الفضاء فوق المعتقلين بأزيز مجلجل حتى لا يتمكن عمر المختار من مخاطبتهم،

في تمام الساعة التاسعة صباحاً سلم الشيخ إلي الجلاد، وكان وجهه يتهلل استبشاراً بالشهادة وكله ثبات وهدوء، فوضع حبل المشنقة في عنقه، وقيل عن بعض الناس الذين كان على مقربة منه انه كان يأذن في صوت خافت آذان الصلاة، والبعض قال انه تتمتم بالآية الكريمة "يا أيتها النفس المطمئنة إرجعي إلى ربك راضية مرضية" ليجعلها مسك ختام حياته البطولية. وبعد دقائق صعدت روحه الطاهرة النقية إلي ربها تشكو إليه عنت الظالمين وجور المستعمرين.

أما المفارقة التاريخية التي أذهلت المراقبين فقد حدثت في سبتمبر 2008 عندما انحنى رئيس الوزارء الإيطالي برلسكوني، وفي حضور الزعيم الليبي معمر القذافي، أمام ابن عمر المختار معتذراً عن المرحلة الاستعمارية وما سببته إيطاليا من مآسٍ للشعب الليبي، وهي الصورة التي قورنت بصورة تاريخية أخرى يظهر فيها عمر المختار مكبلاً بالأغلال قبيل إعدامه.

<u>اخر كلمات الشهيد</u>

نحن لا نستسلم ننتصر أو نموت وهذه ليست النهاية بل سيكون عليكم أن تحاربوا الجيل القادم والاجيال التي تليه اما أنا فإن عمري سيكون أطول من عمر شانقي.

سليمان الحلبي، (1777-1800):

طالب سوري شارك في الثورة المصرية ضد الفرنسيين أيام حملة نابليون واستشهد فيها. ولد في قرية عفرين شمال غرب حلب. سافر إلى القاهرة للدراسة في الأزهر عام 1797، وكان هناك حينما غزت البلاد الحملة الفرنسية بقيادة نابليون بونابرت وشارك في أعمال المقاومة للاحتلال الفرنسي. في 14 حزيران (يونيو) 1800 تبع الجنرال كليبر، رئيس أركان القوات الفرنسية، وطعنه فأرداه قتيلاً قبل أن يلوذ بالهرب. ألقي القبض عليه بعد يومين وأعدم في القاهرة بطريقة وحشية. نقل الفرنسيون جثته

إلى فرنسا، وعرضت جمجمته لطلاب الطب في باريس على أن شكلها يدل على "الإجرام والتطرف". نقلت الجمجمة بعد ذلك إلى "متحف الإنسان" في باريس ولا تزال هناك. كما لا يزال الخنجر الذي طعن به كليبر محفوظاً في مدينة كاركاسو الفرنسية

من المعتقد أن سليمان الحلبى ولد عام1777 م حيث أنه لم يعرف سنة ميلاده فى التحقيقات التى أجراها الجيش الفرنسى له فى اليوميات الذى سجلها المؤرخ المسلم الجبرتى وستجد نص التحقيقات التى نشرها الجيش الفرنسى فى مصر موجوده فى هذا الموقع في قرية " كُوكَانْ فوقاني " والتي عرفت فيما بعد بأسم " الجَزْرُونِيَّة " (وهي قرية تابعة لمنطقة عفرين في من أبٍ كان يعمل بالتجارة فى السمن والزيوت هو : محمد أمين من عائلة أُوْسْ قُوبَار (Ous Qopar) من عائلة قباد (عثمان آغا) . تعلم مهنة الكتابة وساعد أبيه وكان يبيع السمن وزيت الزيتون مع ابيه إلى أنْ بلغ العشرين من عمره , ثم أرسله أبوه عام 1797 بَرّاً إلى القاهرة ليتلقي العلوم الإسلامية في جامعة الأزهر واستقرَّ في " رُوَاق الشُّوَام " المخصص لتعليم الطلبة القادمين من الشام فى الأزهر العلوم الدينية .

سبب أغتيال سليمان الحلبى لكليبر هو وعد الأتراك له برفع الضرائب عن ابيه

غرامة ضرائبية على الزمن أستغلها الأتراك العثمانيين فى دفعه إلى إغتيال كليبر

* وظل سليمان الحلبي ثلاث سنوات فى مصر وبعد أن أصبح مقرءاً توجه إلى مسقط رأسه (قرية كوكان /عفرين) وهناك فوجئ بفقر أبيه نتيجة لأنه مطالب بدفع غرامة ضرائبيه كبيرة إلى

إبراهيم بيك والى حلب فلم يستطع العيش هناك وفكر فى الرجوع إلى القاهرة

،تابع سليمان الحلبي مسيره حتى وصل إلى القدس ، وصلى في المسجد الأقصى في مارس عام 1800 ليلتقي في القدس (بأحمد آغا) وهو من انكشارية (إبراهيم بك) ، فيخبره (الآغا) بأن والي حلب العثماني فرض غرامة كبيرة على والده محمد أمين / تاجر السمن والزيت/ ، ووعده بالسعي لرفع الغرامة عن أبيه ، وطلب منه التوجه إلى مصر وكلفه بمهمة اغتيال خليفة بونابرت الجنرال كليبر

بعد عشرين يوماً من إقامته في الخليل ، سار في أبريل 1800 إلى غزة لينزل ضيفا عند " ياسين آغا " أحد إنكشارية إبراهيم بك " في الجامع الكبير ، وأنتظر هناك حتى يقابل ياسين أغا , سَلَّمَ ياسين آغا 40 قرشا إلى سليمان الحلبي وهو مبلغ كبير جداً فى ذلك الوقت ووعده أنه سيكون من الوجاقات .. لتغطية نفقات سفره برفقة قافلة الجمال التي تحمل الصابون والتبغ إلى مصر ، وليشتري سكينة من محلةٍ في بلدة غزة (وهي السكينة التي قتل بها سليمان ، الجنرال كليبر) .

، وذهب سليمان ثانية إلى الأزهر في (رواق الشوام) ولأجل أن يوافق الشيوخ الأربعة المسؤولين عن رواق الشام ببياته فى الجامع اخبرهم بخطته ، وكان منهم أربعة مقرئي القرآن من غزة أبناء غزة ، هم : محمد و عبد الله و سعيد عبد القادر الغزي ، وأحمد الوالي وأعلمهم سليمان عزمه على قتل الجنرال كليبر .

في صباح يوم 15 يونيو 1800كتب سليمان الحلبي عدداً من الابتهالات الضارعة إلى ربه كما تعود المسلمين أن يفعلوا قبل الشروع فى القتل أو أثناء عملية القتل على عدد من الأوراق وثبتها في المكان المخصص لمثلها في الجامع الأزهر. ثم توجه

إلى الجيزة وراقب كليبر وذهب وراءه إلى بركة الأزبكية حيث كان كليبر يبنى بيتاً له على بركة الأزبكية ؛ وكان يقيم الجنرال كليبر في قصر (محمد بك الألفي) الذى كان قد تهدم نتيجة لأستيلاء العثمانيين على القاهرة وكان يمشى معه مهندس الحملة ، وهو البيت الذي سكن فيه نابليون بونابرت .

كان كليبر في قصر مجاور لسكنه (ساري عسكر داماس) ومعه كبير المهندسين الفرنسيين قسطنطين بروتاين .. وكان سليمان قد دخل حديقة القصر ، وتمكن من طعن الجنرال كليبر بسكينته أربع طعنات قاتلة في الكبد والسُرَّة ، وفي ذراعه اليمنى وخده الأيمن , وعندما صرخ المهندس فقام سليمان بطعن كبير المهندسين قسطنطين بروتاين ست طعنات في أماكن مختلفة من جسمه ولكنه لم يمت مباشرة ..

ألقيَ القبض عليه في الحديقة التى بجانب بيت كليبر من قبل الفرنسيين .

* أجريت محاكمة البطل سليمان .. .. ونفى صلته بالشيخ الشرقاوي ، لكنه ألمح في مجريات التحقيق إلى أنه بات 34 يوماً قبل إقدامه على تنفيذ (مهمة القتل) مع المقرئين الأربعة من أبناء غزة .. وأنه أسَرَّ إليهم بعزمه على قتل الجنرال كليبر ..

· ـ أدانت المحكمة الفلسطينيين الأربعة بالتستر على الجريمة قبل وقوعها وحكمت المحكمة بما يلي :

· ـ حُكِمَ علىسليمان الحلبي بالإعدام بالخازوق حتى الموت .

· ـ وعلى أحمد الوالي و محمد وعبد الله الغزي إعداماً بقطع رؤوسهم أمام سليمان الحلبي .. قبل إعدامه بالخازوق . (بإستثناء سعيد عبد القادر الغزي الذي فرّ هارباً) .

وكان الجنرال عبدالله جاك مينو الذي كان من قبل (صاري عسكر مدينة رشيد) . وأطلق عليه المسلمين أسم عبد الله مينو عندما أعتنق الإسلام ، وتزوج من سيدة مطلقة تدعى : زبيدة بنت محمد البواب .. وقد انجب منها ، ورحلت معه إلى فرنسا وفي الساعة 11.30 من يوم 1800/6/28 .. نفذ حكم الجنرال عبدالله مينو الإعدام بالفلسطينيين الثلاثة أمام سليمان ، وتمَّ حرق أجسادهم حتى التفحم . ثم غُرِزَ وتد الخازوق في مؤخرة سليمان الحلبي فوق تل حصن المجمع " تل العقارب " . وبقي جثمانه على الخازوق عدة أيام .. تنهشُهُ الطيور الجوارح ، والوحوش الضواري, وقبل كل شئ حرقوا يده التى قتل بها سارى عسكر الفرنسيين كليبر وهو حى يشاهد ما يحدث فى يده, اثناء التحقيق معه وظل يتعذب حتى مات وبقى حسده بلا دفن حتى تأكله الطيور الجارحه وقد طبق الجنرال المسلم عبدالله مينو حكم الإعدام السابق على سليمان الحلبى طبقاً للشريعة ألاسلامية والقرآن على حد زعمه وعلى حسب ما افتى به احد الشيوخ المسلمين له بان المفسدين فى الأرض جزاؤهم وارد فى القران فى آية المحاربة

يقول الجبرتي : " وكان ذلك عقب دفن الجنرال كليبر في موضع قريب من (قصر العيني) بالقاهرة .. باحتفال رسمي ضخم .. ثم وضع جثمانه في تابوتٍ من الرصاص ملفوفٍ بالعلم الفرنسي ، وفوق العلم سكين سليمان الحلبي المشتراة من غزة ." .

حمل الجنرال عبد الله جاك مينو معه إلى باريس ، عظام الجنرال كليبر في صندوق ، وعظام سليمان الحلبي في صندوق آخر .

وعند إنشاء متحف (انفاليد - الشهداء) بالقرب من (متحف اللوفر) في باريس خصص في إحدى قاعات المتحف إثنان من الرفوف : رف أعلى .. وضعت عليه جمجمة الجنرال كليبر ، وإلى جانبها لوحة صغيرة مكتوب عليها : جمجمة البطل الجنرال كليبر .

ورف أدنى تحته .. وضعت عليه جمجمة سليمان الحلبي ، وإلى جانبها لوحة صغيرة مكتوب عليها : جمجمة المجرم سليمان

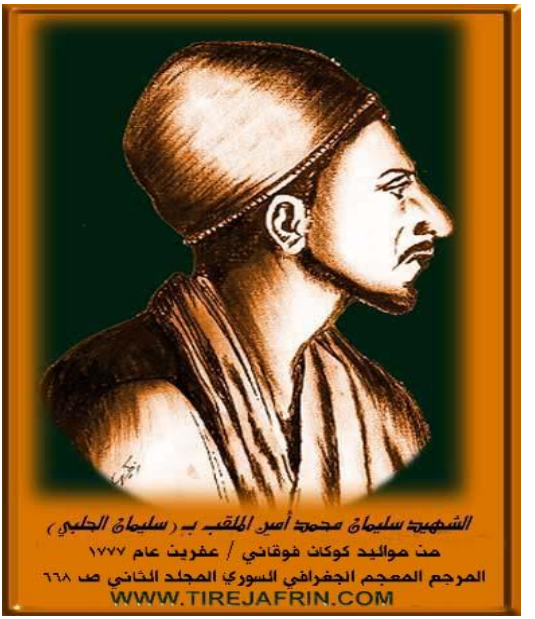

-

عمل والده في مهنة بيع السمن وزيت الزيتون إلى أنْ بلغ العشرين من عمره ؛ أرسله أبوه عام 1797 بَرّاً إلى القاهرة ليتلقي العلوم الإسلامية في جامعة الأزهر ، فاستقرَّ في " رُوَاق

الشُّوَام " المخصص للسكن الداخلي لطلبة الأزهر من أبناء بلاد الشام ـ حيث التعلم والمبيت مع أقرانه الشوام

➢ توطّدت صلته بالشيخ أحمد الشرقاوي أحد أساتذته الشيوخ ، حتى كان يبيت أحياناً في منزل هذا الشيخ .. الذي رفض الاستسلام للغزوة الفرنسية .. مساهماً في إشعال فتيل ثورة القاهرة الأولى يوم 21 أكتوبر (تشرين الأول) 1798 . وكان سليمان الحلبي بجانب أستاذه الشيخ الشرقاوي عند اقتحام جيش نابليون أرض الجيزة ، ثم أرض (المحروسة ـ القاهرة).

وراح الغزاة الفرنسيون يذيقون الشعب المصري الويلات /كما يذكر الجبرتي .. في الوقت الذي كان فيه (إبراهيم بك) يحرض المصريين على الثورة ضد الغزاة (الكفرة) من مكانه في غزة ، و(مراد بك) يحض الشعب المصري على المقاومة في صعيد مصر ..

الأمر الذي دفع بونابرت إلى الخداع .. بإرسال رسالة إلى شريف مكة غالب بن مسعود ، وإلى توجيه بيان آخر إلى مشايخ وأعيان (المحروسةـ القاهرة) .. يبشرهم / كما يزعم / بأنه قد هدم الكنائس في أوروبا ، وأنه خَلَعَ بابا روما قبل قدومه إلى مصر .. وأنه عاشقٌ للنبي محمد ρ .. وهو نصيرٌ للدين الإسلامي ..!! ..

فلم ينخدع الشعب المصري بهذه المزاعم .. إلى جانب التنكيل بهم .. لذلك أججوا (ثورة القاهرة الأولى) ضد الغزاة انطلاقاً من منطقة الجامع الأزهر . ورَدَّ عليهم الغزاة بقذائف مدافعهم التي نالت من قدسية (المسجد الأكبر) ، ودنسته خيول الغزاة باحتلاله .. وحكموا على ستةٍ من شيوخ الأزهر بالإعدام " منهم الشيخ

الشرقاوي أستاذ سليمان الحلبي " ، واقتيدوا إلى القلعة ، حيث ضربت أعناقهم .. ثم انتشلت أجسادهم إلى أماكن مجهولة ..

وبعد تمكن الغزاة من إخماد ثورة القاهرة الأولى ، تضاعفت مظالمهم ، ولوحق كل مشبوه باسم الجهاد أو المقاومة الشعبية الوطنية المصرية الإسلامية . فاختفى من اختفى ، وهرب من مصر من هرب . ثم توافرت الظروف لتوحيد (خطط الجهاد) داخلياً وخارجياً .

➢ وكان سليمان الحلبي .. ممن غادروا أرض مصر إلى بلاد الشام بعد غياب ثلاث سنوات ، وتوجه إلى مسقط رأسه (قرية كوكان /عفرين) ، فيلتقي في حلب بأحمد آغا / وهو من انكشارية إبراهيم بك) ، ويُخبَرُ أن والي حلب العثماني قد فرض غرامة كبيرة على والده محمد أمين /بائع السمن والزيت/ ، ووعده (أحمد آغا) بالسعي لرفع الغرامة عن أبيه ، وأمره بالتوجه إلى مصر لأداء واجبه الإسلامي الجهادي .. وكلفه بمهمة اغتيال خليفة بونابرت الجنرال كليبر ..

➢ وكان بونابرت قد اجتاح كلاً من : خان يونس والعريش وغزة ويافا .. وفشل في اجتياح أسوار عكا .. نتيجة تحالف واليها احمد باشا الجزار مع إبراهيم بك .. الذي غادر غزة إلى القدس ، وجبال نابلس ، والخليل .. يثير روح المقاومة ، إضافة إلى استمرار مساعيه بالتحالف مع الآستانة ، للوقوف في وجه الغزاة داخل مصر . وبعد فشله باقتحام عكا ، عاد نابليون بجيشه إلى مصر مدحوراً من بلاد الشام ، ومنها توجه سراً إلى فرنسا عن طريق البحر .. ليلة الاثنين 16 أغسطس 1799، تاركاً قيادة جيشه في مصر إلى الجنرال كليبر . وبعد أن وجَّهَ نابليون بيانه

الشهير إلى اليهود .. لإقامة دولة إسرائيل الكبرى .. بدءاً من ارض فلسطين ..

➢ تابع سليمان الحلبي مسيره حتى وصل إلى القدس ، وصلى في المسجد الأقصى في مارس (آذار) عام 1800 ، ثم توجه إلى الخليل حيث إبراهيم بك ورجاله في جبال نابلس .

وبعد عشرين يوماً من إقامته في الخليل ، سار في أبريل (نيسان) 1800 إلى غزة في استضافة : ياسين آغا " أحد أنصار إبراهيم بك " في الجامع الكبير ، وسلمه سليمان رسالة من أحمد آغا المقيم في حلب .. تتعلق بخطة تكليفه بقتل الجنرال كليبر .. نظراً لكون سليمان عنصراً من عناصر المقاومة الإسلامية .. التي تناضل في سبيل تحرير مصر من الغزاة .

➢ وفي غزة .. سَلَّمَ ياسين آغا 40 قرشا إلى سليمان الحلبي .. لتغطية نفقات سفره برفقة قافلة الجمال التي تحمل الصابون والتبغ إلى مصر ، وليشتري سكينة من محلةٍ في بلدة غزة (وهي السكينة التي قتل بها سليمان ، الجنرال كليبر).

أجريت محاكمة الفتى سليمان .. وكانوا قد أحرقوا يده اليمنى خلال التحقيق حتى عظم الرسغ .. ونفى صلته بالشيخ الشرقاوي ، وبحركات المقاومة الشعبية الإسلامية المصرية المختلطة " المصرية ، العربية الحجازية ، المملوكية ، التركية العثمانية ، الشامية .

لكنه ألمح في مجريات التحقيق إلى أنه بات 34 يوماً قبل إقدامه على تنفيذ (مهمة القتل) مع المقرئين الأربعة من أبناء غزة ، وليس فيهم مصري واحد ولا صلة لهم به وأنه أسَرَّ إليهم بعزمه

على قتل الجنرال كليبر من منطلق جهادي نضالي صرف فلم يأخذوا كلامه على محمل الجد .

وبذلك الاعتراف أدانتهم المحكمة بالتستر على الجريمة قبل وقوعها وكان الحكم بالعقوبات التالية :

ـ حُكِمَ على سليمان الحلبي إعداماً بالخازوق .

ـ وعلى أحمد الوالي و محمد وعبد الله الغزي إعداماً بقطع رؤوسهم أمام سليمان الحلبي .. قبل إعدامه بالخازوق . (أما سعيد عبد القادر الغزي .. فقد كان هارباً) .

وفي الساعة 11.30 من يوم 1800/6/28 .. نفذ حكم الإعدام بالفلسطينيين الثلاثة أمام سليمان ، وتمَّ حرق أجسادهم حتى التفحم . ثم غُرِزَ وتد الخازوق في مؤخرة سليمان الحلبي فوق تل حصن المجمع "تل العقارب " . وبقي جثمانه على الخازوق عدة أيام .. تنهشُهُ الطيور الجوارح ، والوحوش الضواري ..

وكان ذلك عقب دفن الجنرال كليبر في موضع قريب من (قصر العيني) بالقاهرة .. باحتفال رسمي ضخم .. ثم وضع جثمانه في تابوتٍ من الرصاص ملفوفٍ بالعلم الفرنسي ، وفوق العلم سكين سليمان الحلبى المشتراة من غزة .

➢ هذه هي حكاية سليمان الحلبي بإيجاز .. وهي لا تنفصل عن الأحوال السياسية والدينية والاجتماعية المصرية .. تؤكد بأن سليمان الحلبي كان بطلاً حقيقياً ، وفتى من شهداء الإسلام والحرية ، وأنه جدير بالتخليد اسماً وكفاحاً وبطولةً .

حسن البنا

حسن أحمد عبد الرحمن محمد البنا الساعاتي - (14 أكتوبر 1906 - 12 فبراير 1949م) (1324هـ - 1368هـ)، مؤسس حركة الإخوان المسلمين سنة 1928 والمرشد الأول للجماعة.

حياته في سطور

ولد في عام 1906أخذ التصوف عن الشيخ عبد الوهاب الحصافي شيخ الطريقة الحصافية الشاذلية في عام 1923، حيث كان للشيخ الحصافي أثر كبير في تكوين شخصية البنا تخرج في دار العلوم عام 1927عين مدرسا في مدينة الإسماعيلية عام 1927 أسس جماعة الإخوان المسلمين في مصر عام 1928 نقل إلي قنا بقرار إداري عام 1941 ترك مهنة التدريس في عام 1946 ليتفرغ لإدارة جريدة الشهاب اغتيل في 12 فبراير عام 1949.

حياته قبل تأسيس الجماعة

ولد حسن البنا في المحمودية بمصر عام 1906م، لأسرة بسيطة

بعد انتهائه من الدراسة في مدرسة المعلمين، انتقل إلى القاهرة، وانتسب إلى مدرسة دار العلوم العليا، واشترك في جمعية مكارم الأخلاق الإسلامية، وكانت الجمعية الوحيدة الموجودة بالقاهرة في ذلك الوقت، وكان يواظب على سماع

محاضراتها، كما كان يتتبع المواعظ الدينية التي كان يلقيها في المساجد حينذاك نخبة من العلماء العاملين.

ويبدو أن فكرة الإخوان قد تبلورت في رأسه أول ما تبلورت وهو طالب بدار العلوم، فقد كتب موضوعًا إنشائيًا كان عنوانه "ما هي آمالك في الحياة بعد أن تتخرج"، فقال فيه: إن أعظم آمالي بعد إتمام حياتي الدراسية أمل خاص، وأمل عام.

فالخاص: هو إسعاد أسرتي وقرابتي ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.

والعام: هو أن أكون مرشدًا معلمًا أقضي سحابة النهار في تعليم الأبناء، وأقضي ليلي في تعليم الآباء أهداف دينهم، ومنابع سعادتهم تارة بالخطابة والمحاورة، وأخرى بالتأليف والكتابة، وثالثة بالتجول والسياحة

حصل البنا على دبلوم دار العلوم العليا سنة 1927 وكان أول دفعته، وعُين معلمًا بمدرسة الإسماعيلية الابتدائية الأميرية وفي مارس من عام 1928 تعاهد مع ستة من الشباب علي تأسيس جماعة الإخوان المسلمين في الإسماعيلية وهم حافظ عبد الحميد، أحمد الحصري، فؤاد إبراهيم، عبد الرحمن حسب الله، إسماعيل عز، وزكي المغربي.

وتجدر الإشارة أن الأحزاب المصرية قاومت فكر حسن البنا وحالت دون توسع رقعة الإخوان المسلمين السياسية ومن تلك الأحزاب، حزب الوفد (أكثر الأحزاب إنتشارا في ذلك الوقت) والحزب السعدي وكان البنا قد خاض الانتخابات أكثر من مرة بدائرة الدرب الأحمر بالقاهرة وكان بها المركز العام لجماعته، وكان يقطن بها بحي المغربلبن، لكنه لم يفز في أي مرة لاهو

ولازملاؤه في أي دائرة بما فيهم أحمد السكري سكرتير الجماعة وكان مرشحا بالمحمودية موطن مولده

اغتياله

أعلن النقراشي (رئيس وزراء مصر في ذلك الوقت) في مساء الأربعاء 8 ديسمبر 1948م قراره بحل جماعة الإخوان المسلمين، ومصادرة أموالها واعتقال معظم أعضائها، وفي اليوم التالي بدأت حملة الإعتقالات والمصادرات. ولما همّ الأستاذ حسن البنا أن يركب سيارة وُضع فيها بعض المعتقلين اعترضه رجال الشرطة قائلين: لدينا أمر بعدم القبض على الشيخ البنا.

ثم صادَرت الحكومةُ سيارته الخاصّة، واعتقلت سائقه، وسحب سلاحه المُرخص ، وقبضت على شقيقيه الذين كانا يرافقانه في تحركاته، وقد كتب إلى المسؤولين يطلب إعادة سلاحه إليه، ويُطالب بحارس مسلح يدفع هو راتبه، وإذا لم يستجيبوا فإنه يُحَمّلهم مسئولية أيّ عدوان عليه.

في الساعة الثامنة من مساء السبت 12 فبراير 1949 م كان الأستاذ البنا يخرج من باب جمعية الشبان المسلمين ويرافقه رئيس الجمعية لوداعه ودقّ جرس الهاتف داخل الجمعية، فعاد رئيسها ليجيب الهاتف، فسمع إطلاق الرصاص، فخرج ليرى صديقه الأستاذ البنا وقد أصيب بطلقات تحت إبطه وهو يعدو خلف السيارة التي ركبها القاتل، ويأخذ رقمها وهو رقم "9979" والتي عرف فيما بعد أنها السيارة الرسمية للأميرالاي محمود عبد المجيد المدير العام للمباحث الجنائية بوزارة الداخلية كما هو ثابت في مفكرة النيابة العمومية عام 1952.

لم تكن الإصابة خطرة، بل بقي البنا بعدها متماسك القوى كامل الوعي، وقد أبلغ كل من شهدوا الحادث رقم السيارة، ثم نقل إلى مستشفى القصر العيني فخلع ملابسه بنفسه لفظ البنا أنفاسه الأخيرة في الساعة الثانية عشرة والنصف بعد منتصف الليل، أي بعد أربع ساعات ونصف من محاولة الإغتيال، ولم يعلم والده وأهله بالحادث إلا بعد ساعتين أخريين، وأرادت الحكومة أن تظل الجثة في المستشفى حتى تخرج إلى الدفن مباشرة، ولكن ثورة والده جعلتها تتنازل فتسمح بحمل الجثة إلى البيت، مشترطة أن يتم الدفن في الساعة التاسعة صباحاً، وألا يقام عزاء!.

اعتقلت السلطة كل رجل حاول الإقتراب من بيت البنا قبل الدفن فخرجت الجنازة تحملها النساء، إذ لم يكن هناك رجل غير والده ومكرم عبيد باشا والذي لم تعتقله السلطه لكونه مسيحيا، وكانت تربطه علاقة صداقة بحسن البنا.

في الأيام الأولى من قيام ثورة 23 يوليو أعادت سلطات الثورة التحقيق في ملابسات مصرع حسن البنا وتم القبض على المتهمين باغتياله وتقديمهم أمام محكمة جنيات القاهرة حيث صدرت ضدهم "أحكام ثقيلة" في أغسطس 1954 حيث قال القاضي في حيثيات الحكم "إن قرار الاغتيال قد اتخذته الحكومة السعدية بهدف الانتقام لم يثبت تواطؤ القصر في ذلك لكن القاضي أشار إلى أن العملية تمت بمباركة البلاط الملكي، المتهم الأول أحمد حسين جاد الأشغال الشاقة المؤبدة المتهم السابع محمد محفوظ الأشغال الشاقة خمسة عشر عاما المتهم الثامن الأميرلاي محمود عبد المجيد الأشغال الشاقة خمسة عشر عاما البكباشي محمد الجزار سنة مع الشغل قضاها في الحبس

الاحتياطي فأفرج عنه"، إضافة لتعويض مادي كبير تمثل في دفع عشرة آلاف جنيه مصري كتعويض لأسرة البنا، بعد حادثة المنشية في ديسمبر 1954 صدرت قرارات بالعفو عن كل المتهمين في قضية اغتيال حسن البنا، أُفْرِجَ عن القتلة بعد شهور قليلة قضوها داخل السجون.

الشيخ أحمد إسماعيل ياسين (28 يونيو 1936

كان في العاشرة من عمره عندما كان البريطانيون يجلبون اليهود من كل أصقاع الأرض لينشروه في ربوع فلسطين وليؤسسوا دولة تسمى إسرائيل في عام 1948 ولد أحمد ياسين في عام 1936 في قرية الجورة من قضاء مدينة المجدل عسقلان ومع حلول النكبة هاجر مع أسرته الفقيرة من منطقة المجدل عسقلان إلى القطاع ولم يمكث طويلاً حتى تعرض عام 1952 لحادث وهو يمارس الرياضة على شاطئ غزة مما أدى إلى شلل شبة كامل في جسده تطور لاحقاً إلى شلل كامل لم يثنه الشلل عن مواصلة تعليمه وصولاً إلى العمل مدرساً للغة العربية والتربية الإسلامية في مدارس وكالة الغوث بقطاع غزة في تلك الأثناء أى فترة الخمسينات والستينات كان المد القومى قد بلغ مداه فيما أعتقل من قبل السلطات المصرية التي كانت تشرف على غزة بتهمة الإنتماء لجماعة الإخوان المسلمين وعندما كان رجالات الحركة في قطاع غزة يغادرون القطاع هرباً من بطش "جمال عبد الناصر" كان للشيخ أحمد ياسين رأى أخر فقد أعلن أن على هذه الأرض ما يستحق الحياة و الجهاد

حين بلوغه العشرين بدأ أحمد ياسين نشاطه السياسي بالمشاركه في المظاهرات التي اندلعت في غزة احتجاجا على العدوان الثلاثي الذي استهدف مصر عام 1956، حينها اظهر قدرات خطابية وتنظيمية ملموسة حيث استطاع ان ينشط مع رفاقة الدعوة إلى رفض الإشراف الدولي على غزة مؤكدا على ضرورة عودة الاقليم إلى الإدارة المصرية.

الاعتقال

كانت مواهب أحمد ياسين الخطابية قد بدأت تظهر بقوة، ومعها بدأ نجمه يلمع وسط دعاة غزة، الأمر الذي لفت إليه أنظار المخابرات المصرية العاملة هناك، فقررت عام 1965 اعتقاله ضمن حملة الاعتقالات التي شهدتها الساحة السياسية المصرية والتي استهدفت كل من سبق اعتقاله من جماعة الإخوان المسلمين عام 1954، وظل حبيس الزنزانة الانفرادية قرابة شهر ثم أفرج عنه بعد أن أثبتت التحقيقات عدم وجود علاقة تنظيمية بينه وبين الإخوان وقد تركت فترة الاعتقال في نفسه آثارا مهمة لخصها بقوله إنها عمقت في نفسه كراهية الظلم، وأكدت أن شرعية أي سلطة تقوم على العدل وإيمانها بحق الإنسان في الحياة بحرية".

بعد هزيمة 1967 التي احتلت فيها إسرائيل كل الأراضي الفلسطينية بما فيها قطاع غزة استمر أحمد ياسين في إلهاب مشاعر المصلين من فوق منبر مسجد العباسي الذي كان يخطب فيه محرضا على مقاومة المحتل، وفي الوقت نفسه نشط في جمع التبرعات ومعاونة أسر المقتولين والمعتقلين، ثم عمل بعد ذلك رئيسا للمجمع الإسلامي في غزة.

تأسيسه لحركة حماس

في عام 1987 ميلادية، اتفق أحمد ياسين مع مجموعة من قادة العمل الإسلامي في قطاع غزة على تكوين تنظيم إسلامي بغية تحرير فلسطين أطلقوا عليه اسم حركة المقاومة الإسلامية المعروفة اختصارا باسم حماس.

بدأ دوره في حماس بالانتفاضة الفلسطينية الأولى التي اندلعت آنذاك والتي اشتهرت بانتفاضة المساجد، ومنذ ذلك الحين وأحمد ياسين يعتبر الزعيم الروحي لحركة حماس ولعل هزيمة 1948 من أهم الأحداث التي رسخت في ذهن ياسين والتي جعلته في قناعة تامة بإنشاء مقاومة فلسطينية في وجه الاحتلال الإسرائيلي فيرى بضرورة تسليح الشعب الفلسطيني والاعتماد على السواعد الوطنية المتوضئة وكذلك البعد العربي والإسلامي في تحرير فلسطين، إذ لا يرى ياسين من جدوى في الاعتماد على المجتمع الدولي في تحرير الأرض الفلسطينية. وكما يروي، لقد نزعت الجيوش العربية التي جاءت تحارب إسرائيل السلاح من أيدينا بحجة أنه لا ينبغي وجود قوة أخرى غير قوة الجيوش، فارتبط مصيرنا بها، ولما هزمت هزمنا وراحت العصابات الصهيونية ترتكب المجازر والمذابح لترويع الآمنين، ولو كانت أسلحتنا بأيدينا لتغيرت مجريات الأحداث وحركة حماس هي امتداد لحركة الإخوان المسلمين العالمية التي مقرها الرئيسي في جمهورية مصر العربية القاهرة وكان مؤسسها حسن البنا الذي تم اغتياله على يد الحكومة المصرية في 12 فبراير 1949.

بعد ازدياد أعمال الانتفاضة الأولى، بدأت السلطات الإسرائيلية التفكير في وسيلة لإيقاف نشاط أحمد ياسين فداهمت بيته في

أغسطس 1988 وفتشته وهددته بنفيه إلى لبنان وعند ازدياد عمليات قتل الجنود الإسرائيلين وتصفية العملاء المتعاونين مع المحتل الصهيوني قامت سلطات الاحتلال يوم 18 مايو 1989 باعتقاله مع المئات من أعضاء وكوادر وقيادات حركة حماس، وصدر حكم يقضي بسجن ياسين مدى الحياة إضافة إلى 15 عاما أخرى عليه في يوم 16 أكتوبر1991 وذلك بسبب تحريضه على اختطاف وقتل الجنود الإسرائيلين وتأسيس حركة المقاومة الإسلامية حماس والتي فتحت صفحة جديدة من تاريخ الجهاد الفلسطيني المشرق.

محاولات الإفراج عنه

حاولت مجموعة فدائية تابعة لكتائب عز الدين القسام -الجناح العسكري لحماس- الإفراج عن ياسين ومجموعة من المعتقلين في السجون الإسرائيلية بينهم مرضى ومسنين ومعتقلون عرب اختطفتهم قوات إسرائيلية من لبنان، فقامت بخطف جندي إسرائيلي قرب القدس يوم 13 ديسمبر 1992 وعرضت على إسرائيل مبادلته نظير الإفراج عن هؤلاء المعتقلين، لكن السلطات الإسرائيلية رفضت العرض وقامت بشن هجوم على مكان احتجاز الجندي مما أدى إلى مصرعه ومصرع قائد الوحدة الإسرائيلية المهاجمة وقائد مجموعة الفدائيين.

الإفراج عنه

اطلق سراح ياسين في فجر يوم الأربعاء 1997/10/1 وابعد إلى الأردن بعد ثمانية اعوام ونصف من الاعتقال، بتدخل شخصي من العاهل الأردني الراحل الملك حسين بن طلال.

وكانت عملية فاشلة قام بها الموساد لاغتيال رئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل في عاصمة الأردن عمان أثارت غضب الحسين الذي طالب بالإفراج عنه مقابل إطلاق عميلين الموساد الإسرائيليين الذين اوقفا في الأردن.

الإقامة الجبرية

وبسبب اختلاف سياسة حماس عن السلطة كثيراً ما كانت تلجا السلطة للضغط على حماس، وفي هذا السياق فرضت السلطة الفلسطينية أكثر من مرة على أحمد ياسين الإقامة الجبرية مع إقرارها بأهميته للمقاومة الفلسطينية وللحياة السياسية الفلسطينية

محاولة اغتياله

في 13 يونيو 2003، أعلنت المصادر الإسرائيلية أن ياسين لا يتمتع بحصانة وانه عرضة لأي عمل عسكري إسرائيلي وفي 6 سبتمبر 2003، تعرض لمحاولة اغتيال إسرائيلية عندما قامت المقاتلات الإسرائيلية من طراز F/16 بالقاء قنبلة زنة ربع طن على أحد المباني في قطاع غزّة، وكان أحمد ياسين متواجداً في شقّة داخل المبنى المستهدف مع مرافقه إسماعيل هنية، فاصيب ياسين بجروح طفيفة جرّاء القصف وأعلنت الحكومة الإسرائيلية بعد الغارة الجوية ان أحمد ياسين كان الهدف الرئيسي من العملية الجوية.

استشهاده

تم اغتيال أحمد ياسين من قبل جيش الدفاع الإسرائيلي وهو يبلغ الخامسة والستين من عمره، بعد مغادرته مسجد المجمّع الإسلامي الكائن في حي الصّبرة في قطاع غزة، وادائه صلاة الفجر في يوم الأول من شهر صفر من عام 1425 هجرية الموافق 22 مارس من عام 2004 ميلادية بعملية أشرف عليها رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق ارئيل شارون. قامت مروحيات الأباتشي الإسرائيلية التابعة لجيش الدفاع الإسرائيلي بإطلاق 3 صواريخ تجاهه وهو في طريقه إلى سيارته على كرسيه المتحرّك اغتيل ياسين في لحظتها وجُرح اثنان من أبناءه في العملية، واغتيل معه 7 من مرافقيه

الدكتور عبد العزيز علي عبد الحفيظ الرنتيسي

(23 أكتوبر 1947- 17 ابريل 2004) فلسطيني أحد مؤسسي حركة المقاومة الإسلامية حماس وقائد الحركة في قطاع غزة قبل إغتياله.

ولد في 23 أكتوبر 1947م في قرية يبنا (بين عسقلان ويافا) ولجأت أسرته بعد حرب 1948 إلى قطاع غزة واستقرت في مخيم خان يونس للاجئين وكان عمره وقتها ستة شهور

إنشاء حركة حماس

كان أحد قياديي حركة الإخوان المسلمين السبعة في قطاع غزة عندما حدثت حادثة المقطورة، تلك الحادثة التي صدمت فيها

مقطورة صهيونية سيارة لعمال فلسطينيين، فقتلت وأصابت جميع من في السيارة، واعتبرت هذه الحادثة بأنها عمل متعمد بهدف القتل مما أثار الشارع الفلسطيني؛ خاصة أن الحادثة جاءت بعد سلسلة من الاستفزازات الإسرائيلية التي استهدفت كرامة الشباب الفلسطيني؛ خاصة طلاب الجامعات الذين كانوا دائما في حالة من الاستنفار والمواجهة شبه اليومية مع قوات الاحتلال وقد خرجت على إثر حادثة السير المتعمدة هذه مسيرة عفوية غاضبة في (جباليا) أدت إلى مقتل شخص وترك عدد من الجرحى، فاجتمع قادة الإخوان المسلمين في قطاع غزة وعلى رأسهم الرنتيسي على إثر ذلك، وتدارسوا الأمر، واتخذوا قرارا مهما يقضي بإشعال انتفاضة في قطاع غزة ضد الاحتلال الصهيوني وتم اتخاذ ذلك القرار التاريخي في ليلة التاسع من ديسمبر 1987، وتقرر الإعلان عن حركة المقاومة الإسلامية كعنوان للعمل الانتفاضي الذي يمثل الحركة الإسلامية في فلسطين، وصدر البيان الأول موقعا بـ "ح.م.س" هذا البيان التاريخي الذي أعلن بداية الانتفاضة والذي كتب لها أن تغير وجه التاريخ، وبدأت الانتفاضة وانطلقت من المساجد، واستجاب الناس، وبدأ الشعب الفلسطيني مرحلة من أفضل مراحل جهاده.

ويقول الرنتيسي عن قصة إنشاء الحركة: كنت مسئول منطقة خان يونس في حركة الإخوان المسلمين، وفي عام 1987 قررنا المشاركة بفاعلية في الانتفاضة، وكنا سبعة الشيخ أحمد ياسين وعبد الفتاح دخان ومحمد شمعة وإبراهيم اليازوري وصلاح شحادة وعيسى النشار، وقد اخترنا اسما للعمل الحركي هو حركة المقاومة الإسلامية ثم جاء الاختصار إلى حماس.

<u>الاعتقال الأول</u>

وفجأة بعد منتصف ليلة الجمعة الخامس عشر من يناير 1988 -أي بعد 37 يوما من اندلاع الانتفاضة- إذا بقوات كبيرة جدا من جنود الاحتلال تحاصر منزل الرنتيسي، وتسور بعض الجنود جدران فناء البيت، بينما قام عدد آخر منهم بتحطيم الباب الخارجي بعنف شديد محدثين أصواتا فزع بسببها أطفاله الصغار الذين كانوا ينامون كحَمَل وديع. وجري أعتقاله لمدة 21 يوماً بعد عراكٍ بالأيدي بينه وبين جنود الاحتلال الذين أرادوا اقتحام غرفة نومه فاشتبك معهم لصدّهم عن الغرفة، فاعتقلوه دون أن يتمكّنوا من دخول الغرفة وبعد شهرٍ من الإفراج عنه تم اعتقاله بتاريخ 1988/3/4 حيث ظلّ محتجزاً في سجون الاحتلال لمدة عامين ونصف ووجّهت له تهمة المشاركة في تأسيس وقيادة حماس وصياغة المنشور الأول للانتفاضة بينما لم يعترف في التحقيق بشيء من ذلك، ليطلق سراحه في 1990/9/4، ثم عاود الاحتلال اعتقاله بعد مائة يومٍ فقط بتاريخ 1990/12/14 حيث اعتقل إدارياً لمدة عامٍ كامل.

مرج الزهور

و في 1992/12/17 أبعد مع 416 مجاهدا من نشطاء وكوادر حركتي حماس والجهاد الإسلامي إلى جنوب لبنان،

خرج الرنتيسي من المعتقل ليباشر دوره في قيادة حماس وأخذ يدافع بقوة عن ثوابت الشعب الفلسطيني وعن مواقف الحركة ، ويشجّع على النهوض من جديد، واعتقل الرنتيسي عدة مرات من قبل السلطة الوطنية الفلسطينية وتمكّن الدكتور الرنتيسي من إتمام حفظ كتاب الله في المعتقل وذلك عام 1990 بينما كان في زنزانة واحدة مع الشيخ المجاهد أحمد ياسين، وله قصائد

شعرية تعبّر عن انغراس الوطن والشعب الفلسطيني في أعماق فؤاده، وهو كاتب مقالة سياسية تنشرها له عشرات الصحف وقد أمضى معظم أيام اعتقاله في سجون الاحتلال في عزل انفرادي.

وبعودة أحمد ياسين إلى قطاع غزّة في أكتوبر 1997، عمل الرنتيسي جنباً إلى جنب مع أحمد ياسين لإعادة تنظيم صفوف حماس بعد فقدان صلاح شحادة وقام الرنتيسي بعمل المتحدّث الرسمي لتنظيم حماس وكقائد سياسي للتنظيم.

بلغ مجموع فترات الاعتقال التي قضاها الرنتيسي في السجون الإسرائيلية سبع سنوات بالإضافة إلى سنة قضاها مبعدا في مرج الزهور بأقصى جنوب لبنان عام 1992، وكان أول قيادي في حماس يعتقل بتاريخ 15-1-1988، وأمضى مدة ثلاثة أسابيع في المعتقل ثم أفرج عنه ليعاد اعتقاله بتاريخ 5-3-1988، ويقول مستذكرا تلك الأيام: "منعت من النوم لمدة ستة أيام، كما وضعت في ثلاجة لمدة أربع وعشرين ساعة، لكن رغم ذلك لم أعترف بأي تهمة وجهت إلي بفضل الله".

اعتقل الرنتيسي في سجون السلطة الفلسطينية 4 مرات، وبلغ مجموع ما قضاه في زنازينها 27 شهرا معزولا عن بقية المعتقلين.

<u>الاستشهاد</u>

وبعد اغتيال الشيخ القعيد القائد أحمد ياسين بايعت الحركة الدكتور الرنتيسي خليفة له في الداخل ، وفي مساء 17 أبريل 2004 قامت مروحية إسرائيلية تابعة للجيش الإسرائيلي بإطلاق صاروخ على سيارة الرنتيسي فقتل ولده محمد ومرافق الدكتور

ثم لحقهم الدكتور وهو على سرير المستشفى في غرفة الطواريء ومن وقتها امتنعت حركة حماس من اعلان خليفة الرنتيسى خوفا من اغتياله.

سيد قطب إبراهيم الشاذلي

(9 أكتوبر 1906 - 29 أغسطس 1966) كاتب وأديب ومنظر إسلامي مصري منتمي لحركة الإخوان المسلمين المصرية.

ولد في 9 أكتوبر 1906 بقرية موشة وهي إحدى قرى محافظة أسيوط. يعتبر من أكثر الشخصيات تأثيراً في الحركات الإسلامية التي وجدت في بداية الخمسينيات من القرن الماضي، له العديد من المؤلفات والكتابات حول الحضارة الإسلامية، والفكر الإسلامي تلقّى دراسته الابتدائية في قريته وفي سنة 1920 سافر إلى القاهرة، والتحق بمدرسة المعلمين الأوّلية ونال منها شهادة الكفاءة للتعليم الأوّلي. ثم التحق بتجهيزية دار العلوم وفي سنة 1932 حصل على شهادة البكالوريوس في الآداب من كلية دار العلوم. وعمل مدرسا حوالي ست سنوات، ثم شغل عدة وظائف في الوزارة عين بعد سنتين في وزارة المعارف بوظيفة مراقب مساعد بمكتب وزير المعارف آنذاك إسماعيل القباني، وبسبب خلافات مع رجال الوزارة، قدّم استقالته بسبب عدم تبنيهم لاقتراحاته ذات الميول الإسلامية.

حياته العملية

بدأ سيد قطب متأثرا بحزب الوفد وخصوصاً بكاتبه عباس محمود العقاد وكتاباته الشيقة فقد تأثر كثيرا باعتقادات العقاد وكان من أشد المدافعين عنه إلا أن نظرته إلى الجيل الذي يسبقه

قد تغيرت، وصار ينحى باللائمة عليه في تردي الأوضاع وبدأ بإنشاء منهج حسب ما يعتقده هو في عام 1933، أنهى سيد دراسته من دار العلوم وعُيّن موظفاً بـ 6 جنيهات في الشهر.

الدراسة في أمريكا

حصل سيد على بعثة للولايات المتحدة في عام 1948 لدراسة التربية وأصول المناهج وفي عام 1951، وكان سيد يكتب المقالات المختلفة عن الحياة في أمريكا وينشرها في الجرائد المصرية، ومنها مقال بعنوان "أمريكا التي رأيت" يقول فيه " شعب يبلغ في عالم العلم والعمل قمة النمو والارتقاء، بينما هو في عالم الشعور والسلوك بدائي لم يفارق مدارج البشرية الأولى، بل أقل من بدائي في بعض نواحي الشعور والسلوك"، ويذكر أيضاً الكثير من الحقائق التي عايشها عن الحياة الأمريكية في مختلف تفاصيلها ويذكر أنه أيضاً تعرف على حركة الأخوان المسلمين ومؤسسها حسن البنا هناك، إذ انه عندما تم اغتيال حسن البنا، أخذ الأمريكيون بالابتهاج والفرح مما أثر في نفسية سيد قطب وأراد أن يتعرف على هذه الحركة عندما يعود إلى بلده.

وجد سيد قطب ضالته في الدراسات الاجتماعية والقرآنية التي اتجه إليها بعد فترة الضياع الفكري والصراع النفسي بين التيارات الثقافية الغربية، ويصف قطب هذه الحالة بأنها اعترت معظم أبناء الوطن نتيجة للغزو الأوروبي المطلق. ولكن المرور بها مكنه من رفض النظريات الاجتماعية الغربية، بل إنه رفض أن يستمد التصور الإسلامي المتكامل عن الألوهية والكون

والحياة والإنسان من ابن سينا وابن رشد والفارابي وغيرهم لأن فلسفتهم – في رأيه – ظلال للفلسفة الإغريقية.

في 23 أغسطس 1952، عاد سيد من الولايات المتحدة إلى مصر للعمل في مكتب وزير المعارف وقامت الوزارة بنقله أكثر من مرة، الأمر الذي لم يرق لسيد فقدم استقالته من الوزارة في تاريخ 18 أكتوبر 1952 بعد أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها، ازدادت الأحوال المعيشية والسياسية سوءاً ولعبت حركة الإخوان المسلمين دوراً بارزاً في عجلة الإصلاح والتوعية واستقطبت حركة الإخوان المسلمين المثقفين وكان لسيد قطب مشروع إسلامي يعتقد فيه بأنه لا بد وأن توجد طليعة إسلامية تقود البشرية إلى الخلاص، ولذلك كانت بداية العلاقة بين سيد قطب والأخوان المسلمين هو كتاب العدالة الاجتماعية في الإسلام وفي الطبعة الأولى كتب في الإهداء : الفتية الذين ألمحهم في خيالي قادمين يردون هذا الدين جديدًا كما بدأ يقاتلون في سبيل الله فيقتلون وُقتلون، وفهم الإخوان المسلمون أن هذا الإهداء يعنيهم هم، فأصبحوا يهتمون بأمره ويعتبرونه صديقاً لهم، إلى أن انضم فيما بعد إلى الحركة وأصبح مسئولاً عن قسم الدعوي فيها.

المعتقل

توطّدت علاقة سيد بالإخوان المسلمين وساهم في تشكيل الهيئة التأسيسية لجماعة الإخوان. وكان سيد المدني الوحيد الذي كان يحضر اجتماعات مجلس الثورة التي قام بها الضباط الأحرار بقيادة جمال عبد الناصر ، ولكنه سرعان ما اختلف معهم على منهجية تسيير الأمور، مما اضطره إلى الانفصال

عنهم. وفي عام 1954 حصلت عملية اغتيال فاشلة لـجمال عبد الناصر في منطقة المنشية، واتهم الإخوان بأنهم هم الذين يقفون ورائها، وتم اعتقال الكثيرين منهم وكان سيد أحدهم، حيث تم الزج به بالسجن لمدة 15 عاماً معانياً شتى أصناف التعذيب في السجن وقد تدخل الرئيس العراقي الأسبق المشير عبد السلام عارف لدى الرئيس عبد الناصر للإفراج عنه في مايو 1964 إلا أنه ما لبث ان اعتقل ثانيةً بعد حوالي ثمانية أشهر بتهمة التحريض على حرق معامل حلوان لإسقاط الحكومة كما حدث في حريق القاهرة.

عمل سيد خلال فترة بقائه في السجن على إكمال أهم كتبه: التفسير الشهيرفي ظلال القرآن وكتابه معالم في الطريق والمستقبل لهذا الدين.

محاكمته وإعدامه

في 30 يوليو 1965، ألقت الشرطة المصرية القبض على شقيق سيد محمد قطب وقام سيد بإرسال رسالة احتجاج للمباحث العامة في تاريخ 9 أغسطس 1965 أدت تلك الرسالة إلى إلقاء القبض على سيد والكثير من أعضاء جماعة الاخوان المسلمين وحُكم عليه بالإعدام مع 6 آخرين وتم تنفيذ الحكم في فجر الاثنين 13 جمادى الآخرة 1386 هـ الموافق 29 أغسطس 1966.

ويوم تنفيذ الإعدام، وبعد أن وضع على كرسي المشنقة يقول عبد الله عزام أنهم قد عرضوا عليه أن يعتذر عن دعوته لتطبيق الشريعة ويتم إصدار عفو عنه، فقال: لن أعتذر عن العمل مع الله ثم قال:إن إصبع السبابة الذي يشهد لله بالوحدانية في الصلاة ليرفض أن يكتب حرفا واحدا يقر به حكم طاغية فقالوا له

إن لم تعتذر فاطلب الرحمة من الرئيس. فقال: لماذا أسترحم؟ إن كنت محكوما بحق فأنا أرتضي حكم الحق، وإن كنت محكوما بباطل، فأنا أكبر من أن أسترحم الباطل، ويروى أيضاً أن الذي قام بعملية تلقينه الشهادتين قبل الإعدام قال له: تشهد، فقال له سيد: حتى أنت جئت تكمل المسرحية نحن يا أخي نعدم لأجل لا إله إلا الله، وأنت تأكل الخبز بلا إله إلا الله.

انتقادات

ينتقد سيد قطب من قبل العديد من الكتاب والمؤلفين ورجال الدين الإسلامي على كتاباته وأفكاره لاسيما تلك التي تكفر المجتمعات، ومن بين من انتقدوا أفكاره التكفيرية الشيخ يوسف القرضاوي الذي ذكر خلال حوار تلفزيوني معه بث في يوليو 2009 خروج سيد قطب "عن أهل السنة والجماعة بوجه ما، فأهل السنة والجماعة يقتصدون في عملية التكفير حتى مع الخوارج حسب قوله، مؤكدا أن قطب أخطأ في تكفير جموع المسلمين والحكام والأنظمة مضيفا أنه يتحمل بعض المسؤولية عن تيار التكفير مثله كشكري مصطفى الذي كفر المسلمين عدا جماعته.

جون كينيدي

جون كينيدي هو الرئيس السابق (الخامس والثلاثين) للولايات الأمريكية المتحدة. تولى الرئاسة خلفاً للرئيس دوايت أيزنهاور وقد خلفه نائبه ليندون جونسون ولد في 29 مايو، 1917 وتوفي مقتولاً في 22 نوفمبر، 1963 في دلاس، تكساس وقد أُتّهم لي هارفي اوسولد باغتياله.

تولى رئاسة الولايات المتحدة منذ 1961 وحتى اغتياله في 1963، وقبلها كان يمثل ولاية ماساتشوستس من 1947 وحتى 1960 بداية كعضو في مجلس النواب ولاحقًا في مجلس الشيوخ انتخب لرئاسة أمريكا كمرشح عن الحزب الديمقراطي وعمره في ذلك الوقت 43 عامًا وذلك في انتخابات عام 1960 والتي واجه فيها خصمه الجمهوري ريتشارد نيكسون، وقد ربح في تلك الانتخابات بفارق ضئيل وهو الرئيس الأمريكي الكاثوليكي الوحيد وهو أصغر رئيس أمريكي منتخب.

تولى الرئاسة في فترة رهيبة وحرجة من الصراع في الحرب الباردة، وكان صاحب مواقف قوية في مواجهة السوفيت في كافة المجالات سواء العسكرية منها (بشكل غير مباشر) أو السياسية من خلال مجلس الأمن أو الإعلام أو القنوات الدبلوماسية، وهو الأمر الذي جعله أحد أكثر رؤساء أمريكا شعبية وأحد أكثرهم أهمية.

وكان من أهم الأحداث في فترة ولايته عملية اقتحام خليج الخنازير وأزمة الصواريخ الكوبية وبناء جدار برلين والإرهاصات الأولى لحرب فيتنام وحركة الحقوق المدنية الأمريكية وسباق غزو الفضاء حيث أنه صاحب الوعد الشهير بإنزال إنسان على القمر.

الاغتيال

قتل عندما كان في زيارة رسمية لمدينة دالاس وذلك بإطلاق الرصاص عليه وهو مار في الشارع بسيارة مكشوفة برفقة زوجته جاكلين كينيدي كما كان يرافقه في نفس السيارة حاكم ولاية تكساس جون كونالي الذي أصيب في الحادث. أدين لي هارفي اوسولد بارتكاب الجريمة، وقد قتل هو نفسه بعد يومين على يد اليهودي جاك روبي وذلك قبل أنعقاد المحكمة، وقد توفي روبي فيما بعد عقب إصابته بسرطان الرئة بشكل اعتبره البعض مريبًا وذلك قبل إعادة محاكمته هو الآخر وقد توصلت لجنة وارن عقب التحقيق إلى أن أوسولد قام بعملية الاغتيال منفردًا، بينما توصلت لجنة أخرى إلى أن هناك احتمال وجود مؤامرة وقد بقيت عملية الاغتيال مثار جدل عام على الدوام وما تزال تثار شكوك بأن لوكالة المخابرات الأمريكية سي .آي .إيه (CIA) أو لجهاز استخبارات الاتحاد السوفييتي السابق (كي جي بي) يد في مقتله، وتثار شكوك أيضا أن اغتياله كان بايعاز إسرائيلي خاصة بعد اصراره على تفتيش مفاعل ديمونة الإسرائيلي والتأكد مما إذا كان يحتوى على قنابل ذرية أم لا.

اسمه موهنداس غاندي

ولقبه (المهاتما) لقب به فيما بعد ومعناه الروح الكبير. ولد في 2 اكتوبر سنة 1869 من أسرة عريقة، وتعلم في الهند ودرس القانون في انجلترا. وتزوج وهو في سن الثالثة عشرة من عمره، وعندما أتم دراسته في القانون عاد الي الهند ليعمل

محاميا، ثم اتجه الي (دربان) في جنوب افريقيا، حيث شاهد التفرقة العنصرية علي اشدها، وشاهد كيف يعامل الهنود بازدراء، وشاهد بنفسه كيف تلعب التفرقة العنصرية دورا خطيرا في حياة الناس، ومر هو نفسه بتجربة عندما قطع تذكرة بالدرجة الأولي في احد القطارات، واستاء البيض من ذلك واستدعوا له البوليس حيث أجبر علي مغادرة القطار

وظل غاندي قرابة العشرين عاما في جنوب افريقيا يدافع فيها عن حقوق الهنود، ويندد بالتفرقة العنصرية، خاصة عندما كان يعود الي الهند ويكتب المقالات في الصحف منددا بهذه التفرقة العنصرية، ولمع اسم غاندي في الجنوب الافريقي، وأحبه الهنود، بينما كان البيض يهاجمونه بعنف، وما أكثر ما اعتدي عليه اعتداء بدنيا، ولكن لم يحفل بذلك، وظل ينادي بالحرية ويندد بهذه التفرقة العنصرية، وأن الانسان قيمته في ذاته وليس في لون جلده وأنه يمكن عن طريق المقاومة الروحية عن طريق الحب لا العنف. وعن طريق المقاومة السلبية ان يحقق نتائج ايجابية هائلة. فإذا كانت القوانين جائرة مثلا فلا ينبغي إطاعتها أو تنفيذها، مما يضطر الحكومة الي محاول تصحيح هذه القوانين.

عاد غاندي إلي الهند عام 1914 ليواجه عدوا أكثر شراسة وهو الاستعمال الانجليزي الذي يعبث في أرض الهند فسادا، ويحتكر ثرواته، ليعيش الانسان الهندي تحت خط الفقر.

وبدأ غاندي ينشر مبادءه في العمل علي مقاومة الاستعمار بالاستغناء عن السلع الانجليزية، والاكتفاء بما هو ضروري للحياة، وتحسين وضع طبقة المنبوذين وحدث ان أصدرت الحكومة قرارا بأن يشتري الناس الملح من الذي تنتجه الحكومة ومنع الناس من تداول الملح التي تنتجه الجهات المحلية، فما كان من غاندي الا ان أعلن رفضه لهذا القانون الجائر، واتجه نحو البحر في مسيرة ضمت آلاف من الهنود، وكان البحر يبعد أكثر من

مائتي ميل، وبالطبع تابع العالم هذه المسيرة الضخمة، وسمع الضمير العالمي كله بما يفعله الاستعمار في الهند، ولم يأبه بما حدث له بعد ذلك حيث سجن، فإن كل ما يهمه أن يعلن للعالم كله مدي سخف القوانين الاستعمارية، حيث أنها تريد ان تحتكر الملح، والملح ملك للجميع، ويمكن استخراجه بسهولة ويسر.
وواصل المهاتما غاندي كفاحه المرير ضد الاستعمار، بالخطب النارية، وبالقدوة حيث أنه كان يكنف أن يلبس ثوبا صنعه بنفسه من القطن أو الصوف وما كان يؤرقه شيء كما يؤرقه الوقيعة التي حاول الاستعمار ان يفرق بها بين المسلم والهندوكي والمسيحي .
لقد قرأ الرجل القرآن الكريم وأعجب بشخصية الرسول وخاصة عندما قرأ عنه ماكتبه كارليل في كتابه الابطال
وقرأ الرجل الانجيل وعرف ما فيه من دعوة الي الحب والتسامح.
كما آمن الرجل بالهندوكية وكان يقول ان الهندوكية تقسم الناس الي طبقات أربع هي :
البراهمة وهي العلماء، والكاشتيريا وهم العسكريون، والفيشيا وهم التجار، والسادورا وهم الصناع اليدويون، ولكنها لاتخلق منهم معسكرات لتتطاحن علي طريقة الماركسيين، وانما لتتعاون، ولتعلم الناس ان لكل دورا لايصح معه أحد أن يباهي الآخرين .

لقد قاد المهاتما غاندي الهند نحو الاستقلال والحرية باقتدار شديد، ومن خلال فلسفة غاية في البساطة: المقاومة السلبية والعمل والنضال وسرعان ما التف حول كل الهنود.
وسرعان ما ذاع اسمه في كل انحاء العالم كرمز للمقاومة المستنيرة للاستعمار.
وبدأ زعماء العالم يعرفون من هو غاندي ذلك المحامي الذي ابتكر أسلوبا جديدا للمقاومة لا تستطيع مقاومته أساطيل انجلترا ولا

جيوشها المنظمة، ولا أساليبها في البطش وكبت الحريات وكان غاندي يعرف أن نهاية نضاله معروفة ولاشك في النتائج التي ستؤدي إليها سياسته وهي الاستقلال وأن الهند علي عتبة الحرية، وأنه ليس هناك قوة في العالم ولا الامبراطورية التي لا تغرب عن ممتلكاتها الشمس قادرة علي وقف هذا الزحف المقدس نحو الحرية والاستقلال .

وكان يوقن تماما بعد ان التف حوله الهنود وأصبح حوله العديد من تلاميذه المرموقين من أمثال نهرو أن الهند سوف تتحرر من ريقة الاستعمار البغيض، وأنها ستكون قدوة للبلاد الأخري الرازحة تحت نبر الاستعمار كي تتحرر هي الأخري وتزخذ مكانتها بين الأمم والشعوب الحرة.
ومع كل ذلك كان يؤرقه محاولة الوقيعة بين الهندوس والمسلمين، ولم يكن يعرف يومها أنه سيكون هو نفسه ضحية التعصب الأعمي الغبي البغيض.

النهاية

في الساعة الرابعة والنصف من مساء ذات ليلة أو بعد ذلك بدقائق قليلة، كان غاندي في قصر (بيرلا) يتحدث مع السردار باتل نائب رئيس وزراء الهند، ولكن قطع حديثه ونظر الي ساعته المدلاة من الشملة القطنية التي يلتحف بها وقال لمحدثه دعني أذهب ثم أردف: إنها ساعة الصلاة.
ثم قام ونهض معتمدا علي كتفي حفيدتي أخته، الآنستين آفا ومانو، وسار الي المنصة التي اختارها ليشرف منها على جموع المصلين الذي ألفوا أن يشاركوه الصلاة ثم صعد في بطيء الدرجات الثلاثة المؤدية الي المنصة، فتقدم اليه شاب قصير ممتليء يرتدي سراويل رمادية، وصدارة صوفية بلوفر زرقاء وسترة صفراء، ثم ركع عند قدمي غاندي، ووجه إليه الخطاب

قائلا :ولم يكن هذا الشاب سوي ناثورام فنياك جودس محرر جريدة هندور اشترا المتطرفة، التي لم تكف عن اتهام غاندي بخيانة قضية الهندوكيين بتسامحه مع المسلمين، ولم يكد يتم المهاتما هذه الجملة القصيرة حتي انطلقت ثلاث رصاصات، من مسدس برتا صغيرة، أصابت اثنتان منهما بطنه، وثلاثة صدره، ومات غاندي ثم سكت ولم يتكلم لقد اغتيل المهاتما ولكن أفكاره وتاريخه سوف يظل نور هداية لكل من يريد أن يعرف معني الحرية ومعني الاستقلال

أبومسلم الخراسانى

عبد الرحمن بن مسلم القائم بالدعوة العباسية، قيل كان قصيرا اسمر حلوا احور العين خافض الصوت فصيحا حلو المنطق عالما بالامور، لم ير ضاحكا ولا مازحا إلا في وقت تأتيه الفتوحات العظام فلا يظهر عليه اثر السرور وتنزل به الحوادث الفادحة فلا يرى مكتئبا وإذا غضب لم يستفزه الغضب، ولا يأتي امرأته في السنة إلا مرة واحدة، ويقول الجماع جنون ويكفي الانسان ان يجن في السنة مرة، وكان من اشد الناس غيرة لا يدخل قصره غيره، قيل لما زفت اليه امرأته امر بالبرذون الذي ركبته فذبح واحرق سرجه لئلا يركبه ذكر بعدها، قتل في دولته ستمائة الف صبرا.

قتله المنصور في شعبان سنة137 برومية المدائن بالقرب من الانبار.

قتل ابى مسلم،

عدة مراسلات ومحاولات جرت مابين الخليفة المنصور وابي مسلم، كان فيها المنصور منصفا واثق االرأي قوي الشكيمة، وكان فيها ابو مسلم مترددا لايهدأ له بال، قدم ابو مسلم نزولا عند رغبة االخليفة للمثول بين يديه وكان حينها الخليفة في المدائن والغضب يغلي في صدره علي حامل اللعنة االغادر ابي مسلم، وقد هيأ خطته كاملة لانهائه باعتباره اخطر مايتهدد امن وسيادة دولته كان ابو مسلم يعلم جيد العلم ان سلطان ابو جعفر قائم علي دعامتين قويتين ليس من السهل هدمهما وهما قوة الدين وشرف النسب فلما وصل ابو مسلم المدائن خرج القوم لأستقباله ولما وصل بين يدي الخليفة حياه وابو مسلم مرتبكا مرتجفا ثم قال له: اذهب وارتح من عناء السفر، اذهب واستحم ولكن الرجلين ماناما تلك الليلة فابو جعفر المنصور يفور في صدره الغضب وتتعالي صيحة ضميره بضرورة قتل هذا الفاسق الخائن، وابو مسلم الذي كان يخيف ويرعد تحول الي كتلة مرتجفة من الخوف والجبن يتقلب علي جنبيه رعبا .

فلما اصبح الصباح قدم ابو مسلم يحمل في نفسه الف سؤال وسؤال عن ما ستفرزه ساعة هذا الصباح وقد جلس المنصور الي مكانه بعد ان اتفق مع اربعة من رجاله الاشداء ان يختفوا بسيوفهم ويداهموا ابا مسلم حالما يصفق بيديه وراح المنصور يحدثه مستانسا بخوفه وذله بعد ان كان يهدد بما لاطاقة له به.

قال المنصور: اخبرني عن نصلين اصبتهما في متاع عبد الله بن علي عم المنصور قال: هذا احدهما الذي عليّ

قال: ارنيه

فانتضاه فناوله ابو جعفر ثم وضعه تحت فراشه واقبل عليه

يعاتبه
قال: اخبرني عن كتابك الي ابي العباس تنهاه عن الموت، اردت تعلمنا الدين
وراح ابومسلم يبرر ويعتذر واوصاله ترتعد خوفا ويداه ترتجف من حين هذه الساعة الحاسمة فقال له المنصور
يا ابن الخبيثة، والله لو كانت امة مكانك لأجزت ناحيتها انما عملت ما عملت في دولتنا وبريحنا ولو كان ذلك اليك ما قطعت فتيلا، الست الكاتب الي تبدأ بنفسك ؟ الست الكاتب اليّ تخطب عمتي آمنة بنت علي وتزعم انك ابن سليط بن عبد الله بن العباس ؟ لقد ارتقيت لا ام لك مرتقي صعبا .
فاخذ ابو مسلم بيده يعركها ويقلبها ويعتذر اليه ويحاول تقبيل يديه والوقوع علي اقدامه، والمنصور يزأر كالاسد وعيناه تبرقان موتا لهذا الناكث العهد والسيافون يترقبون اللحظة ليظهروا الولاء ويدافعوا عن دينهم ونسبهم وعزتهم حتي صفق المنصور بيديه وراحت السيوف تلمع وقيل ان عثمان بن ناهيك ضرب ابا مسلم اول ما ضرب ضربة خفيفة بالسيف فلم يزد علي ان يقطع حمائل سيفه فاعتقل ابو مسلم وضربه شبيب بن واج فقطع رجله واعتوره بقية اصحابه حتي قتلوه والمنصور يصيح بهم اضربوا قطع الله ايديكم وقد كان ابو مسلم قال فيما قيل عند اول ضربة اصابته: ياامير المؤمنين استبقني لعدوك. فقال له لمنصور: لاابقاني الله اذا واي عدو لي اعدي منك.
وبعد ان تم قتله تم تقطيعه ولفه ببساط وبعد ان هدأ قليلا ودعا قواده ورجاله ليحادثهم حول مقتله امر الرجال بحمله والقائه في دجلة.

خالد بن الوليد (584 - 642 م)

قائد ومخطط عسكري إسلامي ، غزا بلاد فارس، واحتل بلاد الروم، أسلم بعد غزوة الأحزاب..

ولد القائد المسلم خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة (ويكنى بأبي سليمان) في مكة. أبوه الوليد بن المغيرة سيد بني مخزوم وأحد أبرز أشراف قريش, كان شديد الثراء ورفيع النسب والمكانة, حتى أنه كان يرفض أن توقد نار غير ناره لاطعام الناس خاصة في مواسم الحج وعكاظ سمي بريحانة قريش لأنه كان يكسو الكعبة عاماً وقريش أجمعها تكسوها عاماً.

خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي، لأب هو الوليد بن المغيرة الذي ورد ذكره في سورة المدثر في القران الكريم, وأمه هي لبابة بنت الحارث الهلالية، ويمتد نسب خالد بن الوليد إلى الجد السابع لـ محمد صلى الله عليه وسلم .

كان له ستة إخوة وأختان، نشأ معهم نشأة مترفة، وتعلم الفروسية منذ صغره مبدياً فيها براعة مميزة، جعلته يصبح أحد قادة فرسان قريش.

كان خالد بن الوليد مترددا في النظر للاسلام، وقد أسلم خالد بن الوليد بعدما أسلم اخوه الوليد بن الوليد, وحارب المسلمين في غزوتي أحد و الأحزاب ولم يحارب في بدر لأنه كان في بلاد الشام وقت وقوع الغزوة الأولى بين المسلمين و مشركي قريش ، غير أنه بدأ يميل إلى الإسلام وأسلم بعد صلح الحديبية، رغم أنه كان صاحب دور رئيسي في هزيمة المسلمين في غزوة أحد في نهاية الغزوة بعد ان قتل من بقي من الرماة المسلمين على جبل أحد و

التف حول جيش المسلمين و طوقهم من الخلف و قام بهجوم ادى إلى ارتباك صفوف جيش المسلمين.

أسلم خالد في صفر للسنة الثامنة الهجرية، قبل فتح مكة بستة أشهر، وقبل غزوة مؤتة بنحو شهرين، وذهب ليعلن إسلامه بين يدي الرسول برفقة صاحبه عمرو بن العاص، وبدأ منذ ذلك الحين جهده وعمله الحثيث الكبير في نصرة الإسلام والمسلمين ونشر دين الله في الارض .

شارك خالد في أول غزواته في غزوة مؤته ضد الغساسنة و الروم وظهر نبوغه العسكري في هذه الغزوة و أنقذ جيش المسلمين و قام بخداع جيش الروم وإنسحب بجيش المسلمين في أروع خطة إنسحاب في التاريخ و عاد بهم إلى المدينة المنورة وفي هذه الغزوة سماه الرسول صلى الله عليه وسلم سيف الله. ولقد أمره الرسول صلى الله عليه و سلم على أحد الكتائب الاسلامية التي تحركت لفتح مكة واستعمله الرسول أيضا في سرية للقبض على اكيدر ملك دومة الجندل أثناء غزوة تبوك.

<u>دوره فى حروب الردة</u>

قام خالد بن الوليد بدور كبير جدا في حروب الردة بعد وفاة النبي صلى الله عليه و سلم وواجه بجيشه أقوى جيوش المرتدين وواجه المرأة سجاح مدعية النبوة و مالك بن نويرة الذي ساعدها و رد أموال الزكاة لمن دفعها بعد أن كان جمعها لتوريدها لبيت مال المسلمين و قد أقرت سجاح وأتباعها في ما فعلوه في من ثبت من أهل قبائلهم على الإسلام و نال مالك بن نويرة جزاء ما فعل و نفذ خالد بن الوليد ما أمره به الخليفة ابو بكر الصديق حيث قتل كل من قتل مسلما أو ساهم في قتل مسلم.

ثم قام بمواجهة مسيلمة الكذاب مدعي النبوة الذي امتلك أكبر جيوش المرتدين وهزمه في معركة اليمامة وهي من أكبر المعارك التى خاضها المسلمون مع المرتدين.

دوره فى فتح بلاد فارس و العراق

قام خالد بن الوليد بدور جليل في تدمير امبراطورية فارس الكبرى و تدمير جيوشها و خاض بجيشه من خيرة الصحابة و عددهم ما يقرب من 18 الف مقاتل مسلم حق معارك طاحنه مع جيوش الفرس نذكر منها معركة كاظمه و الابله و المزار و اليس و الولجه و الانبار و عين التمر و قد ظهر من عبقرية خالد العسكرية الكثير في هذه المعارك الكبيرة و استخدم من اساليب القتال و تكتيكات فن الحرب الكثير و نفذ استراتيجيات و خطط عسكرية عظيمة جدا تدرس حتى الان في الكليات و المعاهد العسكرية.

دوره في فتح بلاد الروم و الشام

ارسله الخليفة ابو بكر الصديق لنجدة جيوش المسلمين في الشام بعد ان ثبت خالد بن الوليد اقدامه في العراق ، تحرك خالد بن الوليد وقطع صحراء السماوة و معه دليله رافع وجيشه ووصل في وقت قليل لنجدة المسلمين في بلاد الشام .

حين وصل إلى الشام ومعه تسعة آلاف وجد هناك جيوشا متعددة عند اليرموك وأقترح أن تجمع الجيوش في جيش واحد فأختاره القواد ليأمر الجيش فقام بتنظيمه وإعادة توزيعه قبل معركة اليرموك. قبيل المعركة توفي أبو بكر وتولى الخلافة عمر بن الخطاب الذي أرسل كتابا إلى أبو عبيدة بن الجراح يأمره بإمارة

الجيش وعزل خالد لأن الناس فتنوا بخالد حتى ظنوا أن لا نصر بدون قيادته ولكن أبا عبيدة آثر أن يخفي الكتاب حتى إنتهاء المعركة وإستباب النصر تحت قيادة خالد.

وشارك خالد بعد ذلك في معارك الشام كمقاتل لا كقائد.

وفاته

توفي خالد في حمص وكان قد ولي عليها بعد فتح الشام، ومات ميتة طبيعية. وقد شهد خالد حوالى مائة معركة بعد إسلامه, قال على فراش الموت: " ما في جسدي موضع شبر إلا وفيه ضربة بسيف، أو رمية بسهم، أو طعنة برمح، وها أنا ذا أموت على فراشي حتف أنفي، كما يموت البعير، فلا نامت أعين الجبناء".

الكامل محمد الأيوبي"

هذا الأمير المسلم الذي ظل محتفظاً بمروءته وكرامته ودينه هو الأمير الكامل محمد الأيوبي رحمه الله أمير منطقة ميافارقين

وميافارقين مدينة تقع الآن في شرق تركيا إلى الغرب من بحيرة وان كانت جيوش الكامل محمد رحمه الله تسيطر على شرق تركيا، بالإضافة إلى منطقة الجزيرة، وهي المنطقة الواقعة بين نهري دجلة والفرات من جهة الشمال، أي أنه يسيطر على الشمال الغربي من العراق، وعلى الشمال الشرقي من سوريا.

فإذا وضعنا في حساباتنا أن هولاكو يريد أن يحتل سوريا، فإنه ليس أمامه إلا أن يجتاز منطقة الجزيرة الواقعة تحت سيطرة الكامل محمد رحمه الله، وعلى ذلك فرغم خنوع وخضوع معظم أمراء المنطقة، إلا أن إخضاع إمارة ميافارقين بالقوة أصبح لازماً.

كانت هذه هي المشكلة الأولى التي واجهت هولاكو، وقد كانت هذه مشكلة حقيقية فعلاً، خاصةً أن مدينة ميافارقين مدينة حصينة، وتقع بين سلسلة جبال البحر الأسود كما أن الشعوب المسلمة قد تتعاطف مع المتمرد الكامل الأيوبي.

أما المشكلة الثانية: فهي مشكلة تافهة نسبياً، وهي أن أولئك الأمراء المسلمين الذي رغبوا في التحالف مع هولاكو كانوا يبتغون البقاء في أماكنهم، يحكمون بلادهم حكماً ذاتياً، ولو تحت المظلة التترية، بينما كان هولاكو يرغب في السيطرة الكاملة على البلاد بطبيعة الحال، يعين من يشاء، ويعزل من يشاء، فهولاكو لا يرى أحداً من سادة العالم إلى جواره، فما بالكم بهؤلاء الأمراء الأقزام؟

لكن هولاكو بما عرف عنه من ذكاء كان يحسن ترتيب الأولويات، فأدرك أنه من المهم أن يقضي أولاً على حركة الكامل محمد الأيوبي رحمه الله ثم يستكمل طريقه بعد ذلك إلى الشام، وهناك إذا اعترض واحد من هؤلاء الأقزام على ما يريده هولاكو، فإن التعامل معه سيكون يسيراً بل في منتهى اليسر

ماذا فعل هولاكو للخروج من هذا المأزق؟

حصار ميافارقين:

لقد بدأ هولاكو بالطرق السهلة وغير المكلفة، وحاول إرهاب الكامل وإقناعه بالتخلي عن فكرة الجهاد الطائشة، فأرسل إليه رسولاً يدعوه فيه إلى التسليم غير المشروط، وإلى الدخول في زمرة غيره من الأمراء المسلمين وكان هولاكو ذكياً جداً في اختيار الرسول، فهو لم يرسل رسولاً تترياً، إنما أرسل رسولاً عربياً نصرانياً اسمه قسيس يعقوبي فهذا الرسول من ناحية يستطيع التفاهم مع الكامل محمد بلغته، وينقل له أخبار هولاكو وقوته وبأسه، وهو من ناحية أخرى نصراني، وذلك حتى يلفت نظر

الكامل محمد إلى أن النصارى يتعاونون مع التتار، وهذا له بعد استراتيجي هام؛ لأنك لو نظرت إلى الموقع الجغرافي لإمارة ميافارقين في شرق تركيا لرأيت أن حدودها الشرقية تكون مع مملكة أرمينيا النصرانية والمتحالفة مع التتار، وحدودها الشمالية الشرقية مع مملكة الكرج (جورجيا) النصرانية والمتحالفة أيضاً مع التتار.

وهكذا أصبح الكامل محمد الأيوبي كالجزيرة الصغيرة المؤمنة في وسط خضم هائل من المنافقين والمشركين والعملاء.

- من الشرق أرمينيا النصرانية.
- من الشمال الشرقي الكرج النصرانية.
- من الجنوب الشرقي إمارة الموصل العميلة للتتار.
- من الغرب إمارات السلاجقة العميلة للتتار.
- من الجنوب الغربي إمارة حلب العميلة للتتار

وأصبح الموقف في غاية الخطورة

ماذا فعل الكامل محمد رحمه الله مع الرسول النصراني من قبل هولاكو؟

لقد أمسك به، وقتله.

ومع أن الأعراف تقتضي أن لا يقتل الرسل إلا أن الكامل قام بذلك ليكون بمثابة الإعلان الرسمي للحرب على هولاكو، وكنوع من شفاء الصدور للمسلمين انتقاماً من ذبح مليون مسلم في بغداد؛ ولأن التتار ما احترموا أعرافاً في حياتهم..

وكان قتل قسيس يعقوبي رسول التتار رسالة واضحة من الكامل محمد إلى هولاكو، وأدرك هولاكو أنه لن يدخل الشام إلا بعد القضاء على الكامل محمد

واهتم هولاكو بالموضوع جداً؛ فهذه أول صحوة في المنطقة، ولم يضيع هولاكو وقتاً، بل جهز بسرعة جيشاً كبيراً، ووضع على

رأسه ابنه "أشموط بن هولاكو وتوجه الجيش إلى ميافارقين مباشرة بعد أن فتح له أمير الموصل العميل أرضه للمرور..
وتوجه اشموط بن هولاكو بجيشه الجرار إلى أهم معاقل إمارة ميافارقين، وهو الحصن المنيع الواقع في مدينة ميافارقين نفسها وبه الكامل محمد نفسه، وكان الكامل محمد رحمه الله قد جمع جيشه كله في هذه القلعة؛ وذلك لأنه لو فرقه في أرض الجزيرة (بين دجلة والفرات) فإنه لن تكون له طاقة بجيوش التتار الهائلة..
وجاء جيش التتار، وحاصر ميافارقين حصاراً شديداً، وكما هو متوقع جاءت جيوش مملكتي أرمينيا والكرج لتحاصر ميافارقين من الناحية الشرقية، وكان هذا الحصار الشرس في شهر رجب سنة 656 هجرية بعد الانتهاء من تدمير بغداد بحوالي أربعة شهور
وصمدت المدينة الباسلة، وظهرت فيها مقاومة ضارية، وقام الأمير الكامل محمد في شجاعة نادرة يشجع شعبه على الثبات والجهاد.
كان من المفروض في هذا الحصار البشع الذي ضرب على ميافارقين أن يأتيها المدد من الإمارات الإسلامية الملاصقة لها لكن هذا لم يحدث لم تتسرب إليها أي أسلحة ولا أطعمة ولا أدوية لقد احترم الأمراء المسلمون النظام الدولي الجديد الذي فرضته القوة الأولى في العالم التتار على إخوانهم وأخواتهم وأبنائهم وبناتهم وآبائهم وأمهاتهم المسلمين.
أين كانت الشعوب؟!
إذا كان الحكام على هذه الصورة الوضيعة من الأخلاق، فلماذا سكتت الشعوب؟! ولماذا لم تتحرك الشعوب لنجدة إخوانهم في الدين والعقيدة، بل وإخوانهم في الدم والنسب، فمجتمعاتهم كانت شديدة التلاصق؟!
لقد سكتت الشعوب، وسكوتها مرده إلى أمور خطيرة..

ـ أولاً : لم تكن الشعوب تختلف كثيراً عن حكامها إنما كانت تريد الحياة والحياة بأي صورة.

ـ ثانيا : كانت هناك عمليات غسيل مخ مستمرة لكل شعوب المنطقة فلا شك أن الحكام ووزراءهم وعلماءهم كانوا يقنعون الناس بحسن سياستهم، وبحكمة إدارتهم، ولا شك أيضاً أنهم كانوا يلومون الكامل محمدًا الذي هور ودافع عن كرامته، وكرامة شعبه، بل وكرامة المسلمين.

لا شك أنه كان يظهر خطباء يقولون مثلاً:

أما آن للكامل محمد أن يتنحى، ليجنب شعبه دمار الحروب؟

أو من يقول:

و سلم الكامل محمد أسلحته لانتهت المشكلة، ولكنه يخفي أسلحته عن عيون الدولة الأولى في الأرض: التتار، وهذا خطأ يستحق إبادة الشعب الميافارقيني بكامله .

ولا شك أن هولاكو كان يرسل بالرسائل يقول فيها : إنه ما جاء إلى هذه المدينة المسالمة إلا لإزاحة الكامل محمد عن الحكم، أما شعب ميافارقين فليس بيننا وبينه عداء إنما نريد أن نتعايش سلمياً بعضنا إلى جوار بعض.

كانت هذه عمليات غسيل مخ تهدّئ من حماسة الشعوب، وتقتل من مروءتها ونخوتها.

ـ ثالثاً: من لم تقنعه الكلمات والخطب والحجج، فإقناعه يكون بالسيف

تعودت الشعوب على القهر والبطش والظلم من الولاة..

وعاش الناس وتأقلموا على الكراهية المتبادلة بين الحكام والمحكومين.

في ظل هذه الملابسات المخزية، والأوضاع المقلوبة، نستطيع أن نفهم لماذا يتم حصار إمارة ميافارقين، ويتعرض شعبها المسلم

للموت أحياء، ولا يتحرك لها حاكم ولا شعب من الإمارات الإسلامية المجاورة

وإذا كنا نفهم الخزي والعار الذي كان عليه أمير الموصل بدر الدين لؤلؤ، وأمراء السلاجقة (غرب تركيا) كيكاوس الثاني وقلج أرسلان الرابع، فإن الخزي والعار الذي وصل إليه "الناصر يوسف الأيوبي" حاكم حلب ودمشق قد وصل إلى درجة يصعب فهمها

فالرجل تربطه بالكامل محمد الأيوبي علاقات هامة جداً ففوق علاقات الدين والعقيدة، وعلاقات الجوار، وعلاقات البعد الإستراتيجي الهام لإمارة حلب؛ إذ إن ميافارقين تقع شمال شرق حلب، ولو سقطت فسوف يكون الدور القادم على حلب مباشرة فوق كل هذه الأمور فهناك علاقات الدم والرحم كلا الأميرين من الأيوبيين، والعهد قريب بجدهما البطل الإسلامي العظيم صلاح الدين الأيوبي رحمه الله، والذي لم يمر على وفاته سبعون سنة (توفى صلاح الدين الأيوبي رحمه الله في سنة 589 هجرية)، ووقفاته ضد أعداء الأمة لا تُنسى، فكيف يكون الحفيد الناصر يوسف على هذه الصورة المخزية؟

هذا سؤال صعب فليس هناك للناصر يوسف أية مبررات لا من ناحية الشرع، ولا من ناحية العقل لقد طلب الأمير الكامل محمد رحمه الله النجدة من الناصر يوسف الأيوبي، فرفض رفضاً قاطعاً لم يتردد ولم يفكر إنه قد باع كل شيء، واشترى ود التتار وما علم عندما فعل ذلك أن التتار لا عهد لهم ولا أمان

ثم أن الناصر يوسف لم يكتف بمنع المساعدة عن الكامل محمد، ولم يكتف بالمشاركة في حصار ميافارقين، بل أرسل رسالة إلى هولاكو مع ابنه العزيز، يطلب منه أن يساعده في الهجوم على مصر، والاستيلاء عليها من المماليك.

تخيلوا أنه في هذه الظروف يطلب الناصر يوسف من التتار الهجوم على مصر .

ولم ينس الناصر يوسف طبعاً أن يحمل ابنه العزيز بالهدايا الثمينة، والتحف النفيسة، إلى صديقه الجديد هولاكو.

فقد استكبر هولاكو أن يرسل له الناصر يوسف ابنه العزيز ولا يأتي بنفسه، فقد أتى الأمراء الآخرون بأنفسهم، واستكبر هولاكو أيضاً أن يطلب منه الناصر يوسف أن يعينه في الاستيلاء على مصر لضمها لحكم الناصر يوسف؛ وذلك لأن هولاكو بطبيعة الحال يريد للشام ومصر معًا أن يدخلا في حكمه هو لا في حكم الناصر يوسف ومن هنا غضب هولاكو، وأرسل رسالة شديدة اللهجة إلى الناصر يوسف كل هذا مع أن العزيز بن الناصر يوسف آثر أن يبقى في عسكر هولاكو ليهاجم معه المسلمين

وطبعاً ليس هذا مستغرباً ..فهذا الشبل من ذاك الأسد

ولنقرأ سوياً رسالة هولاكو إلى الناصر يوسف حاكم حلب ودمشق وواضح بالطبع أن هناك بعض الأدباء المسلمين المحترفين كانوا في جيش هولاكو يصوغون له ما أراد من أمور في لغة عربية سليمة، وبأسلوب يناسب العصر الذي كتبت فيه.

قال هولاكو:

الذي يعلم به الملك الناصر صاحب حلب، أنا قد فتحنا بغداد بسيف الله تعالى، وقتلنا فرسانها، وهدمنا بنيانها، وأسرنا سكانها، كما قال الله تعالى في كتابه العزيز: (قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها، وجعلوا أعزة أهلها أذلة، وكذلك يفعلون)، واستحضرنا خليفتها، وسألناه عن كلمات فكذب، فواقعه الندم، واستوجب منا العدم، وكان قد جمع ذخائر نفيسة، وكانت نفسه خسيسة، فجمع المال، ولم يعبأ بالرجال، وكان قد نمى ذكره، وعظم قدره، ونحن نعوذ بالله من التمام والكمال.

إذا وقفت على كتابي هذا، فسارع برجالك وأموالك وفرسانك إلى طاعة سلطان الأرض شاهنشاه روي زمين (أي ملك الملوك على وجه الأرض) تأمن شره، وتنل خيره، كما قال الله تعالى في كتابه العزيز: (وأن ليس للإنسان إلا ما سعى، وأن سعيه سوف يرى، ثم يجزاه الجزاء الأوفى)، ولا تعوق رسلنا عندك كما عوقت رسلنا من قبل، فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان، وقد بلغنا أن تجار الشام وغيرهم انهزموا بحريمهم إلى مصر وقد حدث هذا بالفعل؛ إذ فر كثير من التجار من الشام عندما علموا بقرب قدوم التتار)، فإن كانوا في الجبال نسفناها، وإن كانوا في الأرض خسفناها.

<u>الناصر يوسف يعلن الجهاد</u>

لقد وضحت نوايا هولاكو، فهو يطلب منه صراحة التسليم الكامل، ويخبره أنه سيتتبع من فر من تجاره وشعبه وذكره هولاكو بمصير الخليفة العباسي البائس فهل يُسلم كل شيء لهولاكو؟ ماذا يبقى له بعد ذلك؟ إن حب الملك والسلطان يجري في دمه، ولو رفعه هولاكو من على كرسي الحكم فماذا يبقى له؟

لذلك قرر الناصر يوسف أن يتخذ قراراً ما فكر فيه طيلة حياته لقد اضطر اضطراراً أن يتخذ قرار الجهاد ضد التتار

ومع أن الجميع يعلم أن الناصر يوسف ليس من أهل الجهاد ليس عنده أي حمية للدين ولا للعقيدة ولا للمروءة، إلا أنه أعلن أنه سيجاهد التتار في سبيل الله

كانت دعوة مضحكة جداً من رجل اعتاد أن يبيع كل شيء، وأي شيء، ليشتري ساعة أو ساعتين على كرسي الحكم

ورفع الناصر يوسف راية بلاده، وكتب عليها "الله اكبر"، وبدأ يحمس شعبه على الجهاد في سبيل الكرسي ..! أقصد: في سبيل الله!!

الناصر يوسف يعلن الجهاد!!

الناصر يوسف الذي راسل لويس التاسع ملك فرنسا قبل ذلك ليساعده في حرب مصر على أن يعطيه بيت المقدس يعلن الجهاد..!!

الناصر يوسف الذي أيد دخول التتار إلى بغداد، وهنأ هولاكو على نصره العظيم يعلن الجهاد.

الناصر يوسف الذي تخلى عن الكامل محمد الأيوبي أمير ميافارقين ولم يمده حتى بالطعام يعلن الجهاد

الناصر يوسف الذي كان يطلب منذ أيام قلائل من هولاكو أن يساعده على غزو مصر يعلن الجهاد

الناصر يوسف بكل هذا التاريخ الفاضح يعلن الجهاد.

لقد كان الناصر يوسف يتاجر بعواطف شعبه لقد ظهر سوء خلقه، وفساد عقيدته، وانعدام رؤيته للناس أجمعين، فكان من الحماقة أن يعتقد بعض المسلمين أن الله عز وجل سينصر الإسلام على يده.

لقد استجاب بعض المتحمسين للناصر يوسف وجاءوا يقاتلون تحت رايته الجديدة، ولكن استقراء التاريخ والواقع يشير إلى أنه حتماً سيفر إذا جاء اللقاء لن يمكث الناصر يوسف في أرض المعركة إلا قليلاً بل قد يهرب قبل بدء القتال أصلاً وساعتها قد يصدم بعض المتحمسين للدين، ويشعرون بالإحباط الشديد، ولكن على هؤلاء أن يراجعوا أنفسهم، فخطؤهم الأكبر لم يكن الإحباط بعد فرار الزعيم، إنما الخطأ الأكبر فعلاً هو اعتقاد أن الناصر يوسف أو أمثاله يستطيعون حمل راية الجهاد الثقيلة جداً

المهم أن الناصر يوسف أعلن دعوة الجهاد، وضرب معسكراً لجيشه في شمال دمشق عند قرية برزة، مع أنه كان من المفروض أن يتقدم بجيشه إلى حلب لحمايتها، فهي من أهم المدن في مملكته، ولاستقبال جيش هولاكو عند أولى محطات الشام، أو كان عليه أن يذهب بجيشه إلى ميافارقين ليضم قوته إلى قوة الكامل

محمد فتزيد فرص النصر، لكن هذا كله لم يكن في حساب الناصر يوسف، إنما ضرب معسكره في دمشق في عمق بلاد الشام حتى إذا جاءه هولاكو وجد لنفسه فرصة للهرب، فهو لا يريد تعريض حياته الغالية لأدنى خطر.

ثم بدأ الناصر يوسف يراسل الأمراء من حوله لينضموا إليه لقتال التتار، فراسل أمير إمارة الكرك شرق البحر الميت (في الأردن حالياً) وكان اسمه المغيث فتح الدين عمر، ولم يكن مغيثاً إلا لنفسه، ولم يكن فتحاً للدين، ولم يكن شبيهاً بعمر إنما كان رجلاً على شاكلة الناصر يوسف، يحارب التتار تارة، ويطلب عونهم تارة أخرى بحسب الظروف والأحوال.

كما راسل الناصر يوسف أميراً آخر ما توقع أحد أن يراسله أبداً فلقد راسل أمير مصر يطلب معونته في حرب التتار.

سبحان الله لقد كان منذ أيام عدواً لأمير مصر، وكان يطلب من التتار أن يعاونوه في حربه، وهو الآن عدو التتار، ويطلب من أمير مصر أن يساعده في حرب التتار

ليس هناك مبدأ ولا قاعدة ولا أصل إنما المصلحة الشخصية فقط.

ولنترك الناصر يوسف ومعسكره الجهادي، ولنذهب إلى هولاكو وقد عاد من قلعة "شها"إلى مدينة همدان حيث القيادة المركزية لإدارة شئون الحروب في منطقة الشرق الأوسط..

وبدأ هولاكو يعيد ترتيب أوراقه نتيجة التطورات الجديدة التي تتسارع في هذه المنطقة الملتهبة (منطقة الشرق الأوسط):

أولاً : علاقة التتار بالنصارى تزداد قوة، وخاصةً بعد ظهور بعض النماذج الإسلامية المعارضة لوجود التتار، فهنا سيظهر احتياج التتار لقوة النصارى للمساعدة في إخماد الثورات من ناحية، ولنقل الخبرة من ناحية أخرى، ولإدارة الأمور في الشام

بعد إسقاطها من ناحية ثالثة ومن هنا أغدق هولاكو الهدايا والمكافئات على هيثوم ملك أرمينيا، وكذلك على ملك الكرج، وعلى بوهمند أمير أنطاكية .

ثانياً : الحصار ما زال مضروباً حول ميافارقين، ويقود الحصار ابن هولاكو أشموط، ومع بسالة المقاومة وشجاعة الكامل محمد إلا أن الحصار شديد الإحكام، خاصة أن قوات الأرمن والكرج تشتركان فيه، ولا يحاول أي أمير مسلم أن يساعده في فكه.

ثالثاً : ظهر الموقف العدائي من الناصر يوسف الأيوبي أمير حلب ودمشق، وضرب معسكره شمال دمشق، وبدأ في إعداد الجيش لمقابلة التتار، لكن هذا الإعداد لم يقابَل بأي اهتمام من هولاكو، فهو يعرف إمكانيات الناصر ونفسيته، ولذلك كانت هذه مسألة تافهة نسبياً في نظر هولاكو.

رابعاً: منطقة العراق الأوسط ـ وأهم مدنها بغداد ـ قد أعلنت استسلامها بالكامل للتتار وأصبحت آمنة تماماً، كذلك ظهر ولاء أمير الموصل التام للتتار، وبالتالي أصبح الشمال الشرقي من العراق أيضاً آمناً تماماً.

خامساً: أقوى المدن في الشام هما مدينتا حلب ودمشق.. ولو سقطت هاتان المدينتان فإن ذلك يعني سقوط الشام كلية، ومدينة حلب تقع في شمال دمشق على بعد ما يقرب من ثلاثمائة كيلومتر.

بعد استعراض هذه النقاط فإن هولاكو قرر أنه من المناسب أن يتوجه مباشرة لإسقاط إحدى هاتين المدينتين: حلب أو دمشق فبأي المدينتين بدأ هولاكو؟

لقد وجد هولاكو أنه لو أراد التوجه إلى حلب فإنه سوف يخترق الشمال العراقي أولاً، ثم يدخل سوريا من شمالها الشرقي مخترقاً بذلك شمال سوريا, موازيًا حدود تركياحتى يصل إلى حلب في شمال سوريا الغربي وهذه المناطق وإن كانت كثيرة الأنهار

والأنهار تعتبر من العوائق الطبيعية الصعبة, وخاصة في مناورات الجيوش الضخمة إلا أن هذه المناطق خضراء، ووفيرة الزرع، ووفيرة المياه، بالإضافة إلى أنها قريبة من ميافارقين، فلو احتاج جيش أشموط بن هولاكو لمدد من جيش التتار الرئيسي فإنه سيكون قريباً منه.

أما إذا أراد هولاكو أن يتوجه إلى دمشق أولاً فهذا وإن كان سيمثل عنصر مفاجأة رهيبة للمسلمين في دمشق لأن هولاكو سيأتي من حيث لا يتوقعون ـ إلا أنه يتحتم على هولاكو لكي يفعل ذلك أن يجتاز صحراء بادية الشام أو صحراء السماوة بكاملها ليصل إلى دمشق، وهذه صحراء قاحلة جداً، والسير فيها بجيش كبير يعتبر مخاطرة مروعة، ولا يستطيع هولاكو أن يقدم على هذه الخطوة.. مع أنه لو فعلها لفاجأ جيش الناصر يوسف من حيث لا يتوقع، وقابل القوة الرئيسية للمسلمين في المنطقة.

وسبحان الله قبل ذلك بأكثر من ستة قرون، وبإمكانيات أقل من ذلك بكثير اجتاز خالد بن الوليد رضي الله عنه هذه الصحراء الشاسعة بجيشه من العراق، ليفاجئ جيوش الرومان بالقرب من دمشق، ونجح في ذلك نجاحاً مبهراً، لكن شتان بين خالد الصحابي رضي الله عنه، وهولاكو السفاح لعنه الله..

المهم.. باستقراء هذه الأمور جميعاً قرر هولاكو أن يتوجه بجيشه إلى حلب أولاً، على أن يبقى ابنه أشموط محاصراً لميافارقين.

الطريق إلى حلب:

وبدأ جيش التتار الجرّار في التحرك من قواعده في همدان في اتجاه الغرب، حيث اجتاز الجبال في غرب إيران، ثم دخل حدود العراق من شمالها الشرقي، ثم اجتاز مدينة أربيل، ووصل إلى مدينة الموصل الموالية له، فعبر عندها نهر دجلة، وهو العائق المائي الأول في هذه المنطقة، وهو عائق خطير فعلاً، وكان لابد

من عبور هذا النهر في منطقة آمنة تماماً، وذلك لخطورة عبور الجيش الكبير، ولم يكن هناك أفضل من هذه المنطقة الموالية تماماً له ثم سار جيش التتار بحذاء نهر دجلة على شاطئه الغربي في أرض الجزيرة ليصل إلى مدينة نصيبين في جنوب تركيا الآن ، وهي مدينة تقع جنوب ميافارقين بحوالي 170 كيلو متر فقط، وبذلك اقترب من جيش ابنه أشموط، إلا أنه لم يذهب إليه لاطمئنانه لقوته..

احتل هولاكو مدينة نصيبين دون مقاومة تذكر، ثم اتجه غرباً ليحتل مدن حران، ثم مدينة الرها ثم مدينة إلبيرة، وكل هذه المدن في جنوب تركيا، فكان على هولاكو أن يخترق كل هذه المدن التركية لينزل على مدينة حلب من شمالها، وبذلك يطمئن لعدم وجود أي جيوب إسلامية في ظهره..

وعند مدينة إلبيرة عبر هولاكو نهر الفرات الكبير من شرقه إلى غربه، وبذلك عبر العائق المائي الثاني في المنطقة دون مشاكل تذكر، ثم اتجه جنوباً غرب نهر الفرات ليخترق بذلك الحدود التركية السورية متوجهاً إلى مدينة حلب الحصينة، والقريبة جداً من الحدود التركية

استمرت هذه الاختراقات التترية للأراضي الفارسية ثم العراقية ثم التركية ثم السورية مدة عامًا كاملاً وهو عام 657 هجرية ووصل هولاكو إلى حلب في المحرم من سنة 658 هجرية، وأطبقت الجيوش التترية على المدينة المسلمة من كل الجهات، ولكن حلب رفضت التسليم لهولاكو، وتزعم المقاومة فيها توران شاه عم الناصر يوسف الأيوبي، ولكنه كان مجاهداً بحق وليس كابن أخيه، ونصبت المجانيق التترية حول مدينة حلب وبدأ القصف المتوالي من التتار على المدينة وبالطبع كان الناصر يوسف يربض بجيشه بعيداً على مسافة ثلاثمائة كيلومتر إلى الجنوب في دمشق.

سقوط ميافارقين

وفي هذه الأثناء حدث حادث أليم ومفجع، إذ سقطت مدينة ميافارقين تحت أقدام التتار بعد الحصار البشع الذي استمر عاماً ونصف عام.

ث مانية عشر شهراً متصلة من النضال والكفاح والجهاد وذلك دون أن تتحرك نخوة قلب أمير من الأمراء أو ملك من الملوك ثمانية عشر شهراً والناصر والأشرف والمغيث وغيرهم من الأسماء الضخمة يراقبون الموقف ولا يتحركون.

سقطت مدينة ميافارقين الباسلة، واستبيحت حرماتها تماماً فقد جعلها أشموط بن هولاكو عبرة لكل بلد يقاوم في هذه المنطقة فقتل السفاح كل سكانها، وحرَّق ديارها، ودمرها تدميرا ولكنه احتفظ بالأمير الكامل محمد رحمه الله حياً ليزيد من عذابه، وذهب به إلى أبيه هولاكو وهو في حصار مدينة حلب.

واستجمع هولاكو كل شره في الانتقام من الأمير البطل الكامل محمد الأيوبي رحمه الله، فأمسك به وقيده، ثم أخذ يقطع أطرافه وهو حي، بل إنه أجبره أن يأكل من لحمه وظل به على هذا التعذيب البشع إلى أن أذن الله عز وجل للروح المجاهدة أن تصعد إلى بارئها..

ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً، بل أحياء عند ربهم يرزقون، فرحين بما آتاهم الله من فضله، ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم، ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون، يستبشرون بنعمة من الله وفضل، وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين.

روى البخارى ومسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من عبد يموت ـ له عند الله خير ـ يسره أن يرجع إلى الدنيا ـ وأن له الدنيا وما فيها ـ إلا الشهيد، لما يرى من فضل الشهادة، فإنه يسرّه أن يرجع إلى الدنيا، فيقتل مرة أخرى"..

استشهد البطل الأمير الكامل محمد الأيوبي، والذي كان بمثابة شمعة مضيئة في عالم من الظلام، وقطع السفاح هولاكو رأسه، وأمر أن يطاف برأسه في كل بلاد الشام، وذلك ليكون عبرة لكل المسلمين، وانتهى المطاف بالرأس بعد ذلك إلى دمشق، حيث عُلِّقَ فترةً على أحد أبواب دمشق، وهو باب الفراديس، ثم انتهى به المقام أن دفن في أحد المساجد، والذي عُرِفَ بعد ذلك بمسجد الرأس.

الناصر صلاح الدين

هو أبو المظفر يوسف بن أيوب بن شاذي الملقب بالملك الناصر صلاح الدين.

اتفق أهل التاريخ على أن أباه وأهله من (دوين) وهي بلدة في آخر أذربيجان وأنهم أكراد روادية، والروادية بطن من الهذبانية، وهي قبيلة كبيرة من الأكراد.

يقول أحمد بن خلكان: إن على باب دوين قرية يقال لها (أجدانقان) وجميع أهلها أكراد روادية وكان شاذي جد صلاح الدين قد أخذ ولديه أسد الدين شيركوه ونجم الدين أيوب وخرج بهما إلى بغداد ومن هناك نزلوا تكريت ومات شاذي بها وعلى قبره قبة داخل البلد.

ولد صلاح الدين سنة 532هـ بقلعة تكريت لما كان أبوه وعمه بها والظاهر أنهم ما أقاموا بها بعد ولادة صلاح الدين إلا مدة يسيرة، ولكنهم خرجوا من تكريت في بقية سنة 532هـ التي ولد فيها صلاح الدين أو في سنة ثلاث وثلاثين لأنهما أقاما عند عماد

الدين زنكي بالموصل ثم لما حاصر دمشق وبعدها بعلبك وأخذها رتب فيها نجم الدين أيوب وذلك في أوائل سنة أربع وثلاثين.

يقول ابن خلكان: أخبرني بعض أهل بيتهم وقد سألته هل تعرف متى خرجوا من تكريت قال سمعت جماعة من أهلنا يقولون إنهم أخرجوا منها في الليلة التي ولد فيها صلاح الدين فتشاءموا به وتطيروا منه فقال بعضهم لعل فيه الخيرة وما تعلمون فكان كما قال والله أعلم.

عليه وسلم) وبلغ السلطان فحملته حميته ودينه على أن يهدر دمه

<u>مواقف صلاح الدين</u>

لما فتح الله تعالى عليه بنصره في حطين جلس صلاح الدين في دهليز الخيمة لأنها لم تكن نصبت بعد وعرضت عليه الأسارى وسار الناس يتقربون إليه بمن في أيديهم منهم وهو فرح بما فتح الله تعالى على يده للمسلمين ونصبت له الخيمة فجلس فيها شاكرا لله تعالى على ما أنعم به عليه واستحضر الملك جفري وأخاه و أرناط وناول السلطان جفري شربة من جلاب وثلج فشرب منها وكان على أشد حال من العطش ثم ناولها لأرناط وقال السلطان للترجمان قل للملك أنت الذي سقيته وإلا أنا فما سقيته وكان من جميل عادة العرب وكريم أخلاقهم أن الأسير إذا أكل أو شرب من مال من أسره أمن فقصد السلطان بقوله ذلك ثم أمر بمسيرهم إلى موضع عينه لهم فمضوا بهم إليه فأكلوا شيئا ثم عادوا بهم ولم يبق عنده سوى بعض الخدم فاستحضرهم وأقعد الملك في دهليز الخيمة.

وأحضر صلاح الدين أرناط وأوقفه بين يديه وقال له: ها أنا أنتصر لمحمد منك ثم عرض عليه الإسلام فلم يفعل فسل سيفه فضربه بها فحل كتفه وتمم قتله من حضر وأخرجت جثته ورميت على باب الخيمة،فلما رآه الملك على تلك الحال لم يشك في أنه يلحقه به فاستحضره وطيب قلبه وقال له لم تجر عادة الملوك أن يقتلوا الملوك وأما هذا فإنه تجاوز الحد وتجرأ على الأنبياء صلوات الله عليهم وبات الناس في تلك الليلة على أتم سرور ترتفع أصواتهم بحمد الله وشكره وتهليله وتكبيره حتى طلع الفجر ثم نزل السلطان على طبرية يوم الأحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر وتسلم قلعتها في ذلك النهار وأقام عليها إلى يوم الثلاثاء.

قال ابن شداد في السيرة: لما كان يوم الجمعة رابع جمادى الأولى من سنة 584هـ دخل السلطان بلاد العدو على تعبية حسنة ورتب الأطلاب وسارت الميمنة أولا ومقدمها عماد الدين زنكي والقلب في الوسط والميسرة في الأخير ومقدمها مظفر الدين ابن زين الدين فوصل إلى انطرسوس ضاحي نهار الأحد سادس جمادى الأولى فوقف قبالتها ينظر إليها لأن قصده كان جبلة فاستهان بأمرها وعزم على قتالها فسير من رد الميمنة وأمرها بالنزول على جانب البحر والميسرة على الجانب الآخر ونزل هو موضعه والعساكر محدقة بها من البحر إلى البحر وهي مدينة راكبة على البحر ولها برجان كالقلعتين فركبوا وقاربوا البلد وزحفوا واشتد القتال وباغتوها فما استتم نصب الخيام حتى صعد المسلمون سورها وأخذوها بالسيف وغنم المسلمون جميع من بها وما بها وأحرق البلد و أقام عليها إلى رابع عشر جمادى الأولى وسلم أحد البرجين إلى مظفر الدين فما زال يحاربه حتى أخربه واجتمع به ولده الملك الظاهر لأنه كان قد طلبه فجاءه في عسكر عظيم، ثم سار يريد جبلة وكان وصوله إليها في ثاني عشر جمادى الأولى

وما استتم نزول العسكر عليها حتى أخذ البلد وكان فيه مسلمون مقيمون وقاض يحكم بينهم وقوتلت القلعة قتالا شديدا ثم سلمت بالأمان في يوم السبت تاسع عشر جمادى الأولى من السنة وأقام عليها إلى الثالث والعشرين منه، ثم سار عنها إلى اللاذقية وكان نزوله عليها يوم الخميس الرابع والعشرين من جمادى الأولى وهو بلد مليح خفيف على القلب غير مسور وله ميناء مشهور وله قلعتان متصلتان على تل يشرف على البلد واشتد القتال إلى آخر النهار فأخذ البلد دون القلعتين وغنم الناس منه غنيمة عظيمة لأنه كان بلد التجار وجدوا في أمر القلعتين بالقتال والنقوب حتى بلغ طول النقب ستين ذراعا وعرضه أربعة أذرع فلما رأى أهل القلعتين الغلبة لاذوا بطلب الأمان وذلك في عشية يوم الجمعة الخامس والعشرين من الشهر والتمسوا الصلح على سلامة نفوسهم وزراريهم ونسائهم وأموالهم ما خلا الذخائر والسلاح وآلات الحرب فأجابهم إلى ذلك ورفع العلم الإسلامي عليها يوم السبت وأقام عليهاإلى يوم الأحد السابع والعشرين من جمادى الأولى فرحل عنها إلى صهيون فنزل عليها يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من الشهر واجتهد في القتال فأخذ البلد يوم الجمعة ثاني جمادى الآخرة ثم تقدموا إلى القلعة وصدقوا القتال فلما عاينوا الهلاك طلبوا الأمان فأجابهم إليه بحيث يؤخذ من الرجل عشرة دنانير ومن المرأة خمسة دنانير ومن كل صغير ديناران الذكر والأنثى سواء و أقام السلطان بهذه الجهة حتى أخذ عدة قلاع منها بلاطنس وغيرها من الحصون المنيعة المتعلقة بصهيون، ثم رحل عنها وأتى بكاس وهي قلعة حصينة على العاصي ولها نهر يخرج من تحتها وكان النزول عليها يوم الثلاثاء سادس جمادى الآخرة وقاتلوها قتالا شديدا إلى يوم الجمعة تاسع الشهر ثم يسر الله فتحها عنوة فقتل أكثر من بها وأسر الباقون وغنم المسلمون جميع ما كان فيها ولها قليعة تسمى الشغر وهي في غاية المنعة

يعبر إليها منها بجسر وليس عليها طريق فسلطت المناجيق عليها من جميع الجوانب ورأوا أنهم لا ناصر لهم فطلبوا الأمان وذلك يوم الثلاثاء ثالث عشر الشهر ثم سألوا المهلة ثلاثة أيام فأمهلوا وكان تمام فتحها وصعود العلم السلطاني على قلعتها يوم الجمعة سادس عشر الشهر.

ثم سار إلى برزية وهي من الحصون المنيعة في غاية القوة يضرب بها المثل في بلاد الإفرنج تحيط بها أودية من جميع جوانبها وعلوها خمسمائة ونيف وسبعون ذراعا وكان نزوله عليها يوم السبت الرابع والعشرين من الشهر ثم أخذها عنوة يوم الثلاثاء السابع والعشرين منه.

ثم سار إلى دربساك فنزل عليها يوم الجمعة ثامن رجب وهي قلعة منيعة وقاتلها قتالا شديدا ورقي العلم الإسلامي عليها يوم الجمعة الثاني والعشرين من رجب وأعطاها الأمير علم الدين سليمان بن جندر وسار عنها بكرة يوم السبت الثالث والعشرين من الشهر.

ونزل على بغراس وهي قلعة حصينة بالقرب من إنطاكية وقاتلها مقاتلة شديدة وصعد العلم الإسلامي عليها في ثاني شعبان وراسله أهل إنطاكية في طلب الصلح فصالحهم لشدة ضجر العسكر من البيكار وكان الصلح معهم لا غير على أن يطلقوا كل أسير عندهم والصلح إلى سبعة أشهر فإن جاءهم من ينصرهم و سلموا البلد.

ثم رحل السلطان فسأله ولده الملك الظاهر صاحب حلب أن يجتاز به فأجابه إلى ذلك فوصل حلب في حادي عشر شعبان أقام بالقلعة ثلاثة أيام وولده يقوم بالضيافة حق القيام، وسار من حلب فاعترضه تقي الدين عمر ابن أخيه وأصعده إلى قلعة حماة وصنع

له طعاما وأحضر له سماعا من جنس ما تعمل الصوفية وبات فيها ليلة واحدة وأعطاه جبلة واللاذقية، وسار على طريق بعلبك ودخل دمشق قبل شهر رمضان بأيام يسيرة، ثم سار في أوائل شهر رمضان يريد صفد فنزل عليها ولم يزل القتال حتى تسلمها بالأمان في رابع عشر شوال.

ثم سار إلى كوكب وضايقوها وقاتلوه ا مقاتلة شديدة والأمطار متواترة والوحول متضاعفة والرياح عاصفة والعدو متسلط بعلو مكانه فلما تيقنوا أنهم مأخوذون طلبوا الأمان فأجابهم إليه وتسلمها منهم في منتصف ذي القعدة من بلغ صلاح الدين أن الإفرنج قصدوا عكا ونزلوا عليها يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنة 585هـ فأتى عكا ودخلها بغتة لتقوى قلوب من بها و استدعى العساكر من كل ناحية فجاءته وكان العدو بمقدار ألفي فارس وثلاثين ألف راجل ثم تكاثر الإفرنج واستفحل أمرهم وأحاطوا بعكا ومنعوا من يدخل إليها ويخرج وذلك يوم الخميس فضاق صدر السلطان لذلك ثم اجتهد في فتح الطريق إليها لتستمر السابلة بالميرة والنجدة وشاور الأمراء فاتفقوا على مضايقة العدو لينفتح الطريق ففعلوا ذلك وانفتح الطريق وسلكه المسلمون ودخل السلطان عكا فأشرف على أمورها ثم جرى بين الفريقين مناوشات في عدة أيام وتأخر الناس إلى تل العياضية وهو مشرف على عكا وفي هذه المنزلة توفي الأمير حسام الدين طمان وذلك ليلة نصف شعبان من سنة خمس وثمانين وخمسمائة وكان من الشجعان.

قال ابن شداد سمعت السلطان ينشد وقد قيل له إن الوخم قد عظم بمرج عكا وإن الموت قد فشا في الطائفتين :

قال ابن شداد ثم إن الإفرنج جاءهم الإمداد من داخل البحر واستظهروا على الجيوش الإسلامية بعكا وكان فيهم الأمير سيف الدين علي بن أحمد المعروف بالمشطوب الهكاري والأمير بهاء الدين قراقوش الخادم الصلاحي وضايقوهم أشد مضايقة إلى أن غلبوا عن حفظ البلد فلما كان يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة من سنة 587هـ خرج من عكا رجل عوام ومعه كتب من المسلمين يذكرون حالهم وما هم فيه وأنهم قد تيقنوا الهلاك ومتى أخذوا البلد عنوة ضربت رقابهم وأنهم صالحوا على أن يسلموا البلد وجميع ما فيه من الآلات والعدة والأسلحة والمراكب ومائتي ألف دينار وخمسمائة أسير مجاهيل ومائة أسير معينين من جهتهم وصليب الصلبوت على أن يخرجوا بأنفسهم سالمين وما معهم من الأموال والأقمشة المختصة بهم وزراريهم ونسائهم وضمنوا للمركيس لأنه كان الواسطة في هذا الأمر أربعة آلاف دينار ولما وقف السلطان على الكتب المشار إليها أنكر ذلك إنكارا عظيما وعظم عليه هذا الأمر وجمع أهل الرأي من أكابر دولته وشاورهم فيما يصنع واضطربت آراؤه وتقسم فكره وتشوش حاله وعزم على أن يكتب في تلك الليلة مع العوام وينكر عليهم المصالحة على هذا الوجه وهو يتردد في هذا فلم يشعر إلا وقد ارتفعت أعلام العدو وصلبانه وناره وشعاره على سور البلد وذلك في ظهيرة يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة من السنة وصاح الإفرنج صيحة عظيمة واحدة وعظمت المصيبة على المسلمين واشتد حزنهم ووقع فيهم الصياح والعويل والبكاء والنحيب.

وفاة صلاح الدين

قال ابن شداد: وصلني كتاب صلاح الدين إلى القدس يستدعيني لخدمته وكان شتاء شديدا ووحلا عظيما فخرجت من القدس في

يوم الجمعة الثالث والعشرين من المحرم سنة 589هـ وكان الوصول إلى دمشق في يوم الثلاثاء ثاني عشر صفر من السنة وركب السلطان لملتقى الحاج يوم الجمعة خامس عشر صفر وكان ذلك آخر ركوبه، ولما كان ليلة السبت وجد كسلا عظيما وما انتصف الليل حتى غشيته حمى صفراوية وكانت في باطنه أكثر منها في ظاهره وأصبح يوم السبت متكاسلا عليه أثر الحمى ولم يظهر ذلك للناس لكن حضرت عنده أنا والقاضي الفاضل ودخل ولده الملك الأفضل وطال جلوسنا عنده وأخذ يشكو قلقه في الليل وطاب له الحديث إلى قريب الظهر ثم انصرفنا وقلوبنا عنده فتقدم إلينا بالحضور على الطعام في خدمة ولده الملك الأفضل ولم تكن للقاضي الفاضل في ذلك عادة فانصرف ودخلت إلى الإيوان القبلي وقد مد السماط وابنه الملك الأفضل قد جلس في موضعه فانصرفت وما كانت لي قوة في الجلوس استيحاشا له وبكى في ذلك اليوم جماعة تفاؤلا لجلوس ولده في موضعه ثم أخذ المرض يتزيد من حينئذ ونحن نلازم التردد طرفي النهار وندخل إليه أنا والقاضي الفاضل في النهار مرارا وكان مرضه في رأسه وكان من إمارات انتهاء العمر غيبة طبيبه الذي كان قد عرف مزاجه سفرا وحضرا ورأى الأطباء فصده ففصدوه فاشتد مرضه وقلت رطوبات بدنه وكان يغلب عليه اليبس ولم يزل المرض يتزايد حتى انتهى إلى غاية الضعف واشتد مرضه في السادس والسابع والثامن ولم يزل يتزايد ويغيب ذهنه ولما كان التاسع حدثت له غشية وامتنع من تناول المشروب واشتد الخوف في البلد وخاف الناس ونقلوا أقمشتهم من الأسواق وعلا الناس من الكآبة والحزن ما لا تمكن حكايته ولما كان العاشر من مرضه حقن دفعتين وحصل من الحقن بعض الراحة وفرح الناس بذلك ثم اشتد مرضه وأيس منه الأطباء ثم شرع الملك الأفضل في تحليف الناس، ثم إنه توفي بعد صلاة الصبح من يوم الأربعاء السابع والعشرين من صفر سنة 589هـ

وكان يوم موته يوما لم يصب الإسلام والمسلمون بمثله منذ فقد الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم وغشي القلعة والملك والدنيا وحشة لا يعلمها إلا الله تعالى وبالله

ثم جلس ولده الملك الأفضل للعزاء وغسله، وأخرج بعد صلاة الظهر رحمه الله في تابوت مسجى بثوب فوط فارتفعت الأصوات عند مشاهدته وعظم الضجيج وأخذ الناس في البكاء والعويل وصلوا عليه أرسالا ثم أعيد إلى الدار التي في البستان وهي التي كان متمارضا بها ودفن في الصفة الغربية منها وكان نزوله في حفرته قريبا من صلاة العصر.

نابليون بونابرت

نابليون بونابرت (15 اغسطس 1769 - 5 مايو 1821 م) قائد عسكري وإمبراطور فرنسي، ولد في جزيرة كورسيكا التي كانت فرنسا قد استولت عليها قبل ولادته بخمسة عشر شهرا.

كان نابليون وطنيًا متطرفًا، وعندما حدثت الثورة في فرنسا جاءت فرصة نابليون في سنة 1793 م عندما حاصر الفرنسيون مدينة تولون واستردوها من البريطانيين، وكان نابليون قائدا بارعا للمدفعية وقد عدل عن نزعاته الوطنية وأصبح مخلصًا، واكتسب احترام الجميع وأصبح قائدا للجيش الفرنسي في إيطاليا وأصبحت انتصارات كبيرة وحكم أوروبا بأسرها تقريبا، وأرسل نابليون إلى مصر بهدف القضاء على تجارة إنكلترا مع الهند، ولكن حملته انتهت بالفشل أمام

الأسطول الإنكليزي بقيادة نيلسون في معركة النيل، فعاد إلى فرنسا، ثم أعلن بعدها نفسه مستشارا أولا لمدة عشر سنوات ثم لقب بالإمبراطور، ودخل الحرب عام 1805 ثانية ضد أعظم ثلاث قوى وهي: بريطانيا والنمسا وروسيا، فنجح في دحر النمسا وروسيا في استرلتين، ثم هزم بروسيا في جينا عام 1806، وتحدت روسيا حلف نابليون فهاجمها عام 1812، متغلبا على الجيش الروسي، ولكنه عندما دخل موسكو كان أهلها قد دمروها وكان جيشه جائعا تعبا يعاني من برد الشتاء في روسيا، تبين بتحليل أسنان جنوده الذين قتلوا هناك وعددهم 25 ألفا أنهم أصيبوا بمرض التيفوس وحمى الخنادق وهي أمراض تنتقل عن طريق القمل وأخيرا هزم نابليون عام 1815 م، ونفي بعدها إلى جزيرة سانت هيلينا حيث مات بسرطان المعدةوقد قيل أنه إغتيل عن طريق طلاء جدران غرفته بالزرنيخ و تسبب ذلك له بقرحة معدية لازمته حتى وفاته و لذلك كان غالباً ما يضع يده داخل سترته فوق معدته.

بينيتو موسوليني

(29 يوليو 1883 - 28 ابريل 1945) هو ديكتاتور إيطاليا ما بين 1922 و1943.

كان موسوليني في فترة حكمه رئيس الدولة الإيطالية ورئيس وزرائها وفي بعض المراحل وزير الخارجية والداخلية من مؤسسي الحركة الفاشية الإيطالية وزعمائها سمي بالدوتشه أي القائد. دخل حزب العمال الوطني ولكنه خرج منه بسبب معارضة الحزب لدخول إيطاليا الحرب عمل موسولني في تحرير صحيفة افانتي (الى الامام)ومن ثم اسس ما يعرف بوحدات الكفاح التي

اصبحت النواه لحزبه الفاشي الذي وصل به الحكم بعد المسيره التي خاضها من ميلانوا في الشمال حتى روما في الوسط دخل الحرب العالميه الثانيه مع دول المحور اعدم مع اعوانه السبعة عشر في ميدان دونجو بميلانو على يد الشعب الايطالي عام 1945.

سيرة حياته

ولد بينيتو موسوليني 29 يوليو 1883 وترعرع في قرية دوفو دينو بريدابيو قرية صغيرة بشمال إيطاليا.من ابوين ايطاليين روزا واليساندرو موسوليني وسمي بنيتو على اسم الرئيس الاصلاحي المكسيكي بينيتو خواريس. وكانت والدنه معلمة وابوه حداد كانت عائلته فقيرة كسائر عائلات الاقارب والجيران وعندما كان موسوليني طفلا كان همجي ومتهور ومنع من دخول كنيسة والدته لسوء سلوكه فكان يرمي رواد الكنيسة بالحجارة.اضطر إلى دخول المدرسة متاخرا في مدرسة داخلية لم يكن كثير الكلام ولكنه كان يجيد استعمال قبضته عندما كان في الثامنه من عمره كان يسرق ودائم الشجار مع بقية اقرانه وكان دائم المشاكل في المدرسة وقد طرد من المدرسة لطعنه ولد آخر بالسكين في مؤخرته.

فى عام 1902 هاجر إلى سويسرا هربا من الخدمة العسكرية خلال هذه الفترة لم يستطع العثور على عمل دائم فيها ، وتم القبض عليه بتهمة التشرد وسجن ليلة واحدة. ففي صبيحة يوم

24 يوليو 1902، أُوقف من طرف الشرطة تحت جسر قضى تحته ليلته. لم يكن بحوزته حينها إلا جواز سفر وشهادة التخرج من مدرسة المعلمين و15 سنتيما.

اشتغل مدرسا مؤقتا للصف الإبتدائي في بلدة غوالتياري لكن لم يتمّ تجديد عقد عمله بسبب علاقة أقامها مع سيدة كان زوجها متغيبا لأداء الخدمة العسكرية.

قضى موسوليني الأشهر الأولى من عام 1904 بين جنيف وآنماس (في فرنسا المجاورة) في عقد اجتماعات وإلقاء محاضرات ذات طابع سياسي ونقابي إضافة إلى مراسلات صحفية مع منشورات ومجلات اشتراكية وفوضوية.

وفي شهر أبريل من عام 1904، أفلت بفضل تدخل حاسم من سلطات كانتون تيشينو من الإبعاد مجددا إلى إيطاليا التي حُوكم فيها بتهمة التقاعس عن أداء الواجب العسكري ثم تحول إلى لوزان حيث سجل في كلية العلوم الاجتماعية وتابع لبضعة أشهر محاضرات عالم الاجتماع فيلفريدو باريت

بعد ذلك ، وجد له عملا في مدينة تورينتو ذات الاصول الايطالية والتي كانت تحت سيطره النمسا المجر في شباط / فبراير 1909. هناك اشتغل شغلا اداري للفرع المحلي للحزب الاشتراكي ومحررا لصحيفة افڤينيري دل لافوراتوري مستقبل العامل في عام 1915 كان تزوج ورزق بابن من دالسير من سوبرامونتي.

في الفترة الفاصلة ما بين عامي 1908 و1910، أقام موسيليني في سويسرا لفترات متقطعة. فعمل بنّاء في شركة المقاولات البرية

والحديدة في لوغانو حيث تعرف على الزعيم الإشتراكي غوليالمو كانيفاشيني الذي استضافه في بيته.

عندما اعلنت إيطاليا عام 1911 الحرب على تركيا وتحركت لغزو ليبيا ، قاد موسوليني ككل الاشتراكيين، مظاهرات ضد الحرب وحوكم وسجن لعدة اشهر، وبعد اطلاق سراحه رحب به الاشتراكيون وعينوه رئيسا لتحرير جريدتهم الوطنية إلى الامام.

ثم فجأة ودون مقدمات او مشاورات مع قيادة الحزب الاشتراكي نشر موسوليني مقالا في الجريدة يطالب فيه إيطاليا بالدخول إلى جانب الحلفاء في الحرب العالمية الاولى، فطرد من عمله والحزب واتهم بالخيانة، وقد فسر هذا التحول بانه قبض مبلغا سريا من الحكومة الفرنسية.

بدأت الحرب العالمية الاولى سنة 1914 وقد دخلت إيطاليا الحرب حيث قضى موسوليني عامان بالجيش و بعد انتهاء الحرب كانت إيطاليا تشهد كثيرا من المشاكل لم يكن العمل متوفرا للجنود العائدين من الحرب.. والاسعار عالية ولم يكن بأستطاعة الفقراء شراء حوائجهم وكانت هناك ألاضرابات في المدن وتشكلت العصابات من الفقراء وبدأت بحرق بيوت ألاغنياء. وكان الجميع خائفا من شئ ما.وقد أستشعر موسوليني مزاج الشعب وحالته النفسية و كان يرى غضب الجنود. لم يكن موسوليني راضي عن حياة الفقراء وكان يريد تغيير ذلك وكان يؤمن بأن العنف هو السبيل الوحيد لتحقيق ذلك.

زحف موسوليني بمظاهرته الكبرى التي شارك فيها نحو اربعين الفا من اصحاب القمصان السود الذين جاءوا من مختلف المدن الايطالية ليحقق مسيرته الكبرى إلى روما المتهرئة عام 1922

هؤلاء الذين لم يكن لهم اي وجود غداة الحرب العالمية الاولى، فاذا بهم خلال سنوات قليلة يصل تعدادهم إلى عشرات الالوف من المضللين، الذين يحملون هوية الحزب الذي شكله موسوليني وينعمون بالامتيازات، وسط اوضاع متردية سياسيا واقتصاديا، هيأت لموسوليني الذي تحول من الاشتراكية إلى الفاشية من جعل حزبه بديلا لدولة لم تعد ذات وجود ومكنه من القيام بحملة ديماجوجية حرك من خلالها الغرائز المتطرفة لعدد كبير من العاطلين عن العمل من الجنود المسرحين، ومن ذوي السوابق الاجرامية، ومن فلول عصابات الاجرام المنظم المافيا والكومورا وفايدا فجعل لهم ايديولوجية متعصبة الى حد التطرف ليملأ الفراغ السياسي والايديولوجي والروحي المأزوم بسبب الهزيمة المريرة في الحرب العالمية الاولى

ونتيجة لعدم تدخل الحكومة تفاقمت المشكلة فقام موسوليني مقابل دعم مجموعة من الصناعيين بالموافقة على استخدام قواته في كسر الاضراب ووقف الانتفاضات الثوريه. عندما فشلت الحكومات الليبراليه التي ترأسها جيوفاني جيوليتي ، يفانوي بونومي و ويجي فاكتا في وقف انتشار الفوضى . إيطاليا استجابت له بطريقة سحرية في البداية وعاد العمال لمصانعهم والطلاب إلى مدارسهم وبدأ الدوتشي رحلة للسيطرة على السلطة بحيث اصبح في النهاية الحاكم الوحيد الذي لايخضع الا للملك.

2 تشرين الاول/ أكتوبر وباحتفال بمدينة نابولي الجنوبية يصرخ موسوليني اما ان تعطي لنا الحكومة او سناخذ حقنا بالمسير إلى روما وتجيبه الحشود.. إلى روما.. إلى روما. وبعد تنظيم الفاشيون لمظاهرات و مسيرات التهديد (مارسيا سو روما)"مسيرة روما" (28 أكتوبر 1922) ، توجه 14000 فاشي إلى روما بالقطارات

والحافلات، ونتيجة الذعر الذي شعرت به الحكومة عرض على موسوليني منصب وزير في الحكومة، وناشد رئيس الوزراء الملك اعلان حالة الطوارىء، لكن الاخير رفض .

دعي فيتوري مانويلي الثالث(الملك الايطالي) موسوليني لتأليف حكومة جديدة وكان عمره آنذاك 39 سنة ، واصبح اصغر رئيس وزراء في تاريخ إيطاليا في 31 أكتوبر 1922 .

اعتقل الدوتشي وعشيقته كلارا بيتاتشي في 26 ابريل 1945 في دونغو في منطقة بحيرة كومو شمال البلاد فيما كانا يحاولان الفرار إلى سويسرا .

في اليوم التالي أتت الأوامر من مجلس جبهة التحرير الشعبيه بإعدام موسوليني و جاء العقيد فاليريو الذي أنظم سرا للجبهة إلى مكان اعتقال موسوليني و أخبره بأنه جاء لينقذه و طلب منه مرافقته إلى المركبه التي كانت في الإنتظار ذهب به إلى فيلا بيلموت المجاوره حيث كان في إنتظارهم فرقه من الجنود كانت جبهة التحرير قد قبضت على أغلب معاونيه و حددت 15 شخصا منهم بإعدامهم و في يوم 29 أبريل تم تجميعهم بما فيهم موسوليني و عشيقته كلارا و تم نقلهم ليُشنقوا مقلوبين من أرجلهم في محطة البنزين في مدينة ميلانو.

وعرضت جثتاهما مع جثث خمسة قادة فاشيين اخرين في ساحة عامة في ميلانو معلقة من الارجل أمام محطة لتزويد الوقود وجاءت الجماهير تسبهم وتشتمهم وتبصق عليهم وترميهم بما في أيديهم وفقدت الجماهير السيطرة على نفسها فأخذت باطلاق النار على الجثتين وركلهما بألأرجل.

وأخذت الجثث ودفنت سرا في ميلانو وفي سنة 1957 سلمت جثة موسوليني لأهله لتدفن قرب مدينته التى ولد بها.

ماري أنطوانيت

ملكة فرنسا وزوجة الملك لويس السادس عشر تنسب لها المقولة المشهورة إذا لم يكن هناك خبزاً للفقراء دعهم يأكلون كعك رغم أنه لا يوجد دليل على ذلك والذي ذكر هذه العبارة جان جاك روسو في كتابه الاعتراف ولم يذكر اسم النبيلة التي قالتها.

ولدت في النمسا ومن مواليد برج العقرب، ثم انتقلت إلى فرنسا لتتزوج، وهي أصغر أبناء الملكة تيريزا ملكة النمسا.

تزوجت الملكة ماري أنطوانيت من الملك لويس السادس عشر وهي في الرابعة عشر من عمرها وكان هو في الخامسة عشرة من عمره.

أعدمت أنطوانيت في 16 أكتوبر 1793 م، بعد أن اقتيدت بعربة مكشوفة دارت بها في شوارع باريس حيث رماها

الغوغائيون بالأوساخ وكل ما يقع تحت يدهم، وقصوا شعرها الطويل ثم وضعوا رأسها الصغير في المكان المخصص في المقصلة (الجيلوتين) وهوت السكين الحادة فأطاحت برأسها في السلة الجانبية ساعد طيشها وتآمرها على إضعاف الملكية وأسهم في بدء الثورة.

كانت الملكة الصغيرة جميلة وذكية ومتهورة، وقد ملَّت الشكليات الرسمية لحياة البلاط، لذا اتجهت إلى الترويح عن نفسها بالملذّات، مثل: الحفلات الفاخرة والتمثيليات المسرحية وسباق الخيول والمقامرة كان ينقص ماري التعليم الجيد، ولم تكن تعطي الأمور الجادة إلا القليل من الاهتمام، ولم تتردد في عزل وزراء فرنسا القادرين الذين هددت جهودهم ـ لخفض النفقات الملكية ـ ملذاتها وقد أعطاها الملك لويس السادس عشر قصر بوتي تريانو، حيث كانت الملكة وأصدقاؤها يقومون بالترويح عن أنفسهم.

أصبحت ماري مكروهة جدًا، وقد تم تأنيبها على فساد البلاط الفرنسي، حيث كانت تسرف في إغداق الأموال على محاسيب البلاط، ولم تعط أي اهتمام للأزمة المالية بفرنسا وقد رويت القصص الكاذبة والسيئة عنها، إلى حد أن أثيرت الشائعات على أنها كانت جاسوسة لحساب النمسا أصابت المآسي ماري مرتين في عام 1789م، حيث توفي ابنها الأكبر وبدأت الثورة الفرنسية، وقد فقد زوجها ـ الضعيف الإرادة ـ حكمه للبلاد تدريجيًا، ولكن ماري واجهت المخاطر بشجاعة، وحاولت أن تقوّي من إرادة الملك لويس، ولكنها زادت من غضب الشعب بسبب معارضتها العنيدة للتغييرات الثورية.

قام الملك بحشد الجنود حول فرساي مرتين في عام 1789م، ولكن أعقب المرتين العنف، وأصبحت السلطة الملكية أضعف، حيث أنه في المرة الثانية ـ في أوائل أكتوبر 1789م ـ اتجهت الجماهير الباريسية الجائعة البائسة في مسيرة إلى فرساي وأجبرت العائلة الملكية على الانتقال إلى قصر تويلري بباريس ومنذ ذلك الحين أصبح لويس وماري سجينين بالفعل.

وكان بإمكانهما أن يكونا الحاكمين القادرين على لم شمل الأمة، من أجل دعم الملكية الدستورية، مثلما حدث في إنجلترا، لكنهما لم يتبعا نصيحة رجال الدولة المعتدلين مثل الكونت دي ميرابو وبدلاً من ذلك، تآمرت ماري أنطوانيت للحصول على المساعدة العسكرية من حكام أوروبا خاصة من أخيها ليوبولد الثاني ملك النمسا، ورفضت أن تعطي أية امتيازات مطلقًا للثوار ويؤكد الباحث جمال الدين فالح الكيلاني ان ملكة فرنسا ماري انطوانيت كانت ذات شخصية كاريزمية وهي الحاكمة الفعلية للدولة لان لويس السادس عشر كان ضعيف الشخصية متردد غير متوازن مما فسح المجال لماري انطوانيت للتسيد وتكون صاحبة الكلمة العليا في فرنسا قبل الثورة الفرنسية في 14تموز1789م ولكنها كانت بعيدة عن الشارع الفرنسي وهمومه حيث ان الفرنسيين يتضورون جوعا لقلة الخبز وهي تقول لهم إذا لم تجدو الخبز فكلو الكيك كانت قد حكمت على نفسها بالاعدام السياسي قبل أن تعدمها الثورة لتصرفاتها المعروفة التى لا هم لها سوى الترف والسلطة والفخر بقوميتها الالمانية وباسرتها النمساوية الملكية وهكذا كانت اسطورة ماري انطوانيت وستبقى المراة التي ضيعت ملكا لاجل الترف والاناقة وجبروت التعالي على الناس

سقوط الملكية

أقنعت ماري أنطوانيت ـ أخيرًا ـ لويس بالفرار من باريس في 20 يونيو 1791م، وقد خرجت العائلة الملكية متنكرة في عربة متجهة للحدود الشرقية لفرنسا، ولكن أحد الوطنيين المتيقظين تعرف على الملك من صورته المطبوعة على العملة الورقية، وتم إيقاف الملك والملكة في فاران وأعيدا تحت الحراسة إلى باريس وأدى هروب لويس وماري إلى زيادة فقدان ثقة الشعب بهما، ولكن لويس وعد بأن يقبل دستورًا جديدًا أدى إلى الحد من سلطاته.

كانت ماري تعمل للحصول على المساعدة من الخارج، وحينما بدأت الحرب مع النمسا وبروسيا في عام 1792م، اتهمت بافشاء أسرارًا عسكرية إلى الأعداء وارتاب الشعب وأيقن أنها مذنبة بسبب تلك الخيانة وفي 10 أغسطس 1792م زج الشعب بحكامه في السجن، حيث أوقف الملك عن تولي أمور مُلكه.

والحقيقة ان تصرف الملك جعله يخسر مودة شعبه وعاطفة الشارع ففقد المصداقية وتصدعت هيبته وفي 10 أغسطس 1792 قامت المظاهرات العنيفة وطالبت بخلعه وساقت به وبالعائلة وبولي العهد ابنه الطفل لويس السابع عشر إلى سجن المعبد وتولت جبهة الكونفنسيون محاكمته.

وحكمت عليه بقطع الرأس ونفذ الحكم في 21 يناير 1793 في ساحة الكونكورد وفي 17 أكتوبر من ذات السنة قطع رأس الملكة وكان عمرها 38 سنة وقد تميزت بالشجاعة والنبل والعنفوان أثناء المحاكمة عند لحظة الإعدام وبقي ولي العهد الطفل وحيدًا في السجن ثم مات بعد فترة متأثرًا بمرضه.

لويس السادس عشر,

لم يكن التاريخ كريم مع الملك لويس السادس عشر, ،ولعل ذلك سببه أن التاريخ نادرا ما كان كريما مع الفاشلين فقد وصفه التاريخ بالتفاهة ونقص الذكاء وقلة الفاعلية ويدل على ذلك أنه يوم أن أقتحم الثوريين الباستيل كتب في مذكراته لم يحدث شيء.

أعدم بالمقصلة بعد أن أقتيد لها وهو في كامل أبهته كملك وبكل مظاهر الاحترام أركبوه عربته المذهبة وداروا به في باريس بين شعبه الذي لم يحسن التعامل معه.

ومع ذلك فإنه من الصعب ايقاع اللوم على أحد بعينه, الثورة في حد ذاتها كانت مسألة متشابكة, فقد اندلعت أصلا بسبب خصومة بين فى الأول قريتين, هذه الخصومة استمرت لعقود من الزمان و كان سببها سوء المعاملة من المؤكد أن لويس السادس عشر قد فشل في اصلاح تمركز القوة, كل القوات في فرنسا كانت تتآمر لإبعاد القوة عن الحكومة الملكية.

عمر المختار

(1862 - 16 سبتمبر/ ايلول1931)

هو عمر بن المختار بن عمر ، من بيت فرحات من قبيلة بريدان وهي بطن من قبيلة المنفة. امه عائشة بنت محارب.

قائد عربي مسلم حارب قوات الغزو الايطالية منذ دخولها أرض ليبيا إلى عام 1931 حارب الإيطاليين وهو يبلغ من العمر 53 عاماً أكثر من عشرين عاما في أكثر من الف معركة و استشهد بأعدامه شنقاً و توفي عن عمر يناهز 73 عاما.

ينتسب عمر المختار إلى قبيلة المنفه إحدى كبريات قبائل المرابطين ببرقة, ولد عام 1862م في قرية جنزور بمنطقة دفنة في الجهات الشرقية من برقة التي تقع شرقي ليبيا على الحدود المصرية تربى يتيما، حيث وافت المنية والده مختار بن عمر وهو في طريقه إلى مكة المكرمة بصحبة زوجته عائشة.

تلقى عمر المختار تعليمه الأول في زاوية جنزور, ثم سافر إلى الجغبوب ليمكث فيها ثمانية أعوام للدراسة والتحصيل على كبار علماء ومشايخ السنوسية في مقدمتهم الإمام السيد المهدي السنوسي قطب الحركة السنوسية، فدرس اللغة العربية والعلوم الشرعية وحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب، ولكنه لم يكمل تعليمه كما تمنى.

شارك عمر المختار في الجهاد بين صفوف المجاهدين في الحرب الليبية الفرنسية في المناطق الجنوبية (السودان الغربي، تشاد) وحول واداي. وقد استقر المختار فترة من الزمن في قرو مناضلاً ومقاتلاً, ثم عين شيخاً لزاوية (عين كلك) ليقضي فترة من حياته معلماً ومبشراً بالإسلام في تلك الأصقاع النائية.

وبعد وفاة السيد محمد المهدي السنوسي عام 1902م تم استدعاؤه حيث عين شيخاً لزاوية القصور.

عاش عمر المختار حرب التحرير و الجهاد منذ بدايتها يوماً بيوم, فعندما أعلنت إيطاليا الحرب على تركيا في 29 سبتمبر 1911م, وبدأت البارجات الحربية بصب قذائفها على مدن الساحل الليبي, درنة وطرابلس ثم طبرق وبنغازي والخمس, كان عمر المختار في تلك الأثناء مقيما في جالو بعد عودته من الكفرة حيث قابل السيد أحمد الشريف, وعندما علم بالغزو الإيطالي فيما عرف بالحرب العثمانية الإيطالية سارع إلى مراكز تجمع المجاهدين حيث ساهم في تأسيس دور بنينه وتنظيم حركة الجهاد والمقاومة إلى أن وصل السيد أحمد الشريف قادماً من الكفرة وقد شهدت الفترة التي أعقبت انسحاب الأتراك من ليبيا سنة 1912م أعظم المعارك في تاريخ الجهاد الليبي, منها على سبيل المثال معركة يوم الجمعة عند درنة في 16 مايو 1913م حيث قتل فيها للأيطاليين عشرة ضباط وستين جنديا وأربعمائة فرد بين جريح ومفقود إلى جانب انسحاب الإيطاليين بلا نظام تاركين أسلحتهم ومؤنهم وذخائرهم,

بعد الغزو الإيطالي على مدينة اجدابيا مقر القيادة الليبية, أصبحت كل المواثيق والمعاهدات لاغية, وانسحب المجاهدون من المدينة وأخذت إيطاليا تزحف بجيوشها من مناطق عدة نحو الجبل الأخضر, وفي تلك الأثناء تسابقت جموع المجاهدين إلى تشكيل الأدوار والإنضواء تحت قيادة عمر المختار, كما بادر الأهالي إلى إمداد المجاهدين بالمؤن والعتاد والسلاح, وعندما ضاق الإيطاليون ذرعا من الهزيمة على يد المجاهدين, أرادوا أن يمنعوا عنهم طريق الإمداد فسعوا إلى احتلال الجغبوب ووجهت إليها حملة كبيرة في 8 فبراير 1926م, وقد شكل سقوطها أعباء ومتاعب

جديدة للمجاهدين وعلى رأسهم عمر المختار, ولكن الرجل حمل العبء كاملاً بعزم العظماء وتصميم الأبطال.

ولاحظ الإيطاليون أن الموقف يملي عليهم الاستيلاء على منطقة فزان لقطع الإمدادات على المجاهدين, فخرجت حملة في يناير 1928م, ولم تحقق غرضها في احتلال فزان بعد أن دفعت الثمن غاليا. ورخم حصار المجاهدين وانقطاعهم عن مراكز تموينهم, إلا أن الأحداث لم تنل منهم وتثبط من عزمهم, والدليل على ذلك معركة يوم 22 أبريل التي استمرت يومين كاملين, انتصر فيها المجاهدون وغنموا عتادا كثيرا.

تبين للمختار غدر الإيطاليين وخداعهم, ففي 20 أكتوبر 1929م وجه نداء إلى أبناء وطنه طالبهم فيه بالحرص واليقظة أمام ألاعيب الغزاة وصحت توقعات عمر المختار, ففي 16 يناير 1930م ألقت الطائرات بقذائفها على المجاهدين.

في معركة السانية في شهر أكتوبر عام 1930م سقطت من الشيخ عمر المختار نظارته، وعندما وجدها أحد جنود الطليان وأوصلها لقيادته، فرائها غراتسياني فقال: الآن أصبحت لدينا النظارة، وسيتبعها الرأس يوماً ما.

وفي 11 سبتمبر من عام 1931م، وبينما كان الشيخ عمر المختار يستطلع منطقة سلنطة في كوكبة من فرسانه، عرفت الحاميات الإيطالية بمكانه فأرسلت قوات لحصاره ولحقها تعزيزات، واشتبك الفريقين في وادي بوطاقة ورجحت الكفة للعدوفأمر عمر المختار بفك الطوق والتفرق، ولكن قُتلت فرسه تحته وسقطت على يده مما شل حركته نهائياً. فلم يتمكن من تخليص نفسه ولم يستطع تناول بندقيته ليدافع عن نفسه، فسرعان

ماحاصره العدو من كل الجهات وتعرفوا على شخصيته، فنقل على الفور إلي مرسى سوسه ومن ثم وضع على طراد الذي نقله رأسا إلي بنغازي حيث أودع السجن الكبير بمنطقة سيدي اخريبيش. ولم يستطع الطليان نقل الشيخ براً لخوفهم من تعرض المجاهدين لهم في محاولة لتخليص قائدهم.

وصل غرسياني إلى بنغازي يوم 14 سبتمبر ، وأعلن عن انعقاد المحكمة الخاصة يوم 15 سبتمبر 1931م, وفي صبيحة ذلك اليوم وقبل المحاكمة رغب غرسياني في الحديث مع عمر المختار,

المحاكمة

عقدت للشيخ الشهيد محكمة هزلية صورية في مركز إدارة الحزب الفاشستي ببنغازي مساء يوم الثلاثاء عند الساعة الخامسة والربع في 15 سبتمبر 1931م،وبعد ساعة تحديداً صدر منطوق الحكم بالإعدام شنقاً حتى الموت، وعندما ترجم له الحكم، قال الشيخ إن الحكم إلا لله لا حكمكم المزيف إنا لله وإنا أليه لراجعون.

الإعدام

في صباح اليوم التالي للمحاكمة الأربعاء، 16 سبتمبر 1931 الأول من شهر جمادى الأول من عام 1350 ، اتخذت جميع التدابير اللازمة بمركز سوق لتنفيذ الحكم بإحضار جميع أقسام الجيش والميليشيا والطيران،

واحضر 20 ألف من الأهالي وجميع المعتقلين السياسيين خصيصاً من أماكن مختلفة لمشاهدة تنفيذ الحكم في قائدهم واحضر

الشيخ عمر المختار مكبل الأيدي، وعلى وجهه ابتسامة الرضا بالقضاء والقدر.

وبدأت الطائرات تحلق في الفضاء فوق المعتقلين بأزيز مجلجل حتى لا يتمكن عمر المختار من مخاطبتهم،

وفي تمام الساعة التاسعة صباحاً سلم الشيخ إلي الجلاد، وكان وجهه يتهلل استبشاراً بالشهادة وكله ثبات وهدوء، فوضع حبل المشنقة في عنقه، وقيل عن بعض الناس الذين كان على مقربة منهم انه كان يؤذن في صوت خافت أذان الصلاة، والبعض قال انه تمتم بالآية الكريمة يا أيتها النفس المطمئنة إرجعي إلى ربك راضية مرضية ليجعلها مسك ختام حياته البطولية. وبعد دقائق صعدت روحه الطاهرة النقية إلي ربها تشكو اليه عنت الظالمين وجور المستعمرين.

وسبق إعدام الشيخ أوامر شديدة الحزم بتعذيب وضرب كل من يبدي الحزن أو يظهر البكاء عند إعدام عمر المختار، فقد ضرب جربوع عبد الجليل ضرباً مبرحاً بسبب بكائه عند إعدام عمر المختار ولكن علت أصوات الاحتجاج ولم تكبحها سياط الطليان، فصرخت فاطمة داروها العبارية وندبت فجيعة الوطن عندما على الشيخ شامخاً مشنوقاً، ووصفها الطليان بالمرأة التي كسرت جدار الصمت.

نيكولاي شاوشيسكو

كانت نهاية الديكتاتور الروماني نيوكلاي شاوشيسكو وزوجته إيلينا، درامية ومفجعة بكل المقاييس. ففي ليلة عيد الميلاد لعام 1989 اقتيد الزوجان معصوبي الأعين إلى أحد معسكرات الجيش الروماني خارج العاصمة بوخارست، وهناك أُعدما

قبل أسبوع واحد من هذه النهاية المأساوية كان شاوشيسكو هو الديكتاتور الذي لا ينازعه أحد وبلغت درجة الكراهية له، درجة أن تطوع 300 روماني لتنفيذ حكم الإعدام به وزوجته رميا بالرصاص بينما كان العدد المطلوب ثلاثة فقط

كان الدافع لهذه النهاية اقتصاديا في الأساس، فمن أجل سداد ديون بلاده التي كانت تبلغ عشرة مليارات دولار، خصص شاوشيسكو كل المنتجات الرومانية للتصدير وكانت النتيجة جوعا عارما ومتاجر خاوية

ظل شاوشيسكو متمسكا بخط شيوعي متشدد حتى بعد انهيار سور برلين. وانتقد رفاقه في الأحزاب الشيوعية بشرق اوروبا لأنهم أضعفوا حلف وارسو وظل رغم كل الاضطرابات مقتنعا بأنه يمكنه النجاة بنظامه دون تغييرتضمنت الثورة الرومانية عام 1989 صراع طوله أسبوع من أعمال الشغب والقتال التي تصاعدت إلى ان تمت الإطاحة بنظام نيكولاي شاوشيسكو

الشيوعي وبعد إعدام شاوشيسكو وزوجته إلينا، نصّبت جبهة التحرير الوطني نفسها كنظام سياسي جديد للبلاد. وقامت جبهة التحرير الوطني بإنشاء الحزب الديموقراطي الاشتراكي والحزب الديموقراطي، وهما حزبين من الأحزاب السياسية الثلاثة الموجودة في رومانيا اليوم.

محمد أنور محمد السادات
25 ديسمبر 1918 - 6 أكتوبر 1981

حكم مصر فى الفترة من 28 سبتمبر 1970 - 6 أكتوبر 1981
ولد في قرية ميت أبو الكوم،من أب مصري وأم سودانية، مركز تلا من محافظة المنوفية

كان من ضمن الضباط الأحرار الذين ثاروا على الملك فاروق و قاموا بالحركة التي انتهت بعزله ثم إلى انتهاء الملكية في مصر و إعلان الجمهورية عام 1953حيث أصبح السادات الرئيس الثالث لجمهورية مصر العربية خلفا لجمال عبد الناصر الذي عينه نائبا له قبيل وفاته بوقت قصير.

بدأ رئاسته بما يعرف بثورة التصحيح التي تمكن فيها من القضاء على خصومه السياسيين الذين عرفوا باسم مراكز القوى في مايو 1971.

في بداية عهده كانت مصر لا تزال في حالة حرب مع إسرائيل و كانت العمليات العسكرية مستمرة على الجبهة عبر قناة السويس فيما عرف بحرب الاستنزاف إلى أن تمكن الجيش المصري من شن هجوم خاطف على إسرائيل في 6 أكتوبر 1973

وقع معاهدة كامب ديفيد للسلام بين مصر وإسرائيل مع كل من الرئيس الامريكى كارتر ورئيس الوزراء الإسرائيلى مناحم بيجين الذي صرح قبل وفاته بأن السادات قد خدعه مما حدا به إلى اعتزال الحياة السياسية حتى وفاته اسس الحزب الوطنى الديمقراطي وتراسه شارك في تاسيس حزب العمل الاشتراكى

حصل على جائزة نوبل للسلام مناصفة مع رئيس الوزراء الإسرائيلى مناحم بيجين. .

من السجن الى كرسى الرئاسة

في فترة الحرب العالمية الثانية، كان السادات خلف القضبان لمحاولته الحصول على الدعم من دول المحور لطرد الإنجليز المحتلين لمصر في تلك الفترة. وتقلّد عدّة مناصب في حكومة الثورة رئيس تحرير جريدة الجمهورية الناطق باسم الثورة،، ممثل مصر لدى منظمة المؤتمر الاسلامي ورأس المنظمة، ثم رئيس لمجلس الأمة حتى وصل إلى منصب نائب رئيس الجمهورية في عام 1969، واصبح رئيساً للجمهورية في عام 1970 عند وفاة الرئيس المصرى الراحل جمال عبد الناصر.

في عام 1973 وبالتعاون مع سوريا ودعم عربي، وقعت حرب 1973 التي حاولت مصر فيها إسترداد سيناء بعد الاحتلال الإسرائيلي لها في حرب الستة ايام عام 1967وكانت نتيجة حرب الـ 73 من أهم عوامل رفع الروح المعنوية المصرية بل والعربية ومهدّت الطريق لاتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل في الأعوام التي لحقت الحرب و ذكرت عدة مصادرة أن الملك حسين بن طلال ملك الأردن قام بالسفر بطائرته المروحية الخاصة وتحت قيادته شخصيا وبمفرده إلى تل أبيب وإبلاغ رئيسة الوزراء جولدا مائير بنية الرئيس المصري انور السادات والرئيس السوري حافظ الأسد بنيتهم في الهجوم على إسرائيل ظهيرة يوم السادس من أكتوبر 1973 وذلك عقب اجتماعه بهم في دمشق الا أن اليهود لم يصدقوه وتشككوا في كلامه.

وبعد الانتصار بخمس سنوات وفى عام 1978 قرر زيارة اسرائيل لابرام اتفاق سلام معها لم تكن ردود الفعل العربية إيجابية لزيارة إسرائيل وعملت الدول العربية على مقاطعة مصر وتعليق عضويتها بالجامعة العربية، وتقرر نقل المقر الدائم للجامعة العربية من القاهرة إلى تونس (العاصمة)، وكان ذلك في القمة العربية التي تم عقدها في بغداد بناء على دعوة من الرئيس العراقي احمد حسن البكر في 2 نوفمبر 1978والتي تمخض عنها مناشدة الرئيس المصري العدول عن قراره بالصلح المنفرد مع إسرائيل مما سيلحق الضرر بالتضامن العربي ويؤدي إلى تقوية وهيمنة إسرائيل وتغلغلها في الحياة العربية وانفرادها بالشعب الفلسطيني ما دعى العرب إلى دعم الشعب المصري بتخصيص ميزانية من 11 مليار دولارا لحل مشاكله الاقتصادية الا ان السادات رفضها بتهكم مفضلا الاستمرار بمسيرته السلميه المنفردة مع إسرائيل.

بحلول خريف عام 1981، انتشرت في مصر حملة اعتقالات واسعة شملت المنظمات الإسلامية ومسئولي الكنيسة القبطية ووصل عدد المعتقلين في السجون المصرية إلى 1600 معتقلا وذلك على اثر حدوث بوادر فتن واضطرابات شعبية يبدو ان ورائها اصابع خارجية كان الرئيس السادات يتخوف على اثرها أن ترفض إسرائيل الانسحاب من سيناء بحجة ان الوضع بمصر غير مستقر وهو ما ادى به من موقع القائد إلى اتخاذ هذه القرارات الخاصة باعتقال كل من يؤجج الفتنة في 5 سبتمبر 1981 قبيل اغتياله بنحو شهر وهو الذي كان قد صرح لبعض المقربين بأنه سوف يطلق سراح المعتقلين بعد أشهر قليلة عند اتمام الانسحاب من جانب إسرائيل.

وفي 6 أكتوبر من العام نفسه بعد 31 يوم من اعلان قرارات الاعتقال ، تم اغتيال السادات في عرض عسكري وقام بتنفيذ العملية خالد الاسلامبولي التابع لمنظمة الجهاد الإسلامي التي كانت تعارض بشدّة اتفاقية السلام مع إسرائيل ولم يرق لها حملة القمع المنظمة التي قامت بها حكومة السادات في شهر سبتمبر وشاركه فيها بعض ضباط القوات المسلحة

ذو الفقار علي بوتو

لعب الرئيس الباكستاني السابق ذو الفقار علي بوتو أدوارا مهمة في التاريخ الباكستاني الحديث خلال عقدي الستينيات والسبعينيات اللذين شهدا حربين شاملتين مع الهند. ولم يتوقع وهو على رأس السلطة في بلاده أن يكون مصيره هو حبل المشنقة.

ولد ذو الفقار علي بوتو عام 1928 في إقليم السند الذي أصبح تابعا لباكستان بعد عام 1947، لعائلة إقطاعية، وكان الولد الوحيد للسيد شاه نواز بوتو أحد الشخصيات الباكستانية المعروفة.

تلقى بوتو تعليمه الأولي في المدرسة العليا لكاتدرائية بومباي (مومباي حاليا)، ثم سافر إلى الولايات المتحدة الأميركية لاستكمال دراسته العليا في مجال العلوم السياسية بجامعتي كاليفورنيا الجنوبية عام 1947 بركلي عام 1949 ثم جامعة أكسفورد في بريطانيا التي نال منها شهادة في الحقوق.

تزوج ذو الفقار مرتين، الأولى وهو في الثالثة عشرة من عمره من ابنة عمه آن هيريس ولم ينجب منها والثانية من نصرت إصفهاني، الإيرانية، عام 1951 وأنجب منها أربعة من الأولاد

أكبرهم بي نظير التي أصبحت أول رئيسة وزراء في باكستان عام 1988.

تأثر بوتو بشخصية مؤسس دولة باكستان الحديثة محمد علي جناح وكان يؤمن بما أسماه الاشتراكية الإسلامية تارة والاشتراكية الديمقراطية تارة أخرى. وارتدى لباسا يشبه الزي الذي كان يرتديه القادة الاشتراكيون في الصين. ويعتبر مؤسسات المجتمع المدني صمام أمان بالنسبة للمجتمع الحر. ويدعو إلى سيطرة الدولة على المؤسسات الإنتاجية الحيوية حتى لا تشعر الطبقات الفقيرة بوطأة متطلبات التنمية.

اشتغل بوتو فور انتهائه من دراساته بالخارج في مهنة المحاماة ولمع اسمه على المستوى القومي للمرة الأولى عام 1954 بسبب مواقفه الرافضة للدعاوى الانفصالية التي بدأت بوادرها في الظهور بين باكستان الغربية والشرقية ثم ازدادت شهرته بعد أن سافر ضمن الوفد الباكستاني لحضور جلسة الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1957 والتي ألقى فيها الخطاب الرسمي لبلاده وكان عن العلاقات الهندية الباكستانية.

ورأس وفد بلاده أيضا في أول مؤتمر دولي يعقد في جنيف بسويسرا تحت إشراف الأمم المتحدة عام 1958 لمناقشة القانون الدولي للبحار وكان أول منصب سياسي رفيع يتولاه بوتو في حكومة الرئيس إسكندر علي ميرزا هو وزارة التجارة عام 1958.

وفي الفترة من 1963 إلى 1966 شغل بوتو منصب وزير الخارجية، وكان من أهم إنجازاته خلال تلك الفترة زيادة فعالية السياسة الخارجية الباكستانية ضمن دول عدم الانحياز. وتوصله

إلى اتفاقية للحدود مع الصين في 2 مارس 1963 إضافة إلى تطويره لعلاقات باكستان بكل من تركيا وإيران ودول العالم العربي.

لعب ذو الفقار علي بوتو دورا مهما في المشكلة الكشميرية إبان عمله وزيرا للخارجية، وكان يمثل دائما الخط المتشدد داخل الحكومة في ما يتعلق بطرق حل هذه القضية.

واستطاع في عام 1965 إقناع الرئيس أيوب خان بالهجوم على الأراضي الكشميرية الخاضعة للسيادة الهندية وهو ما أشعل الحرب الثانية بين الهند وباكستان ولم يستطع الجيش الباكستاني تحقيق نصر حاسم على الهند، الأمر الذي دفع بالرئيس أيوب خان إلى توقيع اتفاقية سلام مع الهند في يناير 1966 عرفت باسم اتفاقية طشقند كما عمل أمينا عاما لحزب الشعب الباكستاني ترك ذو الفقار علي بوتو الحكومة عام 1966 بعد أن تفاقمت الخلافات بينه وبين الرئيس محمد أيوب خان بشأن اتفاقية طشقند وأسس عام 1967 حزب الشعب الباكستاني واختير أمينا عاما له وحدد الأسس التي تقوم عليها المنطلقات الفكرية للحزب في النقاط التالية:

- المحافظة على العقيدة الإسلامية. - اعتبار الديمقراطية أساسا لسياسات الحزب. - قيام النظام الاقتصادي على المبادئ الاشتراكية. - حصر السلطة بيد الشعب. وقد لقي هذا الحزب تأييدا واسعا لدى قطاعات عريضة من الباكستانيين وبالأخص في الأوساط الطلابية ولا سيما بعد أن راح بوتو يتهم الجيش بالتقصير في حرب 1965 ويطالب الحكومة بمزيد من الديمقراطية ويتهمها بسوء استعمال السلطة.

وكان من نتيجة هذه الانتقادات الحادة أن ألقي القبض عليه واعتقل لمدة ثلاثة أشهر خلال عام 1968.

سببت انتقادات بوتو تنامي الغضب الشعبي تجاه حكومة أيوب خان مما أجبره في النهاية على الاستقالة عام 1969 ليتولى السلطة بعده أغا محمد يحيى خان.

هزمت باكستان في حرب 1971 أمام الهند، وكان من أهم نتائج هذه الهزيمة انفصال باكستان الشرقية تحت مسمى بنغلاديش، ولم يستطع الرئيس أغا محمد يحيى خان تحمل تبعات هذه الهزيمة فقدم استقالته ليتولى الحكم من بعده ذو الفقار علي بوتو الذي فاز حزبه بأغلبية الأصوات في باكستان الغربية أثناء الانتخابات البرلمانية التي كانت قد جرت في ديسمبر/ كانون الأول 1970 وخلال تولي بوتو الرئاسة كان من أهم إنجازاته:

- اتخاذ عدة إجراءات وقرارات هامة لتحديث الصناعة الباكستانية عموما من ناحية وفرض سيطرة الدولة على الصناعات الرئيسية من ناحية أخرى. - قرار انسحاب بلاده من الكومنولث بعد اعتراف بريطانيا والدول الغربية بدولة بنغلاديش الجديدة. - نجاحه في حصول باكستان على مفاعل ذري من فرنسا وهو ما أثار أزمة داخل المعسكر الغربي آنذاك. - توصله عام 1972 إلى اتفاقية سياسية مع الهند عرفت باسم "اتفاقية شملا" مهدت الطريق أمام استعادة باكستان الأراضي التي سيطرت عليها الهند في حرب عام 1971 - انتهاء مشكلة أسرى الحرب الذي ألقت الهند القبض عليهم في باكستان الشرقية عام 1971 - تشجيع صناعة الحديد والصلب في باكستان. - تأميم كل البنوك العاملة في باكستان. -

استضافة بلاده للقمة الثانية للدول الإسلامية التي بلغ عدد الحضور آنذاك 38 دولة.

رئيسا للوزراء في عام 1973 وبعد أن أقرت الجمعية الوطنية دستور البلاد أصبح ذو الفقار علي بوتو رئيسا للوزراء.

استمر حكم ذو الفقار علي بوتو في منصبه حتى عام 1976 حينما نجح انقلاب عسكري قاده الجنرال ضياء الحق في إلقاء القبض عليه وإيداعه السجن بتهمة الابتعاد عن الديمقراطية، ووضع ضباط الانقلاب ابنته بنظير،التي تولت فيما بعد رئاسة الوزراء بعد أول انتخابات جرت بعد وفاة ضياء الحق بحادث غامض، تحت الإقامة الجبرية، ولم تفلح الوساطات الإسلامية والدولية في الإفراج عنه.

وفي أبريل 1979 نفذ فيه حكم الإعدام ليودع الحياة السياسية الباكستانية عن عمر يناهز 51 عاما

جان بيدل بوكاسا

بوكاسا الأول من أفريقيا الوسطى ولد فى 22 فبراير, 1921–3 نوفمبر, 1996), ويعرف أيضاً باسم وصلاح الدين أحمد بوكاسا, كان حاكماً عسكرياً على جمهورية أفريقيا الوسطى من 1 يناير, 1966 وامبراطور امبراطورية أفريقيا الوسطى من 4 ديسمبر, 1976, حتى الإطاحة به في 20 سبتمبر, 1979.

جان بيدل بوكاسا، رئيس جمهورية أفريقيا الوسطى، نصّب نفسه، بوكاسا الأول، امبراطوراً على امبراطورية أفريقيا الوسطى والرئيس المصري أنور السادات رفض اعطاءه العربة

الملكية للخديوي إسماعيل، الموجودة في متحف العربات الملكية بالقلعة قامت قوات فرنسية بالاطاحة به ثم حوكم بتهمة أكل لحوم البشر ثم أعدم بتهمة الفساد.

تولى الرئاسة

أصبحت البلاد في عام 1962م دولة ذات حزب واحد وفي عام 1964م، انتخب داكو ببوكاسا رئيسًا لمدة سبعة أعوام وفي عام 1966م، أطاح ضباط من الجيش بحكومته، وأصبح قائد الجيش جان بيدل بوكاسا رئيسًا وفي عام 1972م، أصبح بوكاسا رئيسًا مدى الحياة. وفي عام 1976م، توج بوكاسا نفسه إمبراطورًا وغير اسم البلاد إلى إمبراطورية إفريقيا الوسطى.

الإنقلاب

وفي عام 1979م، أطاح مؤيدو داكو ببوكاسا، وأعادوا داكو رئيسًا مرة أخرى وأعيد أيضًا تغيير اسم البلاد إلى جمهورية إفريقيا الوسطى ، وعلى إثر ذلك، ذهب بوكاسا ليعيش في المنفى بفرنسا وفي عام 1981م، أصبحت البلاد دولة متعددة الأحزاب مرة أخرى، وانتخب داكو رئيسًا وفي سبتمبر 1981م، أطاح ضباط من الجيش مرة ثانية بداكو واستولوا على الحكم، وحظرت الحكومة العسكرية الجديدة جميع الأحزاب السياسية. وفي عام 1992م، رفعت الحكومة الحظر عن الأحزاب السياسية. وفي عام 1993م، أجريت انتخابات رئاسية وأصبح أنجي فيلكس باتاسي رئيسًا للبلاد.

المحاكمة

في عام 1986م، عاد بوكاسا إلى جمهورية إفريقيا الوسطى ولكن الحكومة اتهمته بارتكاب جرائم عديدة خلال فترة حكمه، بما في ذلك القتل والتعذيب. وفي عام 1987م، أدانت إحدى المحاكم بوكاسا بالاختلاس والتورط في العديد من أعمال القتل، وحُكم عليه بالإعدام، استأنف بوكاسا ضد قرار الإدانة ورفض استئنافه، ولكن في عام 1987م خفف الحكم إلى السجن مدى الحياة ، وأفرج عنه عام 1993م.

<u>حياته العائلة وسلوكه الشخصي</u>

الإمبراطور الأفريقي بوكاسا بدأ حياته في الجيش الفرنسي وتوج نفسه إمبراطورا وأثار الكثير من الجدل حول سلوكه كحاكم وكان ضحية انقلاب من أحد أقاربه وانتهى منفيا الى فرنسا ثم الى شاطئ العاج ثم عاد واستسلم ليحتمل الإقامة الجبرية في بلده جمهورية أفريقيا الوسطى (عاصمتها بانگي) ممنوع من الاتصال مع العالم الخارجي توفي عن عمر ثمانين عاما 1996.

حياة الإمبراطور المليئة بالقصص منها الحقيقية ومنها الأسطورية ملأى بالتناقضات، قيل انه وراء سقوط مرشح اليمين الوسط الفرنسي فاليري جسكار ديستان اعام 1981 ، أمام فرانسوا ميتران لأن ديستان قبل من بوكاسا هدية قيمة من الألماس. ربما كان بوكاسا الكاثوليكي الوحيد في العالم الذي تزوج هذا العدد الكبير من النساء وأنجب أولادا كثراً، معظمهم لا يعرفون بعضهم بعضا، وربما يكون أيضا الكاثوليكي الوحيد في العالم الذي اشهر إسلامه ليوم واحد أثناء زيارة له الى ليبيا، حيث طلب منه معمر القذافي ذلك شرطا لتوقيعه على اتفاق معين

بينهما، ومن العجيب أن البابا خلصه من حكم الإعدام الذي صدر في حقه على عهد الرئيس أندريه كولينگب.

<u>أكل لحوم البشر</u>

أثيرت شائعات عن أن بوكاسا كان من آكلة لحوم البشر ، ويقال أن له قصرا على أطراف العاصمة ، تم العثور على بقايا جثث وأطراف يقال أنه أكل بعضها ، لكنه نفى ذلك قائلا إن لحوم البشر شديدة الملوحة

ياسر عرفات

(4 اغسطس 1929 - 11 نوفمبر 2004)، هو محمد عبد الرؤوف عرفات القدوة الحسيني و كنيته أبو عمار). رئيس السلطة الفلسطينية المنتخب في عام 1996 ترأس منظمة التحرير الفلسطينية سنة 1969، وهو قائد حركة فتح أكبر الحركات داخل المنظمة. فاز مع اسحاق رابين بجائزة نوبل للسلام سنه 1994.

توفي السيد الرئيس ياسر عرفات في اليوم الثالث عشر من دخوله إلى مستشفى باريس العسكري واليوم الثامن من دخوله إلى قسم العناية الحثيثة عن نزيف دموي شديد في الدماغ

كان دخول المرض إلى الجسم عن طريق الجهاز الهضمي حيث بدأ بعد تناول وجبة العشاء بعدة ساعات يوم 12-10 2004 حسب

التقرير الفرنسي أو 11-10-2004 حسب تقرير الفريق الفلسطيني في رام الله، أصاب المرض الجهاز الهضمي باضطراب وتهيج شديد ثم حدث مسلسل من الاضطرابات الأخرى بدءاً بالنخاع العظمي، أدى إلى نقص الصفائح وإلى ظهور خلايا آكلة للدم فقط بالنخاع، وأدى هذا إلى اضطراب تخثر الدم ثم بدأت تظهر علامات مرضيه للكبد بارتفاع الصفراء وأخيراً اضطراب الجهاز العصبي من الخمول إلى الغيبوبة الكاملة، ثم الوفاة نتيجة نزيف شديد بالدماغ.

كانت الحالة تتدهور باستمرار ولكن مع موجات من حدوث تحسن ثم زيادة التدهور، لم تنجح جميع العلاجات المبنية على نظريات سبب حدوث المرض في وقف التدهور لمستمر ذلك أن جميع الفحوصات التي أجريت لمعرفة السب من مخبرية أو شعاعية أو تنظير الخ كانت سلبية، ولم تبين أي سبب إيجابي سواء كان جرثومي أو التهابي أو طفيلي أو فيروس بما فيه فيروس الإيدز أو ورمي أو مناعي ذاتي أو سمومي من المواد التي تم فحصها.

ولم يتمكن كادر الأطباء المختصين كل في مجاله من التوصل، إلى سبب أو مرض معروف يؤدي إلى الحالة السريرية، التي أدت بالنهاية إلى الوفاة

موت طبيعي أم اغتيال

تضاربت الأقوال كثيرا في وفاة ياسر عرفات، ويعتقد الكثيرون بأن وفاته كانت نتيجة لعملية اغتيال بالتسميم أو بإدخال مادة مجهولة إلى جسمه، فيقول طبيبه الخاص بخصوص إمكانية تسميمه "في الحقيقة أن الأطباء الفرنسيين بحثوا عن سموم في جثة عرفات بعد مماته في باريس، وتجدر الإشارة أن البحث عن

سموم في جسم الرئيس المتوفى حدث بعد أسبوعين من تناول الرئيس عرفات تلك الوجبة المشبوهة، ويعتقد أن فترة اسبوعين هي فترة كافية لتغلغل السم في جسم الرئيس عرفات وإحداث الضرر ومن ثمة الخروج من جسم الرئيس بطريقة أو باخرى، أضف إلى أن المختبرات الفرنسية كانت تبحث عن سموم معروفة إذ يصعب البحث عن شيء لاتعرفه كما يقول ناصر القدوة :كل خبير استشرناه بين أنه حتى السم الأكثر بساطة، والذي يستطيع عالم متوسط انتاجه، سيصعب تحديده من عالم فذ ويضيف:لا أستطيع ان احدد يقينا أن إسرائيل قتلته، لكنني لا أستطيع ايضا أن انفي هذه الإمكانية فالأطباء أنفسهم لم يلغوا هذا الفرض.

ويتبين أن الحراسة حول عرفات لم تكن بالمستوى المطلوب وأنه كان يقابل مئات الزوار أثناء فترة حصاره في المقاطعة وكان يحصل على حلوى وحتى أدوية منهم، كما كان معرضا للوخز بدبابيس علقوها بملابسه، وتلقى هدايا كثيرة بغير رقابة.

صدام حسين عبد المجيد التكريتي

(28 ابريل 1937 - 30 ديسمبر 2006)، رئيس جمهورية العراق في الفترة ما بين عام 1979 وحتى عام 2003.

سطع نجمه إبان انقلاب حزب البعث، والذي دعى لتبني الأفكار القومية العربية العنصرية، والتحضر الاقتصادي، والاشتراكية. لعب صدام دوراً رئيسياً في انقلاب عام 1968 الذي دعمته أمريكا والغرب والذي وضعه في هرم السلطة كنائب للرئيس اللواء أحمد حسن بكر، أمسك صدام بزمام الأمور في القطاعات الحكومية والقوات المسلحة المتصارعتين في الوقت الذي اعتبرت فيه العديد من المنظمات قادرة على الإطاحة بالحكومة. وقد نمى الاقتصاد

العراقي بشكل سريع في السبعينات نتيجة الموارد الناتجة عن الطفرة الكبيرة في اسعار البترول في ذلك الوقت.

كرئيس، قام صدام بالحفاظ على السلطة بخوضه حرب الخليج الأولى (1980-1988) وقام بغزو الكويت حرب الخليج الثانية (1991)، وفي الوقت الذي حاول صدام ابراز نفسه كرمز بطولي للعرب بصموده في وجه الغرب ودعمه للقضية الفلسطينية تخلت الولايات المتحدة عن دعمه إلى ان تمت إزاحته عن السلطة عام 2003 تحت حجة إمتلاكه لأسلحة الدمار الشامل ووجود عناصر لتنظيم القاعدة تعمل من داخل العراق وذلك عندما أطلقت الولايات المتحدة عملية تحرير العراق وقُبض عليه في 13 ديسمبر من ذلك العام

تم إعدام الرئيس السابق صدام حسين فجر يوم عيد الأضحى (العاشر من ذو الحجة) الموافق 30-12-2006. وقد جرى ذلك بتسليمه للحكومة العراقية من قبل الإحتلال الأمريكي تلافيا لجدل قانوني بأمريكا التي اعتبرته أسير حرب.

<u>الدفن والتابين</u>

دفن الرئيس العراقي في مسقط راسه بالعوجة- محافظة تكريت ، حيث قامت القوات الامريكية بتسليم جثته لثلاثة افراد من المحافظة احدهم شيخ عشيرة البو ناصر التي ينتمي لها،وتم اغلاق منافذ البلدة لحين الانتهاء من الصلاة عليه..

ردود الفعل على الاعدام

تباينت الاراء حول الاعدام ، لم يؤيده علنا الا الولايات المتحدة، واستراليا، وإسرائيل، وإيران هذه الأخيرة اعتبرت كذلك أن الحدث يشكل نصرًا للعراقيين، اما الكويت فقد اعتبرت الامر شأنا عراقيا، الفاتيكان استنكره واعتبره فاجعة، و الاتحاد الاوروبي اعتبره خطأ فادح،روسيا ادانت الولايات المتحدة رسميا لعدم الاصغاء للمجتمع الدولي، على الصعيد العربي تحفظت معظم الدول العربية على التعليق إلا ليبيا اعلنت الحداد، السعودية استهجنت واستغربت اعدامه فجر عيد الأضحى فيما يبدو تلويحا ضد المسلمين وذكرت في بيان رسمي أن المحكمة باطلة كونها أنشئت في ظل إحتلال وإعدامه قد يؤجج الصراع الطائفي في العراق وذكر البيان بأن محاكمة رئيس دولة حكم أكثر من 30 عاماً تمت بسرعة وبطريقة هزلية وغير قانونية (وتضغط الحكومة السعودية لحل الحكومة العراقية الطائفية وإلا تسعى لقطع العلاقات وعدم الإعتراف بها. ونفس الموقف عبر عنه رئيس أفغانستان كرزاي وبيان مصر،ماليزيا التي تتولى منظمة المؤتمر الاسلامي استنكرت الاعدام وشن رئيس وزرائها السابق مهاتير محمد هجوما على أمريكا واصفا الاعدام بهمجية جديدة للرئيس بوش، حماس التي تتولى رئاسة الوزراء بفلسطين اعتبرته اغتيال سياسي وكذلك حركة الإخوان المسلمين وجميع فصائل المقاومة بفلسطين .

سالم ربيع علي

وشهرته سالمين (1935 - 1978) رئيس يمني جنوبي. كان أحد الثوار ضد الإحتلال البريطاني لجنوب اليمن، ومن ثم الحزب الإشتراكي اليمني. أصبح رئيس جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية في 1969، وحكم حتى 1978، حين أُنقلب عليه و أعدم بتهمة قتل رئيس اليمن الشمالي أحمد الغشمي.

وُلد في 1935 في محافظة أبين لأب من صيادي الأسماك. تلقى تعليمه في عدن وعمل في التعليم، ومارس مهنة المحاماةانضم في اواخر الخمسينيات إلى منظمة الشباب القومي، وشارك مشاركة قيادية في نشاطات الجبهة القومية لتحرير اليمن الجنوبي المحتل.

كان عضواً في القيادة العامة للجبهة القومية واصبح رئيساً للمجلس الرئاسي منذ العام 1969 بدأت في فترة حكمه المباحثات الوحدوية بغية التوصل إلى صيغة تقارب وحدوي بين شمال اليمن وجنوبه.

اتهم عام 1978 بتدبير مؤامرة للاستئثار بالسلطة، وتدبير عملية اغتيال رئيس اليمن الشمالي أحمد الغشمي، واغتيل غدراً بعد ذلك مع مجموعة من انصاره في عدن بعد هزيمتهم في المواجهة المسلحة القصيرة مع مجموعة عبدالفتاح إسماعيل. نقلا عن موقع:www.yezen.info

الفصل السابع :شخصيات اغتالتهم الصهيونية العالمية

اهم الشخصيات الذين تم اغتيالهم على ايدي الموساد و اليهود

الكونت فولك برنادوت

في 1948/5/20 عيّن مجلس الأمن الدولي الكونت السويدي فولك برنادوت كوسيط دولي في الصراع العربي - الإسرائيلي، وقد اغتيل برنادوت في 1948/9/17 في القدس على يد وحدة من حركة ليحي الصهيونية التي كان إسحق شامير، رئيس الوزراء الصهيوني الأسبق أحد ادتها وكانت الحركة تأخذ على الدبلوماسي الدولي نيّته تعديل خطة التقسيم لصالح العرب وقد قتل في عملية الاغتيال هذه أيضاً ضابط فرنسي و العقيد أندريه سيروا.

العلماء الألمان

شهدت نهاية الحرب العالمية الثانية سقوط ألمانيا النازية، وفرار عدد من العلماء الألمان إلى القاهرة، وحاول الرئيس المصري جمال عبد الناصر بعد ثورة يوليو الاستفادة من بعض هؤلاء لبناء مصانع لإنتاج الأسلحة وقرر الموساد الإسرائيلي القيام بخطوات استباقية لتدمير هذا المشروع في المهد، فأرسل طروداً ملغومة قتلت عدداً من العلماء وأصيب البروفسور ولفجانج بيلز بجروح خطيرة، وقُتلت سكرتيرته في انفجار طرد ملغوم، كما قتل خمسة من العمال المصريين في انفجار طرد ملغوم في مصنع صواريخ هيليوبوليس

مصطفى حافظ

أرسله الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر إلى قطاع غزة لتنظيم العمل الفدائي، وقد عُرف الفدائيون فيما بعد بفدائيي مصطفى حافظ. وفي حزيران/يونيو 1956 اغتاله الموساد

بواســـــــــــــطة طـــــــــــــرد ملغـــــــــــــوم.

غسان كنفاني

عضـو المكتـب السياسـي للجبهـة الشـعبية والنـاطق الرسـمي باسـمها، قُتـل بواسـطة عبـوة ناسـفة وضـعت فـي سـيارته بمنطقـة الحازمية في لبنان بتاريخ 1972/7/8، تسبب الانفجار باستشهاده إضـــــافة إلـــــى ابنـــــة شـــــقيقته لمـــــيس .

أنيس الصايغ

مدير مركز الأبحاث والدراسات الفلسطينية في بيروت، جرت محاولـة اغتيالـه فـي بيـروت بتـاريخ 1972/7/19، لكـن نجـا مـن عملية الاغتيال بأعجوبة رغم إصابته البليغة .

بسام أبو شريف

الناطق الرسمي باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، حاولت (إسرائيل) اغتياله بواسطة طرد ملغوم بتاريخ 1972/7/25 في بيروت، ممّا أدّى إلى فقده إحدى عينية وإصابة يديه .

وائل زعيتر

ممثل منظمة التحرير الفلسطينية لدى إيطاليا، وكاتب فلسطيني معروف. استطاع أن يمدّ جسوراً قويـة بـين الثـورة الفلسـطينية ومجموعـة مـن قـادة الفكـر والسياسـة فـي إيطاليـا. نُفـذت عمليـة الاغتيال في العاصمة الإيطالية روما، بإطلاق النار عليـه بتـاريخ .

محمود الهمشري

هو طبيب وممثل منظمة التحرير الفلسطينية لدى الحكومة الفرنسية، اغتيل بالعاصمة الفرنسية باريس من خلال عبوة ناسفة زرعت في منزله بتاريخ 1972/12/8.

حسين علي أبو الخير

ممثل منظمة التحرير في قبرص، اغتيل يوم 1973/1/25 بعبوة ناسفة في سريره في نيقوسيا

وديع حداد

من قادة حركة القوميين العرب، والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ركز اهتمامه على ضرب العدو عسكرياً، واعتبر العقل المدبر للعديد من العمليات العسكرية وخطف الطائرات نجح الموساد باغتياله في بغداد من خلال دسّ السم له كما تقول إحدى الروايات، ممّا أدّى إلى إصابته بسرطان الدم، حيث بدأ جسده بالضمور حتى استشهد بتاريخ 1973/3/28 .

باسل رؤوف الكبيسي

عراقي من مواليد بغداد، درس في أمريكا وحصل على شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية. تولى عدة مسؤوليات هامة في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. وبينما كان يسير في أحد شوارع باريس بتاريخ 1973/4/6 تقدّم نحوه شخصان وأطلقا عليه النار فأردوه قتيلاً.

موسى أبو زياد

قيادي فلسطيني اغتيل في باريس في شهر نيسان/أبريل 1973.

زياد وشاحي
أحد قيادات منظمة التحرير الفلسطينية، قتل بتفجير سيارته في قبرص بتاريخ.

محمد يوسف النجار

قيادي فلسطيني بارز، وعضو اللجنة المركزية لحركة فتح. استشهد في 1973/4/10 حين داهمت قوة من الموساد، بقيادة إيهودا باراك، منزله في بيروت، واستشهدت معه زوجته رسمية أبو الخير، والقياديان الفلسطينيان كمال ناصر وكمال عدوان، فيما عُرف بـ((عملية فردان)) وهي حي سكني في بيروت .

كمال عدوان

المسؤول عن العمليات داخل الأرض المحتلة، وعضو اللجنة المركزية لحركة فتح، استشهد في عملية فردان .

كمال ناصر

الناطق الرسمي باسم منظمة التحرير الفلسطينية، استشهد في عملية فردان .

محمود بودية

مواطن جزائري وأحد قادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين استشهد في 1973/6/28 حين فجّر الموساد سيارة مفخخة في باريس.

حسين عياد البشير

واحد من رجال الارتباط الرئيسيين بين منظمة التحرير الفلسطينية ودوائر الاستخبارات الروسية، اغتيل في قبرص في العام 1973.

أحمد بوشيكي

مواطن مغربي، اغتيل في 1973/7/21 في العاصمة النروجية أوسلو اعتقاداً من الموساد بأنه علي حسن سلامة .

محمود ولد صالح

أحد القادة في الثورة الفلسطينية، اغتيل في باريس .

علي حسن سلامة

قائد جهاز الأمن الفلسطيني المعروف وهو مقرّب من عرفات، استشهد من خلال عبوة ناسفة وضعت في سيارة تم تفجيرها عن بعد لحظة مرور سيارة سلامة بالقرب منها في بيروت بتاريخ 1979/1/22.

زهير محسن

أمين عام منظمة الصاعقة، وعضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ومسؤول الدائرة العسكرية فيها، اغتيل في مدينة (كان) جنوب فرنسا .

إبراهيم عبد العزيز
أحد قادة فتح، اغتيل في باريس .

سمير طوقان
عضو مكتب المنظمة في قبرص، اغتيل
يوسف مبارك
صاحب المكتبة العر بية في باريس، اغتيل

بسام الشكعة
رئيس بلدية نابلس الأسبق، قامت المجموعات الصهيونية بمحاولة اغتياله من خلال تفجير سيارته بتاريخ 1980/6/2، لكنه نجا من محاولة الاغتيال رغم بتر ساقيه. وفي نفس اليوم أصيب كريم خلف رئيس بلدية البيرة، ومحمد الطويل رئيس بلدية رام الله.

يحيى المشدّ
مصري وأحد أبرز علماء الفيزياء النووية، وكان يدير في باريس صفقة مع مصنع سارسيل لشراء كمية من اليورانيوم لاستخدامها في بناء المفاعل النووي العراقي، وقد استطاع الموساد الاطلاع على (تيليكسات) تذكر تفاصيل برنامج سفر المشدّ والمكان الذي سينزل فيه، ممّا سهّل عليهم وضع أجهزة تصنت في غرفته قبل وصوله، فتسلل اثنان من عملائهم إلى غرفته وقاما بذبحه في 1980/6/13.

نعيم خضر

بتاريخ 1981/6/1 نفذت أجهزة الأمن الإسرائيلية في العاصمة البلجيكية عملية تصفية نعيم خضر ممثل منظمة التحريرالفلسطينية لدى الحكومة البلجيكية، وهو في الطريق من منزله إلى مقر البعثة الفلسطينية.

عزيز مطر

طالب فلسطيني كان يدرس الطب في جامعة روما، اغتيل أمام منزله بتاريخ 1981/6/16 في العاصمة الإيطالية.

محمد داوود عودة أبو داوود

عضو المجلس الثوري لحركة فتح، جرت محاولة فاشلة لاغتياله في وارسو في شهر أغسطس 1981.

ماجد أبو شرار

بتاريخ 1981/10/9 كان ماجد أبو شرار، مسؤول الإعلام الفلسطيني الموحد بمنظمة التحرير الفلسطينية، على موعد مع قدره، حين انفجرت عبوة ناسفة وضعت تحت سريره بأحد فنادق العاصمة الإيطالية روما ممّا أدّى إلى استشهاده على الفور.

الفصل الثامن:مذابح

محاكم التفتيش ،ديوان أو محكمة كاثوليكية نشطت خاصة في القرنين الخامس عشر والسادس عشر، مهمتها اكتشاف مخالفي الكنيسة ومعاقبتهم..

إستُخدِمَت بشكل عام لمحاكمة المهرطقين بواسطة الكنيسة الرومانية الكاثوليكية وكان ذلك من خلال محاكمات إكليريكية أو

المحاكم التي كانت تقيمها الكنيسة الرومانية الكاثوليكية لقمع أو مكافحة الهرطقة، وكانت مهمتها اكتشاف السحرة ومعاقبتهم حيث قامت محاكم التفتيش بحرق 59 امرأة باسبانيا، 36 بإيطاليا و4 بالبرتغال، بينما قامت محكمة القضاء المدني الأوروبي بمحاكمة 100 ألف امرأة، 50 ألف منهم تم حرقهم، 25 ألف بألمانيا خلال القرن السادس عشر بواسطة أتباع مارتن لوثر وكانت سلطة محاكم التفتيش على أتباع الكنيسة من المعمدين فقط، والذين كانوا يشكلون الغالبية من السكان، لكن كان ممكنًا لغير المسيحيين أيضًا أن يحاكموا بتهمة سب الدين.

وكان استخدام وسائل التعذيب في حق من كان يُظن أنه من الهراطقه أمر مألوف كأسلوب بشع للعقاب من قطع أوصال وحرق الناس أحياء، فوصلت الأعداد التي تم تعذيبها ثلاثمئة ألف من البروتستانت ومئة ألف بلغاري وفرنسي وأرثوذكسي.

محاكم ومؤسسات التفتيش

قبل القرن الثاني عشر قامت الكنيسة الكاثوليكية بالتدريج بقمع الهرطقة، وكان هذا عادةً وفقًا لنظام كنسي،والنفي، والسجن. وعلى الرغم أن العديد من الولايات سمحت للكنيسة باستخدام عقوبة الإعدام إلا أن هذا العقاب لم يكن مستخدمًا بكثرة، لأن هذا النوع من العقاب كان له الكثير من المعارضين من الكنيسة.

وفي القرن الثاني عشر، ولمواجهة انتشار الكاثارية، أصبح إتخاذ الإجراءات القانونية ضد الهرطقة أكثر انتشارًا، فتأسست مجالس كنسية مكونة من الأساقفة ورؤساء الأساقفة مكونة ما يعرف بمحاكم التفتيش.

وأنشئ مكتب خاص لتحريم الكتب في الفاتيكان في القرن السادس عشر ولم يُلغ هذا المكتب إلا عام 1965 وهدف المكتب منع المسيحيين من قراءة الكتب التي يعتبرها ضارة بالعقول أو خطرة على العقيدة وقد وضعت معظم الكتب الفلسفية والعلمية على لائحة الكتب الممنوعة.

حركات محاكم التفتيش التأريخية

وقد أنشئت في أوائل القرن الثالث عشر بقرار من البابا جرينوار التاسع وذلك عام 1233 وكان هدفها محاربة الهرطقة في كل أنحاء العالم المسيحي والمقصود بالهرطقة هنا أي انحراف ولو بسيط، عن العقائد المسيحية الرسمية وقد كلف بها رجال الدين في مختلف المحافظات والأمصار وكان الناس تساق سوقًا إلى محكمة التفتيش عن طريق الشبهة فقط، أو عن طريق وشاية أحد الجيران كانوا يعرضون المشبوه به للاستجواب حتى يعترف بذنبه، فإذا لم يعترف انتقلوا إلى مرحلة أعلى فهددوه بالتعذيب. وعندئذ كان الكثيرون ينهارون ويعترفون بذنوبهم ويطلبون التوبة. وأحيانًا كانت تعطى لهم ويبرأون ولكن إذا شّكوا بأن توبتهم ليست صادقة عرضوهم للتعذيب الجسدي حتى ينهاروا كليًا واذا أصرّ المذنب على أفكاره ورفض التراجع عنها فإنهم يشعلون الخشب والنار ويرمونه في المحرقة وقد قتل خلق كثير بهذه الطريقة التي أصبحت علامة على العصور الوسطى.

ويقال أن عدد الضحايا الذين ماتوا بهذه الطريقة يتجاوز عشرات الألوف، ومن أشهر الذين ماتوا حرقا المصلح التشيكي المشهور جان هوس وكان عميدًا لجامعة براغ في بداية القرن الخامس عشر ولكنهم اتهموه بأنه كان يدّعي أن الكنيسة خرجت

عن مبادئ الدين وأنه ادعى أن بعض القساوسة والمطارنة انحرفوا عن واجبهم الحقيقي واهتمامهم بمصالحهم الشخصية واستغلالهم المادي للناس البسطاء وقد التف حوله ناس كثيرون أحسّوا بصدقه وإخلاصه وعندئذ قامت الكنيسة الكاثوليكية بتكفيره بتهمة الزندقة، وعلى الرغم من أنهم أعطوه الأمان بعد أن إستدعوه للمحاكمة الاّ أنهم غدروا به فاعتقلوه وألقوه طعمة للنيران في نفس اليوم، أي بتاريخ 6 يوليو من عام 1415.

ومن أهم الذين مثلوا أمام محاكم التفتيش الفيلسوف الايطالي جيوردانو برينو والعالم الشهير جاليليو، بل إن كوبرنيكوس القائل بدوران الأرض حول الشمس لم ينج منها إلا بسبب حذره الشديد فقد أجل نشر كتابه الذي يحتوي على نظريته الجديدة حتى يوم وفاته بالضبط ولكن لم يكن هذا خط برينو الذي هرب من إيطاليا بعد ان انخرط في سلك الرهبنة لفترة من الزمن، فبسبب من تعلقه بالافكار الفلسفية وتبنيه لنظرية كوبرنيكوس المدانة من قبل البابا، فانهم راحوا يشتبهون به ويلاحقونه، وعندئذ اضطر للفرار والعيش متنقلا بين فرنسا وسويسرا وإنجلترا وألمانيا. وكان يشتغل استاذا في جامعات هذه البلدان التي يمر بها واشتهر بالتفوق والنبوغ العلمي، بل واستبق على الكثير من النظريات الحديثة التي ثبتت صحتها فيما بعد وبعد ان غاب سنوات طويلة عن بلاده وشعر بالحنين اليها استدرجه أحد التجار الاغنياء من البندقية وطلب منه العودة لتعليم اولاده والعيش بأمان في بلاده إيطاليا ولكنه سرعان ما غدر به وسلمه إلى محاكم التفتيش في الفاتيكان. فقطعوا لسانه واحرقوه. وأصبح جيوردانوبرينو منارة مشعة على مدار التاريخ الأوروبي.

وأما العالم الشهير جاليليو فقد كان مهددا بنفس المصير لولا أنه استدرك الامر في آخر لحظة وقبل بالتراجع عن نظريته المشهورة وهكذا عفوا عنه ولم ينفذوا فيه حكم الاعدام ثم أُحيل إلى الإقامة الجبرية في ضواحي فلورنسا ولم تعترف الكنيسة الكاثوليكية بغلطتها في حق جاليليو إلا بعد مرور أكثر من ثلاثمئة سنة على محاكمته وقد استمرت محرقة محاكم التفتيش موقدة حتى القرن السابع عشر، بل وحتى الثامن عشر نضرب على ذلك مثلا حادثة شهيرة حصلت في عصر التنوير لشخص يدعى جان فرانسو لابار (1747-1766) أي في القرن التاسع عشر. فقد قطعوا يده لانه كسر الصليب واقتلعوا لسانه ثم أحرقوه أخيراً وكان شابا مراهقا لا يتجاوز عمره التاسعة عشر وقد استغل فولتير هذه القضية وهاجم الأصوليين المسيحيين هجوما شديدا ومن الأمثلة الأخرى ما حصل للفيلسوف ميشيل سيرفيه الذي أحرقوه حيا في جينيف بتهمة التشكيك بعقيدة التثليث، وهي من العقائد الأساسية في المسيحية. فبمجرد ان شكك بصحتها ألقي طعمة للنيران ولم يشفع له علمه ولا فلسفته ولا إنسانيته.

محاكم التفتيش الإسبانية

في القرن السادس عشر أصبحت اسبانيا أكبر قوه كاثوليكية في العالم آنذاك، وكانت موضع حسد من العالم البروتستنتى في الشمال، وكانت إسبانيا نموذجًا لدولة دينيه سلطويه، فتتحكم وتعين الكنيسه فيها الملوك والأباطره الذين يحكمون بحاكميه تسمى ظل الله في الأرض أو قانون الحق الإلهى، وللقضاء على ما سموه وقتها بالفساد واستهدفت من تم اجبارهم على اعتناق المسيحية من المسلمين واليهود ثم استهدفت المعتقدات المسيحية الأخرى وخاصة البروتستانتية وظهرت كلمة الهرطقه، وهي

وصف لمن اختلف معهم في الشرح المحدد للنص الإنجيلى من قبل الملتزمين في الكنيسه الكاثوليكية.

وكان توماس توركوما وهو رجل دين منتسب للمسيحيه يرأس هيئة التفتيش للبحث عن هؤلاء الهراطقه، فيقوم بوعظهم وتعذيبهم وقتلهم إن لم يعودوا إلى كنف الكنيسه الكاثوليكيه، وكان يسمى بالمفتش العظيم وكان يعدم واحدًا على الأقل من كل عشرة أشخاص يمثلون أمام محكمته وكان ذلك بأسلوب خجلت منه الكنيسه الكاثوليكيه واعتذرت عنه للعالم.

كانت محاكم التفتيش وسيلة ملوك أسبانيا الصليبيين لتطهير أسبانيا من الهراطقة وجميع من يعتقد بغير الكاثوليكية وذلك برغم المعاهدة الموقعة منهم.

ولكن حتى هذا الحل لم ينجح كليا في حل المشكلة الإسلامية في اسبانيا فكان ان لجأرا إلى الطرد الجماعي. ففي عام 1609-1610 تم طرد ما لا يقل عن (275،000) شخص إلى البلدان الإسلامية المجاورة كالمغرب وتونس والجزائر بل وبعض البلدان المسيحية الأخرى. وهكذا تم حل المشكلة عن طريق الاستئصال الراديكالي.

و يكفي أن ننقل ما سطره غوستاف لوبون في كتابه "حضارة العرب" حيث يقول عن محاكم التفتيش: «يستحيل علينا أن نقرأ دون أن ترتعد فرائضنا من قصص التعذيب والاضطهاد التي قام بها المسيحيون المنتصرين على المسلمين المنهزمين، فلقد عمدوهم عنوة، وسلموهم لدواوين التفتيش التي أحرقت منهم ما استطاعت من الجموع. واقترح القس بليدا قطع رؤوس كل العرب دون أي استثناء ممن لم يعتنقوا المسيحية بعد، بما في ذلك النساء

والأطفال، وهكذا تم قتل أو طرد ثلاثة ملايين عربي». وكان الراهب بيلدا قد قتل في قافلة واحدة للمهاجرين قرابة مئة ألف في كمائن نصبها مع أتباعه وكان بيلدا قد طالب بقتل جميع العرب في أسبانيا بما فيهم المتنصرين، وحجته أن من المستحيل التفريق بين الصادقين والكاذبين فرأى أن يقتلوا جميعاً بحد السيف، ثم يحكم الرب بينهم في الحياة الأخرى، فيدخل النار من لم يكن صادقاً منهم يقول د. لوبون: «الراهب بليدي أبدى ارتياحه لقتل مئة ألف مهاجر من قافلة واحدة مؤلفة من 140 ألف مهاجر مسلم، حينما كانت متجهة إلى إفريقية».

محاكم التفتيش البرتغالية

تأسست محاكم التفتيش البرتغالية سنة 1536 على يد ملك البرتغال جوو الثالث.

محاكم التفتيش الرومانية

بعد اندلاع حركة الاصلاح الديني وحركة النهضة في القرن السادس عشر أصبح العدو الأول لروما والفاتيكان شخصين اثنين هما: البروتستانتي والنهضوي. بمعنى آخر أصبح مارتن لوثر هو العدو، وكذلك ايراسم زعيم عصر النهضة ولذلك اطلق البابا فتواه الشهيرة بتكفير لوثر وفصله من الكنيسة عام 1521.

وبدءا من تلك اللحظة انقسم العالم المسيحي في أوروبا إلى قسمين: قسم كاثوليكي وقسم بروتستانتي. ودارت بينهما المعارك والحروب على مدار مئتي سنة تقريبا. وهي حروب الأديان الشهيرة التي ذهب ضحيتها مئات الآلاف من القتلى. وبلغت هذه الحروب ذروتها في فرنسا في الفترة الواقعة بين عامي 1562-

1598 فقد هاجت الجماهير الكاثوليكية على أفراد الاقلية البروتستانتية في مختلف المدن والأرياف الفرنسية وكان ان حصلت تلك المجزرة الشهيرة باسم مجزرة سانت بارتيليمي التي ذهب ضحيتها أكثر من خمسة آلاف شخص وفر البروتستانت الفرنسيون إلى مختلف أنحاء أوروبا ولا تزال بعض عائلاتهم تحافظ على اسمائها الفرنسية حتى الآن بعد ثلاثمئة سنة من إقامتها في ألمانيا، أو هولندا، أو السويد، أو إنجلترا.

وكان ذلك أبان عهد الملك لويس الرابع عشر، الملقب بالملك ـ الشمس نظرا لسطوته وهيبته وقد اعتذر البابا للبروتستانت هذا العام عن مجزرة سانت بارتيليمي واعترف ضمنيا بالتعصب الكاثوليكي والاعمال الوحشية التي ارتكبوها بحق اخوانهم البروتستانت فعلى الرغم من انهم جميعا مسيحيون، الا ان الحزازات المذهبية كانت شديدة بينهم، ولكن البروتستانت فعلوا الشيء ذاته مع الكاثوليك في البلدان التي كانوا يمثلون فيها الاغلبية.

المذابح الإسرائيلية ضد الفلسطينيين

مذبحة قانا 18 أبريل 1996:

وهي جزء من عملية كبيرة سُميَّت «عملية عناقيد الغضب» بدأت في يوم من الشهر نفسه واستمرت حتى 27 منه حين تم وقف إطلاق النار وتُعَد هذه العملية الرابعة من نوعها للجيش الإسرائيلي تجاه لبنان بعد اجتياح 1978 وغزو 1982، واجتياح1993 واستهدفت 159 بلدة وقرية في الجنوب والبقاع الغربي كانت هذه العملية تستهدف ثلاثة أهداف أساسية غير تلك التي أعلنها القادة والزعماء الرسميون والإعلاميون في

إسرائيل: الحد من عملية تآكل هيبة الجيش الإسرائيلي، ومحاولة نزع سلاح حزب الله أو على الأقل تحجيمه وتقييد نشاطه من خلال الضغط إلى الدرجة القصوى على القيادتين اللبنانية والسورية لتحقيق هذا الهدف، ورفع معنويات عملاء إسرائيل في جيش لبنان الجنوبي الموالي للكيان الصهيوني الذي يعيش جنده وقادته حالة رعب وقلق وارتباك وخوف على المصير المتوقع بعد الوصول لتسوية نهائية للوضع في لبنان وكانت الزعامات الصهيونية في إسرائيل قد أعلنت أن الهدف من وراء هذه العملية هو أمن مستعمرات الشمال وأمن الجنود الإسرائيليين في الحزام المحتل في جنوب لبنان، إلا أن المراقبين رصدوا تصريحات لوزراء الدفاع والخارجية، بل شيمون بيريز نفسه (رئيس وزراء إسرائيل في ذلك الوقت) تشير للأهداف الثلاثة التي ذكرناها سلفاً ولا يمكن تجاهل اقتراب موعد الانتخابات الإسرائيلية ورغبة رئيس الوزراء (شيمون بيريز) آنذاك في استعراض سطوته وجبروته أمام الناخب الإسرائيلي حتى يواجه الانتقادات التي وجهها له المتشددون داخل إسرائيل بعد الخطوات التي قطعها في سبيل تحقيق هذا القدر اليسير من التفاهم مع العرب

فمنذ تفاهم يوليه 1993 الذي تم التوصل إليه في أعقاب اجتياح 1993المعروف بعملية «تصفية الحسابات»، التزم الطرفان اللبناني والصهيوني بعدم التعرض للمدنيين والتزم الجانب اللبناني بهذا التفاهم وانصرف عن مهاجمة شمال إسرائيل إلى محاولة تطهير جنوب لبنان من القوات التي احتلته في غزو 1982 المعروف بعملية «تأمين الجليل» ومع تزايد قوة وجرأة حزب الله في مقاومة القوات المحتلة لجنوب لبنان فزعت إسرائيل وشرعت في خرق التفاهم ومهاجمة المدنيين قبل العسكريين في عمليات محدودة إلى أن فَقَدت أعصابها، الأمر الذي ترجمه شيمون بيريز إلى عملية عسكرية يحاول بها أن يسترد بها هيبة جيش إسرائيل

الذي تحطَّم على صخرة المقاومتين اللبنانية والفلسطينية ويستعيد بها الوجه العسكري لحزب العمل بعد أن فَقَد الجنرال السابق رابين باغتياله ومما يُعَد ذا دلالة في وصف سلوك الإسرائيليين بالهلع هو حجم الذخيرة المُستخدَمة مقارنةً بضآلة القطاع المُستهدَف فرغم صغر حجم القطاع المُستهدَف عسكرياً وهو جنوب لبنان والبقاع الغربي إلا أن طائرات الجيش الإسرائيلي قامت بحوالي 1500 طلعة جوية وتم إطلاق أكثر من 32 ألف قذيفة، أي أن المعدل اليومي لاستخدام القوات الإسرائيلية كان 89 طلعة جوية، و1882 قذيفة مدفعية

وقد تدفَّق المهاجرون اللبنانيون على مقار قوات الأمم المتحدة المتواجدة بالجنوب ومنها مقر الكتيبة الفيجية في بلدة قانا فقامت القوات الإسرائيلية بقذف الموقع الذي كان يضم 880لبنانياً إلى جانب قيامها بمجارز أخرى في الوقت نفسه في بلدة النبطية ومجدل زون وسحمر وجبل لبنان وعاث في اللبنانيين المدنيين العزل تقتيلاً

وأسفرت هذه العملية عن مقتل 250 لبنانياً منهم 110 لبنانيين في قانا وحدها، بالإضافة للعسكريين اللبنانيين والسوريين وعدد من شهداء حزب الله. كما بلغ عدد الجرحى الإجمالي 368 جريحاً، بينهم 359 مدنياً، وتيتَّم في هذه المجزرة أكثر من 60 طفلاً قاصراً

وبعد قصف قانا سرعان ما تحوَّل هذا إلى فضيحة كبرى لإسرائيل أمام العالم فسارعت بالإعلان أن قصف الموقع تم عن طريق الخطأ ولكن الأدلة على كذب القوات الإسرائيلية بدأت تظهر وتمثَّل الدليل الأول في فيلم فيديو تم تصويره للموقع والمنطقة المحيطة به أثناء القصف وظهرت فيه لقطة توضح طائرة استطلاع إسرائيلية بدون طيار تُستخدَم في توجيه المدفعية وهي

تُحلق فوق الموقع أثناء القصف المدفعي. بالإضافة لما أعلنه شهود العيان من العاملين في الأمم المتحدة من أنهم شاهدوا طائرتين مروحيتين بالقرب من الموقع المنكوب ومن جانبه علَّق رئيس الوزراء الإسرائيلي (شيمون بيريز) بقوله إنها فضيحة أن يكون هناك 800 مدني يقبعون أسفل سقف من الصاج ولا تبلغنا الأمم المتحدة بذلك وجاء الرد سريعاً واضحاً، إذ أعلن مسئولو الأمم المتحدة أنهم أخبروا إسرائيل مراراً بوجود تسعة آلاف لاجئ مدني يحتمون بمواقع تابعة للأمم المتحدة. كما أعلنوا للعالم أجمع أن إسرائيل وجهت نيرانها للقوات الدولية ولمنشآت الأمم المتحدة 242 مرة في تلك الفترة، وأنهم نبَّهوا القوات الإسرائيلية إلى اعتدائها على موقع القوات الدولية في قانا أثناء القصف ولقد أكد تقرير الأمم المتحدة مسئولية حكومة شيمون بيريز وجيشه عن هذه المذبحة المتعمدة ورغم الضغوط الأمريكية والإسرائيلية التي مورست على الدكتور بطرس غالي أمين عام الأمم المتحدة آنذاك لإجباره على التستر على مضمون هذا التقرير فإن دكتور غالي كشف عن جوانب فيه، وهو الأمر الذي قيل إنه كان من بين أسباب إصرار واشنطن على حرمانه من الاستمرار في موقعه الدولي لفترة ثانية

وفي عام 1997 اتخذت الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً يدعو إسرائيل لدفع تعويضات لضحايا المذبحة، وهو الأمر الذي رفضته تل أبيب وتكتسب هذه المذبحة أهمية خاصة على ضوء أن حكومة ائتلاف العمل الإسرائيلي تتحمل المسئولية عنها رغم ما روجته عن سعيها الصادق من أجل السلام مع العرب ودعوة شيمون بيريز لفكرة السوق الشرق أوسطية. ومن المفارقات التي تستحق التسجيل أنه رغم قيامه بعملية عناقيد الغضب (ومذبحة قانا) إلا أنها لم تحقق أياً من أغراضها المباشرة أوغير المباشرة، فالمقاومة لا تزال مستمرة في جنوب لبنان وبيريز لم يُنتخَب رئيساً

للوزراء

كتب روبرت فيسك في صحيفة الاندبندنت البريطانية كنا دائما نسمع من إسرائيل التباهي بأخلاقيات قواتها المسلحة، وجعلتنا نصدق مقولاتها المتكررة حول نقاء السلاح الذي يحمله جيشها من خلال حرصه على تجنب إصابة المدنيين أثناء الحروب .

لكن هذه الأفكار ماتت في أذهان اللبنانيين منذ الحرب الإسرائيلية ضد لبنان عام 1978 التي قتلت إسرائيل فيها ألفي شخص معظمهم مدنيون، وعام 1982 التي قتلت فيها نحو 15700 شخص من المدنيين أيضاً، والغارات الإسرائيلية على لبنان عام 1993 التي أدت لمقتل 123 مدنياً، وفى المجزرة الأخيرة التي ارتكبتها إسرائيل في قانا والتي راح ضحيتها أكثر من مائة وعشرين مدنياً كانوا يحتمون في مخيمات الأمم المتحدة طلباً للحماية

وكانت إسرائيل تجد لنفسها الأعذار بعد كل حمام دم ترتكبه كـ الإرهاب أو الخطأ أو الجهل

مجزرة قانا الاندبندنت، روبرت فيسك 1996/4/27.

لكن الرئيس الأمريكي (بيل كلينتون) تكلم بعد مضى أيام قليلة على مجزرة قانا، وذلك أمام المؤتمر السنوي للجنة الأمريكية - الإسرائيلية للشئون العامة إيباك فعقب على المجزرة الصهيونية في قانا، قائلاً: نحن ننتحب للضحايا الأبرياء وللأطفال اللبنانيين في قانا الذين وقعوا - ولا تخطئوا في ذلك - بين التكتيكات المقصودة لحزب الله في نشر وقصف قواته، وبين سوء التصويب الإسرائيلي المأساوي خلال ممارسة إسرائيل لحقها الشرعي في

الدفاع عن نفسها السفير 1996/4/23 وقوطع كلام كلينتون هذا بأطول تصفيق من قبل الجمهور اليهودي.

وقائع المجزرة:

قرابة الثانية بعد ظهر يوم الخميس 18 أبريل 1996 كان مركز القوات الفيديجية العاملة ضمت قوات الأمم المتحدة في جنوب لبنان، في قرية قانا يغص بعشرات العائلات التي قصدته للاحتماء من القصف الإسرائيلي، من قرى وجبال البطم وقانا ورشكنانية وصديقين وقرى أخرى في قضاء صور، بالإضافة لتواجد نحو مائة جندي من الوحدة الفيديجية وكانت هذه العائلات قدرت بما يفوق الـ 500 نسمة لحظة وقوع المجزرة نزحت إلى مركز القوات الفيديجية منذ اندلاع عدوان عناقيد الغضب 11 أبريل 1996 خوفاً من إقدام إسرائيل على تدمير منازلهم فوق رؤوسهم، خاصة أن الجيش الإسرائيلي دأب طوال الأيام الماضية للعدوان على بث بيانات يطلب فيها من أهالي قرى الجنوب إخلاء بيوتهم وقراهم وإلا.

وفي حرم مركز القوات الفيديجية في قانا الذي يرفرف فوقه علم الأمم المتحدة توزع هؤلاء النازحون على عنبرين لا يبعد أحدهما عن الآخر سوى عشرات الأمتار.

نحو الساعة الثانية وخمس دقائق سقطت بالقرب من العنبر قذيفة أولى، ثم قذيفة ثانية، عندها حاول الأهالي الخروج من العنبرين، فإذا بقذيفة ثالثة تصيب العنبر الأول، وتبدأ المجزرة، كانت الساعة حينذاك بالتحديد هي الثانية وعشر دقائق بعد الظهر، حيث انهالت قذائف المدفعية على مركز الفيديجيين وتحديداً على عنبرين حيث يحتمي عشرات النازحين، مصدر إطلاق القذائف كان

مواقع الاحتلال الإسرائيلي في جبل حميد ورشاف، في هذا الوقت كانت طائرة استطلاع إسرائيلية ترشد المدفعية إلى أهدافها المدنية.

وبعد أن سكتت القذائف وضح حجم المجزرة أكثر من مائة قتيل اختلطت أشلاؤهم بعضها ببعض ونحو ما يقاربهم جرحى، ولفترة من الوقت ظلت النيران تشتعل في المكان الذي كان فيما مضى مجرد مطعم يجتمع فيه عناصر القوة الدولية لتناول وجبات الطعام.

ولكي تكتمل المجزرة استمرت القوات الإسرائيلية بإطلاق صواريخها التي كانت تنفجر قرب حطام الأشلاء وفى محيط المنطقة، معيقة بذلك عمل سيارات الإسعاف، وكان عامل اللاسلكي في هذا الوقت مازال يتصل بقيادته، ويصرخ مردداً ذات العبارة تقريباً: يجب إيقاف القصف المجنون، الإصابات عديدة والدمار كبير جداً الصحف: النهار، السفير، الحياة، الشرق الأوسط، تفاصيل عن المجزرة **1996/5/19**.
بلغ عدد شهداء مجزرة قانا حتى آخر شهر أكتوبر **106** شهداء، وهناك **18** جثة شهيد لم يتم التعرف على أسمائهم .

مذبحة ناصر الدين **14** أبريل

اشتدت حدة القتال في مدينة طبربة بين العرب والصهاينة، وكان التفوق في الرجال والمعدات في جانب الصهاينة منذ البداية وجرت محاولات لنجدة مجاهدي طبرية من مدينة الناصرة وما جاورها. وجاءت أنباء إلى أبناء البلدة عن هذه النجدة وطُلب منهم التنبه وعدم فتح النيران عليها. ولكن هذه الأنباء تسربت إلى العدو الصهيوني الذي سيطر على مداخل مدينة طبرية فأرسلت منظمتا

ليحي والإرجون في الليلة المذكورة قوة إلى قرية ناصر الدين يرتدي أفرادها الملابس العربية، فاعتقد الأهالي أنهم أفراد النجدة القادمة إلى طبرية فاستقبلوهم بالترحاب، وعندما دخل الصهاينة القرية فتحوا نيران أسلحتهم على مستقبليهم، ولم ينج من المذبحة سوى أربعين عربياً استطاعوا الفرار إلى قرية مجاورة. وقد دمر الصهاينة بعد هذه المذبحة جميع منازل ناصر الدين.

مذبحة قريتي الشيخ وحواسة

ديسمبر عام 1947

انفجرت قنبلة خارج بناء شركة مصفاة بترول حيفا وقتلت وجرحت عدداً من العمال العرب القادمين إلى المصفاة. وإثر ذلك ثار العمال العرب بالشركة وهاجموا الصهاينة العاملين بالمصفاة بالمعاول والفؤوس وقضبان الحديد وقتلوا وجرحوا منهم نحو ستين صهيونياً وكان قسم كبير من العمال العرب في هذه المصفاة يقطنون قريتي الشيخ وحواسة الواقعتين جنوب شرق حيفا، ولذا خطط الصهاينة للانتقام بمهاجمة البلدتين .

وفي ليلة رأس السنة الميلادية 1948 بدأ الصهاينة هجومهم بُعيد منتصف الليل وكان عدد المهاجمين بين 150، 200 صهيوني ركزوا هجومهم على أطراف البلدتين، ولم يكن لدى العرب سلاح كاف، ولم يتعد الأمر وجود حراسات محلية بسيطة في الشوارع

هاجم الصهاينة البيوت النائية في أطراف هاتين القريتين وقذفوها بالقنابل اليدوية ودخلوا على السكان النائمين وهم يطلقون نيران رشاشاتهم وقد استمر الهجوم ساعة انسحب إثرها

الصهاينة في الساعة الثانية صباحاً بعد أن هاجموا حوالي عشرة بيوت وراح ضحية ذلك الهجوم نحو 30 فرداً بين قتيل وجريح معظمهم من النساء والأطفال وتركوا شواهد من الدماء والأسلحة تدل على عنف المقاومة التي لقوها

مذبحة قرية سعسع 14 - 15 فبراير 1948

شنت كتيبة البالماخ الثالثة هجوماً على قرية سعسع، فدمرت 20 منزلاً فوق رؤوس سكانها، وأسفر ذلك عن مقتل 60 عربياً معظمهم من النساء والأطفال. وقد وُصفت هذه العملية بأنها مثالية

مذبحة رحوفوت 27 فبراير 1948

حدثت في مدينة حيفا قرب رحوفوت حيث تم نسف قطار القنطرة الأمر الذي أسفر عن استشهاد سبعة وعشرين عربياً وجرح ستة وثلاثين آخرين

مذبحة كفر حسينية 13 مارس 1948

قامت الهاجاناه بالهجوم على القرية وقامت بتدميرها وأسفرت المذبحة عن استشهاد ثلاثين عربياً

مذبحة بنيامينا 27 مارس 1948

حدثت مذبحتان في هذا الموضع حيث تم نسف قطارين، أولهما نُسف في 27 مارس وأسفر عن استشهاد 24 فلسطينياً عربياً وجرح أكثر من 61 آخرين، وتمت عملية النسف الثانية في 31 من نفس الشهر حيث استُشهد أكثر من 40 عربياً وجُرح 60 آخرون.

مذبحة دير ياسين 9 أبريل 1948

مذبحة ارتكبتها منظمتان عسكريتان صهيونيتان هما الإرجون (التي كان يتزعمها مناحم بيجين، رئيس وزراء إسرائيل فيما بعد) وشتيرن ليحي التي كان يترأسها إسحق شامير الذي خلف بيجين في رئاسة الوزارة). وتم الهجوم باتفاق مسبق مع الهاجاناه، وراح ضحيتها زهاء 260 فلسطينياً من أهالي القرية العزل وكانت هذه المذبحة، وغيرها من أعمال الإرهاب والتنكيل، إحدى الوسائل التي انتهجتها المنظمات الصهيونية المسلحة من أجل السيطرة على الأوضاع في فلسطين تمهيداً لإقامة الدولة الصهيونية

تقع قرية دير ياسين على بُعد بضعة كيلو مترات من القدس على تل يربط بينها وبين تل أبيب وكانت القدس آنذاك تتعرض لضربات متلاحقة، وكان العرب، بزعامة البطل الفلسطيني عبد القادر الحسيني، يحرزون الانتصارات في مواقعهم لذلك كان اليهود في حاجة إلى انتصار حسب قول أحد ضباطها من أجل كسر الروح المعنوية لدى العرب، ورفع الروح المعنوية لدى اليهود، فكانت دير ياسين فريسة سهلة لقوات الإرجون كما أن المنظمات العسكرية الصهيونية كانت في حاجة إلى مطار يخدم سكان القدس كما أن الهجوم وعمليات الذبح والإعلان عن المذبحة هي جزء من نمط صهيوني عام يهدف إلى تفريغ فلسطين من سكانها عن

طريق الإبادة والطرد كان يقطن القرية العربية الصغيرة 400 شخص، يتعاملون تجارياً مع المستوطنات المجاورة، ولا يملكون إلا أسلحة قديمة يرجع تاريخها إلى الحرب العالمية الأولى

في فجر 9 أبريل عام 1948 دخلت قوات الإرجون من شرق القرية وجنوبها، ودخلت قوات شتيرن من الشمال ليحاصروا القرية من كل جانب ما عدا الطريق الغربي، حتى يفاجئوا السكان وهم نائمين. وقد قوبل الهجوم بالمقاومة في بادئ الأمر، وهو ما أدَّى إلى مصرع 4 وجرح 40 من المهاجمين الصهاينة وكما يقول الكاتب الفرنسي باتريك ميرسييون: "إن المهاجمين لم يخوضوا مثل تلك المعارك من قبل، فقد كان من الأيسر لهم إلقاء القنابل في وسط الأسواق المزدحمة عن مهاجمة قرية تدافع عن نفسها لذلك لم يستطيعوا التقدم أمام هذا القتال العنيف

ولمواجهة صمود أهل القرية، استعان المهاجمون بدعم من قوات البالماخ في أحد المعسكرات بالقرب من القدس حيث قامت من جانبها بقصف القرية بمدافع الهاون لتسهيل مهمة المهاجمين. ومع حلول الظهيرة أصبحت القرية خالية تماماً من أية مقاومة، فقررت قوات الإرجون وشتيرن (والحديث لميرسييون

استخدام الأسلوب الوحيد الذي يعرفونه جيداً، وهو الديناميت وهكذا استولوا على القرية عن طريق تفجيرها بيتاً بيتاً وبعد أن انتهت المتفجرات لديهم قاموا بتنظيف المكان من آخر عناصر المقاومة عن طريق القنابل والمدافع الرشاشة، حيث كانوا يطلقون النيران على كل ما يتحرك داخل المنزل من رجال، ونساء، وأطفال، وشيوخ وأوقفوا العشرات من أهل القرية إلى الحوائط وأطلقوا النار عليهم واستمرت أعمال القتل على مدى يومين وقامت القوات الصهيونية بعمليات تشويه سادية تعذيب ـ اعتداء ـ بتر أعضاء ـ ذبح الحوامل والمراهنة على نوع الأجنة

وأُلقي بـ 53 من الأطفال الأحياء وراء سور المدينة القديمة، واقتيد 25 من الرجال الأحياء في حافلات ليطوفوا بهم داخل القدس طواف النصر على غرار الجيوش الرومانية القديمة، ثم تم إعدامهم رمياً بالرصاص وألقيت الجثث في بئر القرية وأُغلق بابه بإحكام لإخفاء معالم الجريمة وكما يقول ميرسييون: وخلال دقائق، وفي مواجهة مقاومة غير مسبوقة، تحوَّل رجال وفتيات الإرجون وشتيرن، الذين كانوا شباباً ذوي مُثُل عليا، إلى جزارين، يقتلون بقسوة وبرودة ونظام مثلما كان جنود قوات النازية يفعلون. ومنعت المنظمات العسكرية الصهيونية مبعوث الصليب الأحمر جاك ديرينييه من دخول القرية لأكثر من يوم بينما قام أفراد الهاجاناه الذين احتلوا القرية بجمع جثث أخرى في عناية وفجروها لتضليل مندوبي الهيئات الدولية وللإيحاء بأن الضحايا لقوا حتفهم خلال صدامات مسلحة عثر مبعوث الصليب الأحمر على الجثث التي أُلقيت في البئر فيما بعد وقد تباينت ردود أفعال المنظمات الصهيونية المختلفة بعد المذبحة، فقد أرسل مناحم بيجين برقية تهنئة إلى رعنان قائد الإرجون المحلي قال فيها: تهنئتي لكم لهذا الانتصار العظيم، وقل لجنودك إنهم صنعوا التاريخ في إسرائيل وفي كتابه المعنون الثورة كتب بيجين يقول: إن مذبحة دير ياسين أسهمت مع غيرها من المجازر الأخرى في تفريغ البلاد من 650 ألف عربي وأضاف قائلاً: لولادير ياسين لما قامت إسرائيل وقد حاولت بعض القيادات الصهيونية التنصل من مسئوليتها عن وقوع المذبحة. فوصفها ديفيد شالتيل، قائد قوات الهاجاناه في القدس آنذاك، بأنها إهانة للسلام العبري وهاجمها حاييم وايزمان ووصفها بأنها عمل إرهابي لا يليق بالصهاينة. كما نددَّت الوكالة اليهودية بالمذبحة وقد قامت الدعاية الصهيونية على أساس أن مذبحة دير ياسين مجرد استثناء، وليست القاعدة، وأن هذه المذبحة تمت دون أي

تدخُّل من جانب القيادات الصهيونية بل ضد رغبتها. إلا أن السنوات التالية كشفت النقاب عن أدلة دامغة تثبت أن جميع التنظيمات الصهيونية كانت ضالعة في ارتكاب تلك المذبحة وغيرها، سواء بالاشتراك الفعلي في التنفيذ أو بالتواطؤ أو بتقديم الدعم السياسي والمعنوي .

ذكر مناحم بيجين في كتابه الثورة أن الاستيلاء على دير ياسين كان جزءاً من خطة أكبر وأن العملية تمت بكامل علم الهاجاناه وبموافقة قائدها، وأن الاستيلاء على دير ياسين والتمسك بها يُعَد إحدى مراحل المخطط العام رغم الغضب العلني الذي عبَّر عنه المسئولون في الوكالة اليهودية والمتحدثون الصهاينة .

ذكرت موسوعة الصهيونية وإسرائيل التي حررها العالم الإسرائيلي روفائيل باتاي أن لجنة العمل الصهيونية (اللجنة التنفيذية الصهيونية وافقت في مارس من عام **1948** على ترتيبات مؤقتة، يتأكد بمقتضاها الوجود المستقل للإرجون، ولكنها جعلت كل خطط الإرجون خاضعة للموافقة المسبقة من جانب قيادة الهاجاناه.

كانت الهاجاناه وقائدها في القدس ديفيد شالتيل يعمل على فرض سيطرته على كل من الإرجون وشتيرن، فلما أدركتا خطة شالتيل قررتا التعاون معاً في الهجوم على دير ياسين. فأرسل شالتيل رسالة إليهما تؤكد لهما الدعم السياسي والمعنوي في **7** أبريل، أي قبل وقوع المذبحة بيومين، جاء فيها: بلغني أنكم تخططون لهجوم على دير ياسين. أود أن ألفت انتباهكم إلى أن دير ياسين ليست إلا خطوة في خططنا الشاملة ليس لدي أي اعتراض على قيامكم بهذه المهمة، بشرط أن تجهِّزوا قوة كافية للبقاء في القرية بعد احتلالها، لئلا تحتلها قوى معادية وتهدِّد خططنا

جاء في إحدى النشرات الإعلامية التي أصدرتها وزارة الخارجية الإسرائيلية أن ما وصف بأنه المعركة من أجل دير ياسين كان جزءاً لا يتجزأ من المعركة من أجل القدس

أقر الصهيوني العمالي مائير بعيل في السبعينيات بأن مذبحة دير ياسين كانت جزءاً من مخطط عام، اتفقت عليه جميع التنظيمات الصهيونية في مارس 1948، وعُرف باسم خطة د ، وكان يهدف إلى طَرْد الفلسطينيين من المدن والقرى العربية قبيل القوات البريطانية، عن طريق التدمير والقتل وإشاعة جو من الرعب والهلع بين السكان الفلسطينين وهو ما يدفعهم إلى الفرار من ديارهم .

بعد ثلاثة أيام من المذبحة، تم تسليم قرية دير ياسين للهاجاناه لاستخدامها مطاراً .

أرسل عدد من الأساتذة اليهود برسائل إلى بن جوريون يدعونه فيها إلى ترك منطقة دير ياسين خالية من المستوطنات، ولكن بن جوريون لم يرد على رسائلهم وخلال شهور استقبلت دير ياسين المهاجرين من يهود شرق أوربا .

خلال عام من المذبحة صدحت الموسيقى على أرض القرية العربية وأقيمت الاحتفالات التي حضرها مئات الضيوف من صحفيين وأعضاء الحكومة الإسرائيلية وعمدة القدس وحاخامات اليهود. وبعث الرئيس الإسرائيلي حاييم وايزمان برقية تهنئة لافتتاح مستوطنة جيفات شاؤول في قرية دير ياسين

مع مرور الزمن توسعت القدس إلى أن ضمت أرض دير ياسين إليها لتصبح ضاحية من ضواحي القدس

وأياً ما كان الأمر، فالثابت أن مذبحة دير ياسين والمذابح الأخرى المماثلة لم تكن مجرد حوادث فردية أو استثنائية طائشة، بل كانت جزءاً أصيلاً من نمط ثابت ومتواتر ومتصل، يعكس

الرؤية الصهيونية للواقع والتاريخ والآخر، حيث يصبح العنف بأشكاله المختلفة وسيلة لإعادة صياغة الشخصية اليهودية وتنقيتها من السمات الطفيلية والهامشية التي ترسخت لديها نتيجة القيام بدور الجماعة الوظيفية. كما أنه أداة تفريغ فلسطين من سكانها وإحلال المستوطنين الصهاينة محلهم وتثبيت دعائم الدولة الصهيونية وفَرْض واقع جديد في فلسطين يستبعد العناصر الأخرى غير اليهودية المكوِّنة لهويتها وتاريخها

وقد عبَّرت الدولة الصهيونية عن فخرها بمذبحة دير ياسين، بعد 32 عاماً من وقوعها، حيث قررت إطلاق أسماء المنظمات الصهيونية: الإرجون، وإتسل، والبالماخ، والهاجاناه على شوارع المستوطنة التي أُقيمت على أطلال القرية الفلسطينية

مذبحة تل لتفنسكي 16 أبريل 1948

قامت عصابة يهودية بمهاجمة معسكر سابق للجيش البريطاني يعيش فيه العرب وأسفر الهجوم عن استشهاد 90 عربياً

مذبحة بيت داراس 21 مايو1948

حاصر الإرهابيون الصهاينة قرية بيت داراس التي تقع شمال شرق مدينة غزة، ودعوا المواطنين الفلسطينيين إلى مغادرة القرية بسلام من الجانب الجنوبي، وسرعان ما حصدت نيران الإرهابيين سكان القرية العُزل وبينهم نساء وأطفال وشيوخ بينما كانوا يغادرون القرية وفق تعليمات قوة الحصار وكانت نفس القرية قد تعرضت لأكثر من هجوم صهيوني خلال شهري مارس

وأبريل عام 948. وبعد أن نسف الإرهابيون الصهاينة منازل القرية وأحرقوا حقولها أقاموا مكانها مستعمرتين.

مذبحة اللد أوائل يوليه1948

تُعَد عملية اللد أشهر مذبحة قامت بها قوات البالماخ وقد تمت العملية، المعروفة بحملة داني، لإخماد ثورة عربية قامت في يوليه عام 1948 ضد الاحتلال الإسرائيلي فقد صدرت تعليمات بإطلاق الرصاص على أي شخص يشاهَد في الشارع، وفتح جنود البالماخ نيران مدافعهم الثقيلة على جميع المشاة، وأخمدوا بوحشية هذا العصيان خلال ساعات قليلة، وأخذوا يتنقلون من منزل إلى آخر، يطلقون النار على أي هدف متحرك. ولقي 250 عربياً مصرعهم نتيجة ذلك وفقاً لتقرير قائد اللواء وذكر كينيث بيلبي، مراسل جريدة الهيرالد تريبيون، الذي دخل اللد يوم 12يوليه، أن موشي دايان قاد طابوراً من سيارات الجيب في المدينة كان يُقل عدداً من الجنود المسلحين بالبنادق والرشاشات من طراز ستين والمدافع الرشاشة التي تتوهج نيرانها وسار طابور العربات الجيب في الشوارع الرئيسية، يطلق النيران على كل شيء يتحرك، ولقد تناثرت جثث العرب، رجالاً ونساء، بل جثث الأطفال في الشوارع في أعقاب هذا الهجوم وعندما تم الاستيلاء على رام الله أُلقى القبض، في اليوم التالي، على جميع من بلغوا سن التجنيد من العرب، وأُودعوا في معتقلات خاصة ومرة أخرى تجوَّلت العربات في المدينتين، وأخذت تعلن، من خلال مكبرات الصوت، التحذيرات المعتادة وفي يوم 13 يوليه أصدرت مكبرات الصوت أوامر نهائية، حدَّدت فيها أسماء جسور معيَّنة طريقاً للخروج

مذبحة الدوايمة 29 أكتوبر1948

هاجمت الكتيبة 89 التابعة لمنظمة ليحي وبقيادة موشيه ديان قرية الدوايمة الواقعة غرب مدينة الخليل وفي منتصف الليل حاصرت المصفحات الصهيونية القرية من الجهات كافة عدا الجانب الشرقي لدفع سكانها إلى مغادرة القرية إذ تشبثوا بالبقاء فيها رغم خطورة الأوضاع في أعقاب تداعي الموقف الدفاعي للعرب في المنطقة.

وقام المستوطنون الصهاينة بتفتيش المنازل واحداً واحداً وقتلوا كل من وجدوه بها رجلاً أو امرأة أو طفلاً، كما نسفوا منزل مختار القرية. إلا أن أكثر الوقائع فظاعة كان قتل 75 شيخاً مسناً لجأوا إلى مسجد القرية في صباح اليوم التالي وإبادة 35 عائلة فلسطينية كانت في إحدى المغارات تم حصدهم بنيران المدافع الرشاشة وبينما تسلل بعض الأهالي لمنازلهم ثانية للنزول بالطعام والملابس جرى اصطيادهم وإبادتهم ونسف عدد من البيوت بمن فيها

وقد حرص الصهاينة على جمع الجثث وإلقائها في بئر القرية لإخفاء بشاعة المجزرة التي لم يتم الكشف عن تفاصيل وقائعها إلا عندما نشرت صحيفة حداشوت الإسرائيلية تحقيقاً عنها ويُلاحَظ أن الصهاينة أقاموا على أرض القرية المنكوبة مستعمرة أماتزياه

مذبحة يازور ديسمبر1948

كثَّف الصهاينة اعتداءاتهم المتكررة على قرية يازور الواقعة بمدخل مدينة يافا. إذ تكرر إطلاق حراس القوافل الإسرائيلية على طريق القدس/تل أبيب للنيران وإلقائهم القنابل على القرية وسكانها وعندما اصطدمت سيارة حراسة تقل سبعة من الصهاينة بلغم قرب يازور لقي ركابها مصرعهم وجَّه ضابط عمليات منظمة الهاجاناه ييجال يادين أمراً لقائد البالماخ ييجال آلون بالقيام بعملية عسكرية ضد القرية وبأسرع وقت وفي صورة إزعاج مستمر للقرية تتضمن نسف وإحراق المنازل واغتيال سكانها وبناءً عليه نظمت وحدات البالماخ ولواء جبعاتي مجموعة عمليات إرهابية ضد منازل وحافلات يستقلها فلسطينيون عُزَّل وتوجت العصابات الصهيونية نشاطها الإرهابي في 22 يناير 1949، أي بعد 30 يوماً من انفجار اللغم في الدورية الإسرائيلية، فتولى إسحق رابين قيادة هجوم مفاجئ وشامل على القرية عند الفجر، ونسفت القوات المهاجمة العديد من المنازل والمباني في القرية وبينها مصنع للثلج وأسفر هذا الاعتداء عن مقتل 15 فلسطينياً من سكان القرية لقي معظمهم حتفه وهم في فراش النوم .

وتكمن أهمية ذكر مذبحة يازور في أن العديد من الشخصيات "المعتدلة" بين أعضاء النخبة الحاكمة في إسرائيل اشتركوا في هذه الجريمة. كما أن توقيت تنفيذ المذبحة يأتي عقب قيام الدولة ولم يُكشف عن تفاصيل هذه المذبحة إلا عام 1981

مذبحة شرفات 7 فبراير 1951

في الثالثة من صبيحة يوم 7 فبراير عام 1951 وصلت ثلاث سيارات من القدس المحتلة إلى نقطة تبعد ثلاثة كيلو مترات ونصف عن خط السكة الحديدية جنوب غرب المدينة وتوقفت حيث

ترجل منها نحو ثلاثين جندياً واجتازوا خط الهدنة وتسلقوا المرتفع باتجاه قرية شرفات الواقعة في الضفة الغربية والمطلة على القدس بمسافة تبعد نحو خمسة كيلو مترات .
وقطع هؤلاء الجنود الأسلاك الشائكة المحيطة بالمدينة وأحاطوا ببيت مختار القرية، ووضعوا عبوات ناسفة في جدرانه وجدران البيت المحاذي له، ونسفوهما على من فيهما، وانسحبوا تحت حماية نيران زملائهم التي انصبت بغزارة على القرية وأهلها
وأسفرت هذه المذبحة عن سقوط عشرة من القتلى :شيخين وثلاث نساء وخمسة أطفال، كما أسفرت عن وقوع ثمانية جرحى جميعهم من النساء والأطفال
مذبحة بيت لحم 26 يناير1952

في ليلة ذكرى ميلاد السيد المسيح عليه السلام لدى الطوائف المسيحية الشرقية، 26 يناير 1952، قامت دورية إسرائيلية بنسف منزل قريب من قرية بيت جالا على بُعد كيلو مترين من مدينة بيت لحم وأدى ذلك إلى استشهاد رب المنزل وزوجته وفي الوقت نفسه اقتربت دورية أخرى من منزل آخر، على بُعد كيلو متر واحد شمالي بيت لحم قريباً من دير الروم الأرثوذكسي في مار إلياس، وأطلقت هذه الدورية النار على المنزل وقذفته بالقنابل اليدوية فقُتل صاحبه وزوجته وطفلان من أطفالهما وجُرح طفلان آخران ودخلت دورية ثالثة في الليلة نفسها الأرض المنزوعة من السلاح في قطاع اللطرون، واجتازت ثلاثة كيلو مترات إلى أن أصبحت على بُعد خمسمائة متر من قرية عمواس فأمطرتها بنيران غزيرة

مذبحة قرية فلمة 29 يناير 1953

هاجمت سرية معززة قوتها بين 120 إلى 130 جندياً قرية فلمة العربية الواقعة في الضفة الغربية، ودكت القرية بمدافع الهاون حيث هدمت بعض بيوتها وخلفت تسعة شهداء بين العرب فضلاً عن أكثر من عشرين جريحاً .

مذبحة مخيم البريج 28 أغسطس1953

هاجمت قوات الجيش الإسرائيلي مخيم البريج الفلسطيني في قطاع غزة حيث قتلت 20 شهيداً وجُرح 62 آخرون

مذبحة قلقيلية10 أكتوبر 1953

حرص أهل قلقيلية على جمع المال وشراء أسلحة وذخيرة للجهاد ضد الصهاينة، ولم تنقطع الاشتباكات بينهم وبين عدوهم. ولم يكتم الإسرائيليون غضبهم من فشلهم في كسر شوكة سكان القرية، حتى أن موشيه ديان قال في اجتماع له على الحدود إثر اشتباك في يونيه 1953: سأحرث قلقيلية حرثاً

وفي الساعة التاسعة من مساء العاشر من أكتوبر عام 1953 تسللت إلى قلقيلية مفرزة من الجيش الإسرائيلي تقدَّر بكتيبة مشاه وكتيبة مدرعات تساندهما كتيبتا مدفعية ميدان ونحو عشر طائرات مقاتلة، فقطعت أسلاك الهاتف ولغمت بعض الطرق في الوقت الذي احتشدت فيه قوة كبيرة في المستعمرات القريبة تحركت في الساعة العاشرة من مساء اليوم نفسه وهاجمت قلقيلية من ثلاثة اتجاهات مع تركيز الجهد الأساسي بقوة كتيبة المدرعات على

مركز الشرطة فيها ولكن الحرس الوطني تصدى بالتعاون مع سكان القرية لهذا الهجوم وصمدوا بقوة وهو ما أدَّى إلى إحباطه وتراجُع المدرعات وبعد ساعة عاود المعتدون الهجوم بكتيبة المشاه تحت حماية المدرعات بعد أن مهدوا للهجوم بنيران المدفعية الميدانية، وفشل هذا الهجوم أيضاً وتراجع العدو بعد أن تكبد بعض الخسائر.

شعر سكان القرية أن هدف العدوان هو مركز الشرطة فزادوا قوتهم فيه وحشدوا عدداً كبيراً من الأهالي المدافعين هناك. ولكنهم تكبدوا خسائر كبيرة عندما عاودت المدفعية القصف واشتركت الطائرات في قصف القرية ومركز الشرطة بالقنابل وفي الوقت نفسه هاجم العدو الإسرائيلي مرة ثالثة بقوة وتمكَّن من احتلال مركز الشرطة ثم تابع تقدُّمه عبر الشوارع مطلقاً النار على المنازل وعلى كل من يصادفه وقد استُشهد قرابة سبعين من السكان ومن أهل القرى المجاورة الذين هبوا للنجدة، هذا فضلاً عن الخسائر المادية الكبيرة

وكانت وحدة من الجيش الأردني متمركزة في منطقة قريبة من قلقيلية فتحركت للمساعدة في التصدي للعدوان غير أنها اصطدمت بالألغام التي زرعها الصهاينة فتكبدت بعض الخسائر، وقد قصفت المدفعية الأردنية العدو وكبدته بعض الخسائر، ثم انسحب الإسرائيليون بعد أن عاثوا بالقرية فساداً وتدميراً

مذبحة قبية 15 أكتوبر1953

في منتصف شهر أكتوبر عام 1953 أغار جنود الفرقة 101 التابعة للجيش الإسرائيلي بقيادة أرييل شارون على القرية التي تقع شمال مدينة القدس في المنطقة الحدودية تحت إدارة

الأردن. وطوَّق 600 جندي إسرائيلي القرية تماماً وقصفوها بصورة مركَّزة ودون تمييز، ثم دخلت قوة منهم إليها وهي تطلق النار عشوائياً بعد أن تمكنت من التخلص من المقاومة التي أبدتها قوة الحرس الوطني المحدودة في القرية. وبينما كان يجري حصد المدنيين العُزَّل بالرصاص قامت عناصر أخرى بتلغيم العديد من منازل الفلسطينيين وتدميرها على من فيها

وقد تذرعت إسرائيل في البداية بأن الهجوم يأتي انتقاماً لمقتل امرأة يهودية وطفلها كما مارست الخداع بادعائها أن مرتكبي المذبحة هم من المستوطنين الصهاينة وليسوا قوات نظامية إلا أن مجلس الأمن الذي أدان الجرم الصهيوني قد اعتبره عملاً تم تدبيره منذ زمن طويل، وهو الأمر الذي أيدته اعترافات بعض القيادات الصهيونية/الإسرائيلية فيما بعد

وأسفرت المذبحة عن سقوط 69 قتيلاً بينهم نساء وأطفال وشيوخ ، ونسف 41 منزلاً ومسجد وخزان مياه القرية في حين أُبيدت أُسر بكاملها مثل عائلة عبد المنعم قادوس المكونة من 12 فرداً

وتُعَد مذبحة قبية علامة شهيرة في انتهاك إسرائيل للقانون والأعراف الدولية فضلاً عن حقوق الإنسان، ونموذجاً سافراً لسياستها الهادفة إلى مطاردة الشعب الفلسطيني واقتلاعه بتفريغ مناطق الهدنة عام 1948 وقد قام فدائيان عربيان يوم 25 نوفمبر 1987 (في الذكرى الحادية والثلاثين لمذبحة قبية) بعملية فدائية سمياها عملية قبية وقد استُشهد الفدائيان بعد أن قتل أحدهما ستة إسرائيلين

مذبحة مخالين 29 مارس 1954

قامت قوة من الجيش الإسرائيلي مؤلفة من 300 جندي باجتياز خط الهدنة وتوغلت في أراضي الضفة الغربية مسافة أربعة كيلو مترات حتى وصلت إلى قرية مخالين بالقرب من بيت لحم، حيث ألقت كمية من القنابل على تجمعات السكان وبثت الألغام في بيوت القرية وفي المسجد الجامع. وأسفرت هذه المذبحة عن استشهاد أحد عشر عربياً وجُرح أربعة عشر آخرون

مذبحة دير أيوب 2 نوفمبر 1954

في الساعة العاشرة من صباح ذلك اليوم خرج ثلاثة أطفال من قرية يالو الغربية لجمع الحطب، تراوحت أعمارهم بين الثامنة والثانية عشرة، وعند وصولهم إلى نقطة قريبة من دير أيوب على بعد نحو أربعمائة متر من خط الهدنة فاجأهم بعض الجنود الإسرائيليين فولت طفلة منهم هاربة فأطلق الجنود النار عليها وأصابوها في فخذها، لكنها ظلت تجري إلى أن وصلت إلى قريتها وأخبرت أهلها .

أسرع أهل الطفلين المتبقين إلى المكان المذكور فشاهدوا نحو اثنى عشر جندياً إسرائيلياً يسوقون أمامهم الطفلين باتجاه بطن الوادي في الجنوب حيث أوقفوهما وأطلقوا عليهما النار ثم اختفوا وراء خط الهدنة وقد توفي أحد الطفلين لتوه، بينما ماتت الطفلة الأخرى صبيحة اليوم التالي في المستشفى الذي نُقلت إليه .

مذبحة قانا الثانية

تشكل مذبحة قانا الثانية التي اقترفتها قوات الاحتلال امتداداً لعدوان متواصل منذ نصف قرن ونيف من الزمن. وفيما يلي عرض لأبرز عمليات القتل والمجازر الإسرائيلية :

مذبحة قطاع غزة

في الثاني من فبراير 1955 التي ذهب ضحيتها 39 شهيداً و33 جريحاً، وفي الرابع والخامس من ابريل من عام 1956 قصفت مدافع الجيش الإسرائيلي مدينة غزة حيث استشهد 56 عربيا وجرح 103 آخرون. وفي الثلاثين من مايو من العام ذاته اقترفت القوات الصهيونية مذبحة أخرى في مدينة خان يونس ذهب ضحيتها 20 شهيدا وجرح 20 آخرون أعقبته بعدوان آخر في الأول من سبتمبر من عام 1955 استشهد جراؤه 46 عربياً وجرح 50 آخرون .

- قامت قوات الاحتلال الصهيوني في 11 و12 من شهر سبتمبر 1956 بنسف مركز شرطة ومدرسة في قرية الرهوة أسفر عن استشهاد 15 عربيا، وفي 29 أكتوبر من ذات العام اقترفت إسرائيل مذبحة كفر قاسم التي ذهب ضحيتها 67 شهيداً و143 جريحا جميعهم من المدنيين. وفي الثالث من تشرين الثاني/ نوفمبر من العام نفسه وقعت مذبحة خان يونس الثالثة أثناء احتلال الجيش الصهيوني لها أسفرت عن استشهاد نحو 275 شهيداً. كما اقترف مذبحة رفح في الثاني عشر من الشهر ذاته أسفرت عن استشهاد نحو 111 فلسطينياً.
- قصفت القوات الإسرائيلية في 16 - 17 مارس 1962 قرية النقيب السورية وقتلت 30 شخصاً.
- شنت القوات الإسرائيلية في 13 نوفمبر 1966 هجوماً على قرية

السموع في منطقة جبال الخليل فنسفت 125 منزلاً وبناية بينها مدرسة وعيادة طبية ومسجد، كما قامت في يونيو بهدم 144 منزلاً وقتل 23 فلسطينياً من المخيم نفسه.
- أغارت القوات الإسرائيلية في 12 فبراير 1970 على مصنع أبي زعبل مما أسفر عن استشهاد 70 عاملاً وإصابة 69 آخرين عدا عن حرق المصنع نفسه. وفي الثامن من ابريل من العام نفسه قامت الطائرات الإسرائيلية بالهجوم على مدرسة صغيرة لأطفال الفلاحين في قرية بحر البقر المصرية حيث راح ضحيتها 19 طفلاً وجرح 60 آخرون.
- وقعت في 16 حزيران/ يونيو 1982 إبان العدوان الإسرائيلي على لبنان مذبحة صيدا التي ذهب ضحيتها حوالي 80 مدنياً ممن كانوا يحتمون بالملاجئ، وفي السادس والثامن عشر من أيلول/ سبتمبر من العام نفسه وقعت مذبحة صبرا وشاتيلا بعد دخول القوات الإسرائيلية بقيادة شارون إلى بيروت، وإحكام السيطرة على القطاع الغربي منها وقد أسفرت عن استشهاد 1500 شهيد من الفلسطينيين واللبنانيين العزل.
- مذبحة عين الحلوة التي نفذتها قوات الجيش الإسرائيلي في 16 مايو 1984 عشية الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان، والتي أسفرت عن سقوط 15 فلسطينياً بين قتيل وجريح عدا عن تدمير 140 منزلا واعتقال 150 شخصا. وفي 20 سبتمبر من العام نفسه داهمت القوات الإسرائيلية قرية سحمر الواقعة جنوب لبنان والتي أسفرت عن نحو 13 شهيداً و40 جريحاً.
- شنت الطائرات الإسرائيلية في 11 أكتوبر 1985 غارة على منطقة حمامات الشط جنوبي العاصمة التونسية لضرب مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية، وقد أسفرت عن سقوط 50 شهيداً و100 جريح من السكان المدنيين من تلك المنطقة.
- تجسد العنف الصهيوني في التدابير والممارسات التي اقترفتها

القوات الإسرائيلية من أجل قمع الانتفاضة الفلسطينية التي اندلعت في ديسمبر 1987 والتي أسفرت عن سقوط ألف شهيد ونحو 90 ألف جريح و15 ألف معتقل، فضلاً عن تدمير ونسف 1228 منزلاً واقتلاع 140 شجرة من الحقول والمزارع. كما تجسد مجدداً في انتفاضة الأقصى عام 2000 التي أسفرت عن استشهاد أكثر من 4500 فلسطيني واعتقال نحو 9000 أسير في سجون الاحتلال .

- لم تغير اتفاقية أوسلو 1993 من طبيعة الكيان الصهيوني القائم على العنف، ففي 25 فبراير عام 1994 سمحت القوات الإسرائيلية التي تقوم على حراسة الحرم الإبراهيمي الشريف بدخول المستوطن اليهودي باروخ جولدشتاين من حركة كاخ العنصرية إلى الحرم وهو يحمل بندقية أوتوماتيكية حيث شرع بقتل المصلين مما أسفر عن استشهاد 60 فلسطينيا وإصابة عشرات آخرين، كما قتلت قوات الاحتلال 53 شهيدا من المتظاهرين.

- في 28 من ابريل من عام 1996 وقعت مذبحة قانا التي كانت جزءا من عملية كبيرة سميت بعناقيد الغضب حينما قامت قوات الاحتلال بضرب موقع قانا الذي كان يضم 800 لبناني وأسفر ذلك عن مقتل 250 لبنانياً منهم 110 في قانا وحدها فيما بلغ الجرحى 368 بينهم 359 مدنياً. وقد أقدمت تلك القوات على عدوان مماثل طال ذات المكان وأسفر عن استشهاد 57 لبنانياً في إطار حرب إسرائيلية على لبنان دخلت أسبوعها الثالث على التوالي.

وها نحن الان نشهد مجزره جديده للقوات الصهيونيه فى اواخر ديسمبر من عام 2008 فى غزه وبعد مرور اكثر من اسبوعين قارب الشهداء على 900 شهيد والجرحى على 4000 آلاف جريح ومازالت الوحشية مستمره والعالم يستيقظ كل يوم ليريد ان يعرف كم عدد الذين استشهدوا اليوم وكم وصل عدد الشهداء والقتلى .

هذه نبذه مختصره عن بعض جرائم اليهود لعنهم الله

كان هناك تعليق لى اريد ان اقوله ولكن تذكرت ان من اريد قوله لهم ليسوا نيام بل اموات

التعليق كان صح النوم يا مسلمين ولكن تذكرت ما سبق وقلت لكم

المذابح الأمريكية

مذبحة الفالوجة تلك المدينة السنية الواقعة غرب العاصمة العراقية بغداد كانت مسرحاً لمذبحة تسربت أنباؤها إلى وسائل الإعلام على الرغم من التعتيم الإعلامي الشديد الذي حرصت واشنطن على فرضه على الجميع سواء داخل العراق أو خارجه .

وقد أثار ما تسرب من أنباء غضب الرأي العام ووسائل الإعلام في كل مكان في العالم تقريباً ما عدا الولايات المتحدة التي أصمت وسائل الإعلام فيها آذانها إلا قليلاً عن الجرائم التي ارتكبت في المدينة العراقية البائسة.
وقد كان هذا الصمت المشين محوراً لمقال للكاتب (ديفيد وولش)، تم بثه على موقع (وورلد سوشيالست ويب سايت) على شبكة الإنترنت، ندد فيه الرجل بقسوة بالصمت الإعلامي الأمريكي المطبق على ما شهدته الفالوجة من مجازر، مشيراً إلى أن هذا الموقف المخزي جاء على الرغم من إقرار العالم بأسره بأن هناك أحداثاً مروعة جرت في هذه المدينة العراقية .
ولتوضيح هول ما جرى في الفالوجة استعان (وولش) بما ذكره

مراسل صحيفة (التايمز) البريطانية بشأن صورة المدينة في أولى ليالي المذبحة الأمريكية، حيث أشار هذا المراسل إلى أن القصف الضاري الذي تعرضت له الفالوجة في ذلك الوقت حوّل الأحياء التي كان يعتقد أنها تشكل معاقل للمقاومة إلى أطلال، وأن ما رآه في تلك الأحياء من منازل مهدمة وجدران مدمرة بفعل طلقات الرصاص ذكره بمشاهد مماثلة عايشها في العاصمة اللبنانية بيروت في ذروة الحرب الأهلية هناك .

رائحة الموت

أما مراسل (كريستيان ساينس مونيتور) فيقول إن رائحة الجثث المتعفنة لضحايا الهجمات الأمريكية كانت تفوح في العديد من المناطق، وأن تلك الرائحة كانت من القوة بحيث يصعب أن تزول بفعل العواصف الرملية التي تهب أحياناً على هذه البقعة من العراق .

ويشير المراسل إلى أن العمليات العسكرية التي قامت بها القوات الأمريكية في المدينة واستعانت فيها بالدبابات والمروحيات قد أضافت مزيداً من الدمار إلى المناطق الآهلة بالسكان هناك، تلك التي تتكدس في مساحة لا تزيد على ميلين طولاً ومثلهما عرضاً.

ويضيف الرجل حسبما ينقل عنه (وولش) قائلاً إن القطط والكلاب كانت تتسكع في طرقات الفالوجة المليئة بالأحجار والزجاج المهشم وخطوط الكهرباء الساقطة على الأرض وحواجز المرور المخلوعة، فضلا عن الجدران الحافلة بثقوب خلفتها الرصاصات، إلى جانب جدران تهدمت على يد جنود مشاة البحرية الأمريكية المارينز الذين كانوا يدمرون الجدران وأبواب المنازل والمحال التجارية للقيام بعمليات مداهمة، كل هذا بالإضافة إلى جثث العراقيين التي ظلت ممددة في العراء .

ويعود ديفيد وولش ليلفت النظر إلى ما أعلنته القوات الأمريكية

من أن هؤلاء الذين يشاء حظهم العاثر الوجود في الفالوجة خلال الهجوم يعدون هدفاً مشروعاً لنيران قوات الاحتلال القاتلة، مشيراً إلى أنه لن يتسنى لأحد على الأرجح تحديد عدد المدنيين الذين سفكت القوات الأمريكية دماءهم خلال عمليتها الأخيرة .

أعدت غرفة تجارة أنقرة تقريرا يسلط الضوء على سوابق لـ 9 دول من مجموع 25 دولة عضوة في الإتحاد الاوربي في مجال إرتكاب المذابح الجماعية.

ويحوي التقرير وقائع إبادات جماعية إرتكبتها الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وتسع دول اوروبية يمكن إيجازها كما يلي :

قبرص الرومية: **تم قتل أكثر من 1000 قبرصي تركي من قبل الروم حتى قيام الجيش التركي بإنزال عسكري الى شمال الجزيرة عام 1974.**

***اليونان*: بعد إعلان إستقلالها عام 1829 قامت اليونان بتهجير الأتراك من شبه جزيرة مورا وقتلت حوالي 20 الف منهم.**

وبموجب معاهدة لوزان الموقعة في عام 1923 تم تبادل الاقليات بين تركيا واليونان, وقامت الأخيرة بممارسة التطهير العرقي والثقافي ضد أتراك منطقة تراقيا غربي اليونان مما أدى الى نزوح نحو 400 الف تركي من المنطقة.

بلجيكا: **عقب الحرب العالمية الأولى إستعمرت بلجيكا دولتين افريقيتين هما رواندا والكونغو. وتشير الوثائق التاريخية الى تعرض نحو 10 ملايين من مواطني البلدين الى مذابح جماعية من قبل المستعمرين البلجيكيين.**

***ايطاليا*: قتلت إيطاليا آلاف الليبيين إبان إستعمارها البلاد من 1911 وحتى 1940 وذلك في معسكرات أقامتها وسط الصحراء الليبية وأباد الدكتاتور الإيطالي موسوليني وقتها أكثر من 300 ألف شخص في كل من الحبشة ويوغوسلافيا.**

***فرنسا*: إحتلت الجزائر عام 1830 وإستعمرتها لمدة 132 عاما, وقتلت حوالي 1.5 مليون جزائري بين 1954 - 1962. كما تسببت في مقتل زهاء 900 ألف أفريقي إبان الحرب العالمية الثانية.**
***ألمانيا*: أبادت في عام 1891 نحو 117 ألف شخص في ناميبيا ولم يبق من مجموع 132 الف ناميبي سوى 15 الف شخص.**
***الدنمارك*: رفضت إيواء 250 ألف الماني هارب من الغزو الروسي لألمانيا عام 1945 وتركتهم في براثن الموت.**
***إسبانيا*: قتل الدكتاتور الإسباني فرانكو 30 ألف شخص في بلده كما ان من المعروف قيام اسبانيا بمساعدة الإسبان الأمريكان في إبادة الهنود الحمر.**

***بريطانيا*: قتلت بريطانيا نحو 750 ألف من سكان أستراليا الأصليين الأبورجين إبان إستعمارها للبلاد بين 1788 - 1938 وإنخفض عدد الابورجين الى 31 الف شخص فقط.**
***روسيا*: قتل مؤسس الإتحاد السوفييتي لينين حوالي 30 ألفا من معارضيه بين 1917 - 1920 وقام عام 1944 بتهجير الشيشان واتراك القرم والإنغوش وأقوام اخرى في القوقاز الى سبيريا وكازاخستان عن طريق القطارات لقي زهاء 500 ألف مواطنا مسلما وتركيا حتفه جراء البرد خلال عملية التهجير.**

الولايات المتحدة الأمريكية : بدأ الأمريكان عمليات التقتيل الجماعي بابادة الهنود الحمر من القارة الأمريكية كلها وبعد استسلام المانيا عام **1945** أمطرت الطائرات الأمريكية والإنجليزية مدينة درسدن بالقنابل على مدار ثلاثة ايام وتسببت في مقتل **200** ألف شخص معظمهم من النساء والاطفال وقتلت **135** ألف ياباني في هيروشيما وناكازاكي. وتسبب الغزو الأمريكي لفيتنام فى مصرع نحو **70** ألف فيتنامي وللعراق عن مصرع مئات الألوف من العراقيين ومازالوا يواصلون اختبار أسلحتهم الفتاكة في أفغانستان.

هذه نبذة قصيرة جداً عن الممارسات الديمقراطية !!! لبعض الدول الغربية التي تتشدق دوماً بحقوق الانسان وحرياته, ولكنها لاتتردد لحظة واحدة في سكب الدماء ليس فقط للدفاع عن نفسها بل وعن مصالحها أيضاً مهما كانت تافهة

مذبحة نانكين

ماهي مذبحة نانكين ؟

مذبحة نانكين قتل خلالها الجيش الياباني300 الف جندي ومدني صيني في عام1937

ونانجنغ وتعني عاصمة الجنوب وهي مدينة في جنوبي الصين. وتسمى في الغرب بـ اغتصاب نانجنغ وتذكر في اللغة اليابانية على أنها

أحداث نانجغ أو مذبحة نانجنغ حدثت بعد أحداث معركة نانجنغ في يوم 13 من ديسمبر عام 1937ميلادية وعلى مدى 6 أسابيع إلى شهرين قام الجيش الاحتلال الياباني في مدينة نانجينغ بالصين بقتل ونهب واغتصاب للأسرى والجيش الصيني وكذلك لعامة سكان المدينة لتعتبر من أفضع جرائم اليابانيين في حربهم الدموية .يقدر بعض المؤرخون أعداد القتلى في مذبحة نانجنغ بحوالي مائتي إلى مائتي وخمسون ألف شخص.

ومن الثابت تاريخياً إستخدام الجيش الياباني الجراثيم القاتلة ضد الشعب الصيني في عامي 1937، 1938 التي تُعرف بمذابح نانكين.

فعالم التاريخ الياباني ماكوتو اويدا والأستاذ في جامعة ريكيو بطوكيو، عثر في عام 2006 على دليل يفيد بوقوع حرب جرثومية يابانية في الصين. ونشر اويدا كتاباً بهذا الخصوص عام 2007 بعنوان الطاعون والقرية فضح فيه استعمال الجيش الياباني للجراثيم لقتل المدنيين الصينيين.

وقال اويدا: إن الحرب الجرثومية اليابانية، دمّرت الهيكل الاجتماعي في الريف الصيني، وحتى الروابط الأسرية كما أظهرت دراسة قام بها علماء صينيون وأجانب، أنه بين عام 1931 و1945 سقط ما يقرب من 270 ألف شخص صيني ضحايا للحرب الجرثومية اليابانية.

مذابح الأمة الإسلامية ومآسيها في العصر الحديث تحتاج إلى مجلدات لإحصائها والحديث عنها وقد عرف الكثير منها القاصي والداني,بل حتى أطفالنا قد ألفوها لكثرة ترديدها على مسامعهم وأعينهم, ناهيك عن تلك التي لم نسمع عنها والتي حرص أعداؤنا أن يجعلوها في طي الكتمان, ولكن للتذكير ستعرض بعض هذه المصائب والنكبات التي حدثت للأمة .

وهذه الفواجع كان القتلى فيها بأعداد كبيرة تجاوز في بعضها عشرات الآلاف بل وصل إلى مئات الآلاف أحيانا بل وصل إلى الملايين, وارتكبت فيها فظائع من أنواع القتل والتعذيب بما فيها القتل ذبحا حتى للأطفال واغتصب في هذه المآسي عشرات الآلاف من النساء وهدمت مساجد ودمرت القرى والمدن .

هذا عدا الضعف العام والهوان والتخلف الذي تعيشه الأمة في شتى جوانب الحياة .وكونها في ذيل الأمم في عصرنا مع أن الأصل أن تكون في مقدمة الأمم بل قائدة الأمم لأنها على العقيدة الصحيحة ولأنها التي أمرت بنشر نور الهداية الربانية للعالم أجمع, وهي التي كانت قبل فترة ليست بالبعيدة كثيرا عزيزة قويه, وكانت مالكة الدنيا وحاكمة العالم .

(1) - مآسي المسلمين في ما كان يسمى الاتحاد السوفييتي حيث عمد الشيوعيون لأساليب إبادة رهيبة للمسلمين فتمت إبادة عشرين مليون مسلم خلال خمسين عاما ,وقد ثبت بالإحصائيات الروسية أن ستالين وحده قتل 11 مليون مسلم . ونتيجة لهذه الإباده والتهجير حصل نقص عدد المسلمين في بعض المناطق الاسلاميه نقصا رهيبا؛فمنطقة داغستان مثلا كان عدد

سكانها ثمانية ملايين في عام 1917 وتناقصوا إلى 1627000 فقط في عام 1977 وتناقص عدد سكان منطقة القرم من خمسة ملايين ليصبح أقل من نصف مليون. وحاربوا الإسلام حرباً شديدة فأقفلت المساجد وهدمت وتم إغلاق المدارس الاسلامية وألغي التعليم الديني وربي أبناء المسلمين على الإلحاد *.

(2) - استيلاء اليهود على فلسطين والتي تقع في قلب العالم الإسلامي والعربي منذ أكثر من ثلاث وخمسين عاما والاستيلاء على القدس المقدسة التي بها ثالث المسجدين الشريفين وأولى القبلتين. وما لاقاه إخواننا الفلسطينيون من مذابح وتعذيب وهدم للمنازل وتشريد شعب بأكمله. ومن ذلك :

- مذبحة الشيخ ودير ياسين والطنطوره2000 قتيل واللد ونحالين وكفر قاسم وقبية ورفح وخان يونس ومحا اليهود قرية ناصر الدين من الوجود فأحرقوا بيوتها وقتلوا سكانها.
- إحراق المسجد الأقصى عام 1969م.
- مذبحة مخيمي صبرا وشاتيلا عام 1982م 3500 قتيل.
- مذبحة المسجد الأقصى عام 1990م 150 قتيلاً من المصلين في ساحة الحرم القدسي الشريف .
- مذبحة المسجد الإبراهيمي في الخليل عام 1994م عندما اقدم مستوطن يهودي تحت تغطية من الجيش الإسرائيلي على فتح النيران على الساجدين الصائمين فقتل 29 مسلما في شهر رمضان المعظم .
- قتل 70 فلسطينيا عام 1996م بعد أن فتح الجنود الإسرائيليون النيران لقمع الغضب الجماهيري الذي اندلع بعد افتتاح نفق تحت المسجد الأقصى.
- قتل الرجال والنساء والأطفال وغيرهم في الانتفاضة ومنهم

الطفل المبارك محمد الدرة والرضيعة إيمان الحج والذين لا ينسيان.

(3)- مذابح المسلمين في لبنان من الاعتداءات الإسرائيلية ومنها مذبحة قانا عام 1996م قتل فيها 160 من النساء والشيوخ والأطفال).
(4)– المذبحة في بنغلادش عام 1971 بعد انتصار الجيش الهندي الذي كان يقوده يهود على باكستان حيث قتل 000و10 عالم مسلم ومائة ألف من طلبة المعاهد الإسلامية وموظفي الدولة وقتل ربع مليون هندي مسلم هاجروا من الهند إلى باكستان قبل الحرب بعد تعذيبهم.

(5) - مذابح أهل البوسنة في يوغسلافيا السابقة حيث أباد الشيوعيون فيها بعد الحرب العالمية الثانية مليون مسلم منهم 12 ألفاً قتلوا في المسجد الكبير بفوجا في شرق البوسنة وذبح 6 آلاف مسلم في جسر فورا .
(6)- مأساة المسلمين في الصين الشيوعية حورب الإسلام في الصين الشيوعية منذ عام 1954 وشمل ذلك تعطيل المساجد وقتل وسجن العلماء وتقسيم تركستان الشرقية وتهجير المسلمين وقتل 000و360 مسلم في مدينة كاشغر عام 1377هـ في معركة مع الشيوعيين .
7) - مذابح المسلمين ومآسيهم في منطقة الحبشة حيث وضع الطاغية هيلاسيلاسي خطة لإنهاء المسلمين خلال 15 عاما* وتباهى بخطته أمام الكونجرس الأمريكي,وقام بإحراق الشيوخ والنساء والأطفال بالنار والبنزين في قرية جرسم,وأمر بالتعقيم الإجباري للمسلمين رجالا ونساء .

وقام بعده السفاح منجستو بمذبحة كبيرة حيث أمر بإطلاق النار على المسجد الكبير بمدينة ريرادار بإقليم أوجاوين فقتل أكثر من ألف مسلم كانوا يؤدون الصلاة في رمضان عام 1399ه ،كما تم تشريد المسلمين وحربهم في دينهم .

(8)- مذابح المسلمين في الفلبين على يد حكومة ماركوس حيث ارتكبت أفظع الجرائم من قتل جماعي وإحراق الأحياء وانتهاك الأعراض والحرمات وفقءٍ لأعين الرجال وبقر لبطون الأطفال وذبح بالخناجر وفصل للرؤوس عن الأجساد, وقد نشرت صور لبعض هذه المذابح في جريدة المسلمون 26 شوال 1408 هـ.

وما بين عامي 1392- 1404 هـ قتل اكثر من 30000 مسلم من النساء والأطفال وكبار السن, وفر أكثر من 300000 مسلم وتم احراق300 ألف منزل وتدمير مائة قرية ومدينه اسلاميه وأكثر من 500 مسجد.

(9) - مذابح المسلمين في الهند منها مذبحة احمد أباد عام 1970 م التي ذهب ضحيتها 15 ألف مسلم باعتراف انديرا غاندي نفسها وارتكب فيها الهنادكة(عباد البقر) افظع العمليات غير الإنسانية منها إحراقهم 300 إمرأة مسلمة بالنار وهن أحياء .

أيضا مذبحة آسام الشهيرة التي ذهب ضحيتهـــا 50 ألف مسلم علي أيدي الهنادكة من أعضاء الحكومة المركزية.أيضا مجزرة ميروت وملبانه عام 1987 م .

(10) - مأساة المسلمين في فطاني في تايلاند حيث قامت الحكومة البوذية بحرب الإسلام واغلاق الكتاتيب وإفساد عقائد المسلمين وقامت بتصفية الدعاة والعلماء,وتم حرق 100 شاب مسلم بالبنزين:صرح رئيس البوليس في جنوب تايلاند أن حياة المسلم لا تساوي 26 سنتاً فقط أي قيمة الرصاصة . كما اغتصبت أراضى المسلمين الخصبة وأحقت قراهم .

(11)- مذابح المسلمين ومآسيهم في كشمير,حيث قتل أكثر من

44000 مسلم وجرح أكثر من 67000 ,واعتقل أكثر من 000و40 مسلم, وبلغ عدد المنازل والمتاجر والمساجد والمدارس المهدمة 129000 منزل ومسجد, بالإضافة إلى آلاف النساء المغتصبات .

(12) مذبحة حماة في سوريا في شباط 1982م على يد النظام السوري والتي قتل فيها 40 ألفاً وشرد الآلاف .
(13) - مذابح الأفغان على يد الروس قبل خروجهم.
(14) - مأساة المسلمين في بورما, وشمل ذلك قتل المسلمين وتشريدهم وإحراق المساجدوتعذيب المسلمين ولجأ ما يزيد على نصف مليون مسلم بورمي إلى بنغلادش*,وكثير آخرون لجئوا إلى أقطار أخرى متفرقة في العالم الإسلامي .
(15)- مذابح المسلمين في ليبيريا في أواخر الثمانينات الميلادية حيث أحرق الوثنيون
105 مساجد وقتلوا الأئمة وقطعوا ألسنة المؤذنين, وقتلوا اكثر من 2000 مسلم مع التمثيل بجثثهم بعد فصل الجمجمة عنها, وأحرقوا عشرين قرية بأكملها
واغتصبوا المسلمات وقتلوا الحوامل ولجأ اكثر من 167 ألف مسلم إلى غينيا وساحل العاج .
(16)-مذابح المسلمين في سيريلانكا على يد المتطرفين التاميل, وهي مذابح عديدة ومتكررة, ذبحوا فيها المئات والآلاف من المسلمين واغتصبوا النساء وذبحوا الأئمة وقتلوا 168 من الحجاج الذين كانوا في طريق عودتهم إلى منازلهم واشتهرت مذابحهم بحدوث العديد منها للمصلين في المساجدوخلفت هذه المجازر الآلاف من اللاجئين والآلاف من المقعدين والأيتام .

(17) - مآسي المسلمين الأكراد أحفاد صلاح الدين الأيوبي بطل حطين مستعيد القدس, وما كانوا ولا زالوا يلاقونه من اضطهاد وبطش وتشريد ومعاناة ضخمة.
(18) مأساة الشعب العراقي أثناء حرب الخليج حيث قتلت القوات الأمريكية 100 ألف جندي عراقي خلال الإنسحاب من الكويت في طريق البصرة مع أنهم كانوا منسحبين ولم يكونوا مقاومين,وهذا محرم حتى حسب القوانين الدولية.ودمرت الحرب الكثير من الجسور ومحطات الكهرباء ومحطات تصفية المياه وغير ذلك من البنى الأساسية للعراق ثم المأساة الكبيرة التي حدثت للشعب العراقي من جراء الحصار الظالم أدى الى وفاة مئات الآلاف من الأطفال وعدد أكبر من ذلك من البالغين نتيجة إنتشار أمراض نقص التغدية وغيرها من الأمراض وقلة توفر الدواء.
(19) – هدم المسجد البابري التاريخي الشهير في الهند عام 1992م والذي يعتبر هدمه إهانة وتحدي للأمة الإسلامية .
(20)- مأساة البوسنة والهرسك الأخيرة شهدها العالم الإسلامي بالصوت والصورة. حيث قتل عشرات الألوف قتلا وذبحا قتلوا ذبحا ابنين لعجوز بوسنوي أمام عينيه ،
وتم اغتصاب عشرات الآلاف من النساء بما فيهن صغيرات السن(أقيمت معسكرات للاغتصاب الجماعي وأصبح آلاف المسلمات سبايا للجنود الصرب وأحيانا يقدمن للترفيه عن جنود القوات الدولية, وذبح الأطفال ويتموا ، وشرد الشعب البوسنوي، وتم حرق وهدم المساجد, وحرق 1000 طفل في أحد الجوامع في سراييفو* . بلغ عدد اللاجئين أكثر من مليونين ونصف .
وفيها حدثت المذبحة الرهيبة التي حدثت للمدنيين عند سقوط مدينة سريبرينيتسا في 11 يوليو/1995م عندما دخلها الصرب مع أنها كانت وقتها منطقة آمنة تحت حماية الأمم المتحدة فشرد

أهل هذه المدينة بأجمعهم بعد المجزرة الرهيبة التي حصلت لهم حيث والتي نتج عنها آلاف القتلى وصل القتلى إلى 20 ألف حسب بعض الإحصائيات وخرج أهل المدينة بما فيهم الأطفال والعجزة والنساء وهم في فزع عظيم يهيمون في الشعاب والغابات باتجاه مدينة توزلا*؛
ورأينا نحن المسلمين بأم أعيننا التي ستشهد علينا يوم القيامة الهول العظيم الذي حدث للمسلمين فيها ورأينا الفزع والبكاء المرير من الأطفال والنساء الذي يبكي الحجر وينطبق فعلا عليها قول الشاعر
لمثل هذا يموت القلب من كمد----إن كان في القلب إسلام وإيمان.
(19) - مأساة المسلمين الأذربيجانيين على أيدي الأرمينيين.
(22) - مأساة كوسوفا شهدها العالم الإسلامي أيضا بوضوح حيث ذبح الآلاف وشرد مئات الألوف وتم ذبح أطفال أمام أعين آبائهم ودمرت قرى بأكملها بالحرق أو بغيره واغتصبت فيها المسلمات في هذه المأساة فر 700,000 مسلم من الصرب إلى مجاهل الغابات حيث هلك الكثير منهم جوعاً ومرضاً وبرداً .
(23)- مأساة الشيشان شهدها العالم الإسلامي أيضا بوضوح, قتل لعشرات الآلاف, تشريد لمئات الألوف تدمير مدن وقرى بأكملها براجمات الصواريخ,
حرق المنازل ,أنهار من الدماء, تقطيع وصلب الأحياء, ضرب الطوابير المهاجرة بالطائرات والرشاشات المدفعية ,قتل للأطفال والنساء والمسنين ,اغتصاب النساء ,ذبح وحرق أطفال داخل روضة
قصف حافلة مليئة بالأطفال والنساء بصواريخ من طائرات مروحية ,
عدا التعذيب الرهيب (قطع قدمي أسير وهو حي ,وقطع يدي أسير آخر وهو حي),ارتكاب الفاحشة بالأسرى نساءً ورجالاً (

اغتصبت فتاة عمرها 13 سنة حتى ماتت) قصف سوق يعج بالمدنيين ,4000 شيشاني قتلوا في قرية في يوم واحد, واستخدم الروس أسلحة الدمار الشامل المحرمة دوليا . وسمع المسلمون قصة الفتاة المسلمة التي اغتصبها المجرم الكولونيل الروسي يوري بودالوف ثم قتلها عن طريق دهسها بآلية مدرعة ,وقد هدد المجاهدون الأبطال وقتها الروس بأنهم سيقتلون مجموعة كبيرة من الأسرى إن لم يسلم هذا الوغد لهم.

(24)-مذابح المسلمين في أندونيسيا على يد النصارى من الجروح الأخيرة الجديدة التي يقتل فيها المسلمون حتى في بلادهم, حيث ذبح في جزر الملوك آلاف من المسلمين ذبحا وحرقا, وقتل مائتان من الطلبة المسلمين في مدرستهم, وقتل 1200 مسلم في مسجد بعد لجوئهم إليه حيث ذبح بعضهم ثم حرق المسجد على البقية وهم أحياء وتم تقطيع رؤوس بعض المسلمين تم وضعها في حاويات ورقية للسخرية ,وتم التمثيل بجثث المسلمين وبقر بطونهم .

المصادر والمراجع

البداية والنهاية لابن كثير (11/144-132)

الإسلام سؤال وجواب - الشيخ محمد صالح المنجد

الحلاج بين الزندقة والتصوف: سليمان المدني، تاريخ الأمم والملوك ج 2/ص 692، ابن الأثير،

الكامل في التاريخ ج/3 ص 74،

تاريخ الإسلام ج 1/ص 252

ابن الجوزي. صفوة الصفوة295/1 -

المسعودي، مروج الذهب ج/2 ص 340، الطبري،

- **السراج الطوسى: اللمع في التصوف ، تحقيق د. عبد الحليم محمود وطه عبد الباقى سرور (دار الكتب الحديثة - مكتبة المثنى 1960) ص 468.**
- **د. عبد الرحمن بدوى : شطحات الصوفية(وكالة المطبوعات - الكويت، الطبعة الثانية 1976) ص 26.**
- **ابن باكويه : أخبار الحلاج (نشرة ماسينيون وكراوس ، باريس 1936) ص 43 .**
- **ديوان الحلاج**
- **أخبار الحلاج**
- **تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (8/141-112) .**
- **المنتظم لابن الجوزي (13/206-201) .**
- **سير أعلام النبلاء للذهبي (14 / 354-313) .**

- صحيح البخاري
- صحيح سنن ابن ماجة
- فضائل الصحابة لأبي عبد الله أحمد بن حنبل
- عرفات من ثوري إلى ديكتاتور سعيد أبو الريش
- عرفات الذي لا يمكن قهره لمؤلفه الإسرائيلي أمنون كابليوك
- عرفات -بورتريه للصحفي الإسرائيلي داني روبنشتاين
- ياسر عرفات بسام أبو شريف
- نهاد حميد ونائل حميد/ياسر عرفات من الثورة إلى الدولة
- : بدائع الزهور في وقائع الدهور, ابن إياس مدحت الجيار (دكتور), الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة 2007.
- : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة, ابن تغري الحياة المصرية، القاهرة 1968.
- المختصر في أخبار البشر، أبو الفداء: القاهرة 1325ه.
- ، زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة،بيبرس الدوادار جمعية المستشرقين الألمانية، الشركة المتحدة للتوزيع، بيروت 1998
- جمال الدين الشيال (أستاذ التاريخ الإسلامي): تاريخ مصر الإسلامية, دار المعارف، القاهرة 1966.
- المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، دار الكتب, القاهرة 1996. المقريزي: المواعظ والاعتبار مطبعة الأدب، القاهرة 1968.

- قاسم عبده قاسم (دكتور): عصر سلاطين المماليك ـ التاريخ السياسي والاجتماعي, عين للدراسات الإنسانية والاجتماعية, القاهرة 2007.
- شفيق مهدى (دكتور): مماليك مصر والشام, الدار العربية للموسوعات, بيروت 2008

عظماء الشرق: فتحي رضوان وآخرون
رجال عظام ونساء عظيمات: ليزلي ليفيت ترجمة: مختار السويفي

1. الطبقات الكبرى لابن سعد (3/265)
2. محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب 131/1
3. صحيح التوثيق في سيرة وحياة الفاروق عمر رضي الله عنه ص 15
4. الخليفة الفاروق، د. العاني ص 16
5. مناقب عمر، ص11
6. تاريخ الخلفاء للسيوطي ص 133
7. تهذيب الأسماء (14/2) و(كنز العمال عن أبي نعيم ج12 ص645
8. الفاروق مع النبي د.عاطف لماضة ص 5
9. عمر بن الخطاب، حياته، علمه، أدبه د.علي أحمد الخطيب ص 153
10. عمر بن الخطاب، د.محمد أبو النصر ص 17
11. نسب قريش للزبيري ص 347
12. الخليفة الفاروق، د .العاني ص16
13. فصل الخطاب في سيرة أميرالمؤمنين عمر بن الخطاب، شخصيته وعصره، د.علي الصلابي ص19
14. البداية والنهاية 44/7
15. ترتيب وتهذيب البداية والنهاية خلافة عمر للسُّلمي ص 7
16. الكامل في التاريخ212/2
17. تاريخ الخلفاء ص 137
18. الطنطاويات ص 22

19. صحيح التوثيق في سيرة الفاروق ص30
20. مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب لابن الجوزي 31
21. الطبقات لابن سعد 272/3
22. محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب184/1
23. مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب لابن الجوزي ص 89
24. البخاري رقم 571
25. الفاروق عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين لمحمد رضا
26. الذهبي في سير أعلام النبلاء
27. ابن الأثير الكامل في التاريخ 4/99 .
28. من التاريخ الإسلامي 1 132 - هـ. د نزيه شحادة .دار النهضة العربية ط: الأولى 1998. ص:275
29. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية د.عبد الوهاب المسيري
30. المصدر : http://www.awda-dawa.com/pages.php?ID=20
إسم الموقع : مآساتنا و الحل عودة و دعوة: www.awda-dawa.com

الفهرست

المـقدمـة

الفصل الأول :طرق الإعدام **.....**

الفصل الثانى : أغرب حالات وفاة **.....**

الفصل الثالث :أنبياء قتلوا زكريا – ابنه يحيى بن زكريا

الفصل الرابع: خلفاء مسلمون .....

الفصل الخامس :: شخصيات اسلامية :

الفصل السادس : أمراء وقادة وملوك وحكام

الفصل السابع : شخصيات قتلتها الموساد والصهيونية العالمية

الفصل الثامن : مذابح

المراجع

الفهرست